



ان من شر لاذ وان من البشارة اعذ

مجلة شهرية أدبية . تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين

خالد سعود الزيد

عودة قلب

شعر

محمد القيسى

مأساة الصبي الاعرج

قصة

عبد الله سنان

الطفل

قصة قصيرة
سخريات القدر

سليمان الشطبي
فرحان راشد الفرحان

فقد
العد من خلال الرؤى
كتوز من لغتنا العربية
حسن عبدالله القرشي

فقد

شاكر مصطفى
عبد الرزاق البصير
عيسى الناعوري

هي زياده
الشعر الذي يعجب ابن المعتز

اعلام

د نادره السراج
د عبد المستشار فراج

المحتويات

- ١ - إلى القارئ
- ٢ - البيان مع ولی المهد
- ٤ - هداية سلطان السالم
- ٦ - التسuer الذي يعجب ابن المعز
- ٨ - شاكر محيطى
- ٩ - العقد من خلال الرؤى
- ١٠ - خالد سعood الزيد
- ١٢ - عودة قلب
- ١٣ - د. نادرة السراج
- ١٤ - هي زيادة
- ١٦ - عبد الرزاق البصري
- ١٧ - تكنوز من لفتنا العربية
- ١٨ - سليمان الشاطنى
- ١٩ - قصة قصيرة
- ٢٢ - عيسى الناعورى
- ٢٣ - مع الشاعر السعودى
- ٢٤ - حسن عبدالله الفرشى
- ٢٥ - طارق عبدالله
- ٢٦ - حول الجو الادبي في الكويت
- ٢٧ - محمد القبسي
- ٢٨ - مأساة الصبي الاعرج
- ٢٩ - ترجمة البيان
- ٣٠ - مقاييس البشاعة والجمال
- ٣١ - سخريات القدر
- ٣٢ - فرجان راشد الفرحان
- ٣٣ - لؤي طه الزراوى
- ٣٤ - الفاظ الشعر العربي
- ٣٥ - عذایة سلطان السالم
- ٣٦ - عناصر الشخصية الادبية
- ٣٧ - راضى مسدوق
- ٣٨ - المهزومة
- ٣٩ - عبدالله سنان
- ٤٠ - الطفل
- ٤١ - مكتبة الرابطة
- ٤٢ - انباء ادبية
- ٤٣ - تعليقات ادبية
- ٤٤ - بريد البيان



**مجلة شهرية
أدبية فكرية**

تصدرها

رابطة الأرباب الكويتيين

الراسلات

تؤمه إلى ص.ب ٥٤٧٥

الرقم: ٢٨٩٤١



مكتبة لسان العرب

www.lisanarab.com

lisanerab.com

رابط بديل



مكتبة لسان العرب

www.lisanarab.com

رابط بديل
lisanerab.com

القادر

«البيان القادم ... ختام عام ...»

عزيزي قارئ البيان :

ها هو ذا عدتنا الحادي عشر بين يديك .. ولا يليث اقصر الشهور - فبراير - ان ينضي ليفسح المجال لخلفه - مارس - الذي بمجيئه يكون عام على البيان قد انقضى .. وليس يعني ذلك ان نحتفل بالعام الاول .. فقبل الاحتفال نود ان نقدم لكم كشف الحساب .. ويا له من عمل شاق ان يحاسب الانسان نفسه ، فاته دائما دليل الاخلاص في النية وفي العمل ..

لذا ، عزيزي القاريء ، سيفضم بيانك القادم ، فهرسا عاما شاملًا بالموضوعات التي جاءت على صفحات الاعداد من الاول حتى الاخير في مدار عام كامل ..

كذلك سنطرح امامك آمانا ، وخططنا للبيان في عامها الجديد ..

كما نريد ان نقرأ لك في القادم من عدد البيان رأيك في مجلتك .. واقتراحاتك .. فانت الحكم الصادق المدقق لا نفعل ..

واخيرا .. فاننا عقب ذلك ، سنجعل بالعيد الاول .. بعد ان نريح ضمائركنا .. ونعرف خطة عام جديد .. من العمل والأمل ..

«البيان»

البيان مع

ولي العهد لقول :

على رجال المرع كتاباً وفنين التكريم
على الكلارات العامة والقيم الأخلاقية
التي تكون المرع متاجراً بها مع
شاعر المجتمع وما جماده .

على المرأة الكويتية عامة والمعارضة
خاصة، توعية النسائية ورعايتها
النامية الصالحة للبلاد .

اليتى الذي يتبع من النهج العلمي
والباري السامي والاسرة الفاضلة
هي أساس المجتمع الفاضل .

ضدor البيان دليل
واضح على ما يبذل
في سبيل إبراز
الادب الكويتي

كنت اريد ان اطرح على سمو الشیخ جابر الاحد
الجابر ، ولی المهد ورئيس مجلس الوزراء ، اسئلة
كثيرة ...

كنت اريد ان اتعرف عن كتب على تفكير الرجل
الذی يقف على رأس السلطة التنفيذية ، والذی يقول
ـ الى حد كبير ـ رسم صورة الكويت الغد .. الكويت
الاسعد ، والاكثر اسهاما في مجال الحضارة والرقي ..
وفي كل مرة كنت اذهب فيها لمقابلة سمو الشیخ
جابر الاحد ، واستاذن في الدخول عليه ، كنت اشعر
انني ابدى وقتا ليس من حقي تبديده ، فالوطن بحاج
إليه .. كنت ارى سموه مشغولا دائمًا ، لا تترك ادارته
السلطة التنفيذية متسعا من الوقت ، فهو يستقبل
العشرات من المسؤولين ، ويلقى بالتجاهله ، ويحضر
الاجتماعات ، ويطلع على التقارير ..

وهو احوج ما يكون في الاوقات القصيرة التي
نفصل بين اجتماع واجتماع الى شيء من الراحة بالقطع
خلالها افسنه ، ليستعد لعمل جديد .

لذلك كنت في كل مرة ، القطط اوراقى قبل ان
افتتحها واستاذن بالانتصارف قبل ان اهم بالجلوس ..

ويشعر سموه بمشكلتي ، ليحاول ان يختصر
جزءا من وقته ، وان ينسحب بالحديث ، ولكنه لا يلتفت ان
ينشغل بأمر مهم ..

واخيرا كلن لا بد من الوصول الى حل وسط ..
وهو ان اسجل بعض الاسئلة كتابة ، واترك لسموه
امر الاجابة عليها .. غير ان مشاغل سمو ولی المهد
ورئيس مجلس الوزراء لم تتنح له الا الاجابة على اربعة
اسئلة فقط .

وابا كان الامر ، فان اجابات سموه تعتبر بالنسبة
الينا نحن الادباء مشعلا بضم ، لذا الطريق ، وبغضنا
تجاه مسؤولياتنا مباشرة ..

لقد ترکت اجابات سموه حول ثلات من اهم
قضاياها : الادب ، والمسرح ، والمرأة .. وهو يطالب

سوى العمر

أعداؤه: هريرة سلطان السالم

الوقوع لا النادرة مع توفر العنصر النسائي ، كل هذا له اثره في تطوير المسرح ، ليكون متبايناً مع مشاعر المجتمع و حاجاته ، ويجب ان نضع فوق كل ذلك ، الجوانب الأخلاقية ، و تهذيب النشر ، بالقيم المثل ، حفاظاً على التقاليد والعادات الطيبة.

● الحركة النسائية بالكويت حديثة ، مهملة لنا ان نعرف رأي سموكم بنشاط المرأة الكويتية ؟ وما هو الوجه الذي ترون ان المرأة تستطيع بواسطته تادية دورها اكثر من سواه ؟ وباختصار ما هي رسالة المرأة الكويتية ؟

— ان رسالة المرأة الكويتية عموماً ، والمتعلمة خاصة ، هي نوعية النساء ورعاية الثانية الصالحة للبلاد ، فالبيت الذي ينبع من المثل العليا ، والمبادئ ، السامية ، والاسرة الفاضلة هي أساس المجتمع الأفضل ، ولقد افسحت الحكومة للمرأة المجال للعلم والمعرفة ، الامر الذي يمكنها من اداء دورها التوجيهي على خير وجه ، وان قيام الجمعيات النسائية يؤدي الى ضم الجهود وتكتلها ، والجمعيات هذه بحاجة الى دعم علمي تقافي ، وذلك بواسطة المنقفات من بناتها حتى تأتي ثمارها كاملة . مع انتنا لا نذكر أهمية ما تقوم به اليوم فناناتنا في المجال الاجتماعي الى حد كبير .

● هل من كلمة تحبون توجيهها الى الاباء عبر مجلتهم « البيان » ؟

الحقيقة ان هناك مواهب كامة لدى شبابنا ، تحتاج الى صقل ، وانتي انتي المنسى اليوم الذي ارى فيه الكويت تضارع الدول الناهضة الاخرى ، من حيث مستواها الادبي ، واطلب من ادبائنا الكويتيين دائماً ان يتحلوا بالروح الواقعية الواقعية ، ونبذ ما يخالف القيم والمبادئ ، السامية والاسترادة من قراءة الكتب الادبية وغيرها .

الادباء ، فيما يبارك جهودهم ، يساند يتحلوا بالروح الواقعية الواقعية ، ونبذ ما يخالف القيم والمبادئ ، السامية ، ويطالبهم بمواصلة التعلم ووضع عليهم واجب صقل المواهب الكامة لدى الشباب ..

● وهو يطالب رجال المسرح ، كتاباً وفنين ، بالتركيز على المشكلات العامة والتركيز على القيم الاخلاقية المثل ليكون المسرح متبايناً مع مشاعر المجتمع و حاجاته . وهو يرى ان رسالة المرأة عموماً ، والمتعلمة بصورة خاصة ، هي نوعية النساء ورعايتها .. في رأي سموه ان البيت هو منبع المثل العليا والمبادئ ، السامية وان الاسرة الفاضلة هي اساس المجتمع الافضل .

● وفيما يلي نص الاسئلة الاربعة واجابات سموه عليها :

● السؤال الاول : اعتقد ان سموكم قد تضمنتم الاعداد الاولى من مجلة البيان فما رايكم فيها ؟ وهل ثمة ملاحظات عند سموكم عليها ؟

— لا شك ان ما تبذله الرابطة الادبية الكويتية من جهد في مجال الفكر والادب مما تشكر عليه ، وكم يبشر بالخير ان نرى الادب الكويتي يخطو هذه الخطوات السريعة وليس من شك بان صدور « البيان » لدليل واضح على ما يبذل في سبيل ابراز الادب الكويتي .

● هل تعتقدون ان المسرح الكويتي تقد استطاع ان يؤدي دوره في خدمة المجتمع وما هي مآخذكم عليه ؟

● للمسرح دوره التوجيهي التربوي والثقافي الهام في حياة المجتمع ، بجانب ما يقوم به من دور ترفيهي ، لا ينكر ، فقد استطاع الى حد ما ، ان يلقي بعض الاصوات على جزء من مشاكلنا الاجتماعية ، ولا شك ان توفر الثقافة المكتسبة بالشخصية الفنية والعلمي ، وظهور الكتاب الملحقين من الكويتيين ، والتركيز على بحث المشكلات العامة ، والثانية



فانه لا يليث ان يحرقه النيار وبذهب جفاء .
وأنسان كان المفتر ، له مكانته التي علمناها .
وبينته التي وصفناها ، يمحجه الطريف التادر ، والسهل
المبتنع ، وقد يستقلع ما لا نعده في قمة البلاغة ، لأن .
النعم المترف قد يستطيب احيانا على مادته بعض
المشهيات لكثره ما يتوالى عليها من صنوف الطبيات ،
الا انه وهو الشاعر الرقيق ، يتلمس فيما يمحجه ، ما
كان فيه معنى جديد ، في أسلوب سهل بديع .
ويبلخض تقديره للشعر في بندته الذي يقوله في
معرض الاعجاب :

« ولعمري انه الكلام مع فصاحته وقوته يقدر من
يسمعه انه سباتي بيته ، فإذا رأمه وجده ابعد من
القريا ، وكذلك الشعر المتأهي الذي ليس قبله في الجودة
غاية ، وقد سئل بعض العلماء فقيل له : ما الشعر عنك ؟
قال : السهل المبتنع » .

وحا انذا اعرض بعض ما كان يختاره من المحدثين
وما كان يعقب على ذلك به ، من ذلك في قول ربيمه
البرقى :

ولما تبنتى الذى بي من الهوى
وابقت انى عنك لا انحول
ظلمت كذب السوء اذ قال مرة
للسخل رأى والذنب غرناط مريل
انت الذى في غير حرم شفيفنى
فقال : متى ذا ، قال : ذا عام اول
فقال : ولدت العام ، بل روت غدرة
فدونك ، كلني لا هنا لك ماكل
ابنك من قتلى وانت قتلتى
بحبك فقللا بينا ليس يشكل

لكل جديد لذة ، كذا قالوها قديما ، وكذا اعادها
ابن المعتز في كتابه « طبقات الشعراء » وهو يختار ما
استظرفه واستملحه من شعر الذين سماهم — وما زلت
نسمهم — المحدثين . ويعني بذلك في اصطلاح المؤرخين
للادب ، من ادركوا الدولة العباسية ، تنتهي الغاية
حتى بشار بن برد ، الذي يسلكه بعض اصحاب اللغة ،
فيهن يفتح بشعره . وآخرون يتوقفون في الاحتجاج
به ، وقد يجورون عليه ، فلا يرضونه من اهل الغرب ،
وايا كان فانه وقف بين المهددين علما للبدء والانتهاء .
وعبد الله بن المعتز ، المولود سنة ٢٤٧ هـ ،
والمتقول سنة ٢٩٦ من الهجرة ، سليل الخلفاء العباسين
البادئين بابي العباس السفاح ، وإن كان هو من نسل
أخيه أبي جعفر المتصور ، ثاني خلفائهم ، كانت نشأة
ابن المعتز في بيوت العز والرفاهية ، والنعمة والرخاء ،
مع ما كانوا يؤذنون به من رواية الادب والفنية
بالثقافة والعلوم ، يسعى اليهم ائمة هذه الفنون ،
فيبلغونهم احسن ما حفظوا ، واروع ما سمعوا ، وينعمون
في رحابهم بما افاء الله عليهم من الخير والبركات ، مع
جميل التكريم والتوقير .

وذكرت رواية الادب وبخاصة الشعر جاعلها
واسلاميا ، الى حاتم القرآن والحديث ، ومانور القول
من الخلفاء الراشدين ، ما ذلك الا لحافظوا على لغتهم
ويطعمو ملوكهم بطبع البيان السليم .
لكن كل عصر حضارته ومستحدثاته وافكاره
المليحة بالثقافات المتباينة الواقلة من شئ الانساج ، قد
تقبلها انفس رحبة الصدور ، وقد تفرض منها انسس
قائمة مترمة ، على ان الشيء اذا كان جيلا رائعا
يفرض نفسه . ويجد له مكانا يناسب ما فيه من فتنه
ورواء ، اما ما يكون برأس المظهر غير كريم المعنوس .

الفن المعاصر

بِقَدْمَهُ عَبْدُ السَّمَارِنْتَرَاجُ

له راحة فيها الحبا لصديقه
واخرى لأن عادى بها السم منقا
أجل عن المور الهواجر سمعة
وتزهدة عن ان يقال فيسماها
اذا نسال من أقصى ذرا المجد غاية
سما طالبا من تلك أنسى وارفعها
هذا البيت سجدة للشاعراء ..
وابو اليبيضي الشاعر ، يستلح لـ ابن المعتز
بيبي ، وتأمل ما يعقبه على ثانيهما ، مقررا الخصائص
التي يسر بها الشعر في الاقانق :
صيرا على اللذ والصفار
يا خالق الليل والنهر
كم من حمار على جواد
ومن جواد بلا حمار
وطار له البيت الثاني في الاقانق ، ولهمج به الناس ، فهو
يتشدد في كل مجلس ومحفل ، وسوق وطريق ، وانما
يرزق البيت من الشعر ذلك اذا كان جيد المعنى ، عذب
اللقطة ، خفينا على اللسان ..

وعنك الناظر ، كثرا استعمالها ، فلا يثير ابرادها
في الشعر اعجابا ، لكن الشاعر بحسن منه قد يجعلها
شعرية ، موسيقية ، من ذلك ما قالوه عن لفظة (جدا)
وانها جاءت حسنة السبك في شعر المقنع الكتدي او
محرز ابن شريك الحميري :

فإن الذي يبني وبينبني أبي
وبينبني عمي مختلف جدا

القيمة على ص: ١٥

فانت كذباج العصافير دائمًا
وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلو كان من راف بهن ورحمة
لكف يدا ليست من الذبح تعطل
فلا ننظرى ما تهول العين وانظرى
الي الكف ماذا بالعصافير تفعل
نهذا ، كما ترى ، لا يسمع مثله لشاعر رقة وغزلا .
واننا لنسمع في ايامنا بينما زجلينا فناء محمد عبد
الوهاب فيه معنى يبدو جديدا :
« احب روحي ، اكون روحي بتحبك » .
لكن ابن المعتز يعرض لنا ما قاله الطبطبين الشاعرة
وقد جاء بهذه المعنى في مدر بيت ثمين ابيات هو ثالثهاه
وبعده لابن المعتز تعقب :
« الله قلب سما يحكى
لم يسأل في مرتفعاته مرتفعا
لم يضع الحب غير موضعه
ولا سعى في السلو حين سعى
احببت قلبي لاما احكم
وكأن امري لا امره تبعا
و هذا معناه يدعى قلما يرزق الشاعر مثله ..
وليس تقريبه لما كان في الغزل وحده ، فالمعنى
الجيدة تكون في اغراض اخر ، فالابداع ليس يقتصر على
على لون دون آخر ، ولنسمع الى ما عرضه لمعبد الملك
بن عبد الرحيم الحارثي ، وما الحق به من ثناء :
ولا يستخلص القدر من دون جراره
ليشبّع والجيران يمشون جوعا
اناف — بايقاء على المرض — ماله
فانجح اذا اكدى البخل واوضعا

من خلاك الرؤى ..

بقلم: شاكر مصطفى

رغيف ستناوله او تقاهة حقد ، في مستوى التراب ، بينما اولئك المكررون يطلقون الخيال في المدى البعد لعرفة مستقبل البشرية .

وقد كان الناس احياناً يصوغون بعض تنبّياتهم بنبوات للغد ، ليس كذلك بساط الريح الذي اخترعه انسان اليوم باسم الطائرة ! وينكرون ان ايلون مارادو دافنثني تلك العقبرية المحيبة ، قد تنبأ بذلك .. ، سنة باختراع الطائرة والغواصة ، وتنبأ غيره بالشيء اخرى .

ولعل اطرف المتنبّين هو الكاتب الفصحى (جول فرن) الذي كتب تصححاً عجيبة حول الشيء كثيراً من عالم المستقبل تحقق بعضها ويتحقق بعضها الآخر مجرد اوهام . وكانت كتبه مدروسة قلدها المكررون . فالجرائم والاقلام بل والكتب ملائى : ما اخبار ما فوق الانسان ؟ والاتسان الطائر ؟ وغزو الكواكب ؟ وما لست ندرى من الرؤى !!

الذين فرطوا علينا نسائلوا كثيراً عنا ، عن عالمنا ، عما قد ينكر ويخترع ، عما قد تكون ، ونحن بدورنا نتسائل عن بعدنا ما هم ؟ وفي نهاية خط الرقى ما يكونون ؟ واتي محدثك حديث ثلاث من الرؤى قدز بها اصحابها سنوات او قروننا الى الانام ليسوروا : انسان الغد ، وعالم الغد ، ثلاثة منجمين لم ينظروا في «الودع» او «الفنجان» او «النجوم» ولكن نظروا في نكرهم وفي تطور الانسان الآخر .

من هؤلاء العالم الفيلسوف الانكلزي (هـ ج . وياز) ، لقد اصدر منذ اكثر من خمسين سنة عدداً من الاساطير العلمية ، اعجب بان تضع كاملاً اساطير

اذا رأيت اخنك او بنت جيرانك ، تكفا فنجان القهوة بعد شربه في انتظار قراحته ، فهل تهز راسك استخفافاً بقراءة الفنجان ؟ .. كثيرون مثلك يفعلون ذلك . ولكن اولئك الذين يبحثون في كل اتجاه ، عن الفد ، وخبىء الفد ، هم اكثر بكثير .. ان الزحف على الدقاقيع العابرة ، استباقي الزمن رفضاً ، واطلاق الاعي ، رغم الكلال لتحوله حول اللوح المحفوظ ، وما فم اللوح المحفوظ ، لعبة تهلاً للتاريخ البشري !

ومنذ القديم كان ثمة اناس يريدون ان يعرفوا ماذا سيكون من بعدهم ، وما القدر المسطور ؟ وكان ثمة عرافون يحاولون ان يطعنوا ، لدى الناس ، اوar تلك الرغبة ، ويهكوا ذلك القدر ، وقبل ان يسألوا الفنجان بقرون طويلة ، سالوا النجوم وسالوا سوانح الطرى ، والموارح وسالوا احساء الاوضاحي ، وسالوا هذيان بعض المخبرين . وقبل جارتكم المجنوز بقرون ، كانت العرافية « مهنة مقدسة لها السنة ولها الصلوات ولها جمهور المؤمنين » !

عرافة (دلف) لدى الاغريق زميلة « عراف اليقامة » (عراف نجد) في المغرب الاولين . وزميلة (شق) الذي كان نصف انسان ، و (سطيع) الذي كان يدرج كما يدرج المتوب ، لا عظم فيه سوى ججمة .. كل اولئك كانوا رؤوساً ت quam نفسها في الفسب وترجو قبل الوصول الوصول .

وهذا التوق للتنبؤ لا يقتصر على العامة كما قد يخيل اليك ، انه يشمل حتى العلماء وكتاب المكررين ، الفرق الوحيد هو اتنا ،انا وانت ، حين تستنشف الغيب نسأل عن هومينا الصغيرة ، عن قبلة سنتلطها ، او

هناك موزع ببطاقات وردية وله ساعاته المنظمة ! وبidea
العالم الرياضي ، في نوع من حب المعهد التقديمة
باستعادة ذكريات الإنسان المنشـر ، الذي هو نحن !
ويعود فيعيش عواطفنا نحن وحياتنا . يعود
فيشعر بالغثـب والفرح والبرد والغـير والجـوى ..
ويتهـم غرام العالم للحبـية بـان يـثـور علىـ الدـولـة ، ولكن
جوـاسـيس النـظـام يـكونـون قد عـرـفـوا ذـلـكـ عنـه ، ويـعلـنـ
(الحـسنـ الـأـكـبـرـ) رـئـيـسـ الدـوـلـةـ اـنـ ثـمـةـ مـرـضاـ وـبـلـاـيـاـ فيـ
الـنـاسـ ، لـمـ يـسـتـأـسـلـ بـعـدـ ، هـوـ ، الـخـيـالـ . وـاـنـ العـقـبةـ
الـوـحـيدـةـ فـيـ طـرـيقـ السـعـادـةـ الـكـلـيـةـ ، فـعـلـىـ الجـمـيعـ انـ
يـتـقـدمـواـ لـمـرـاكـزـ الـطـبـيـةـ اـسـتـهـنـالـ اـخـلـيـتـمـ بـعـدـ اـنـ اـبـتـكـرـتـ
الـاشـعـةـ الـتـيـ تـقـتـلـ الـخـيـالـ !

ويـحاـولـ الـعـالـمـ (درـ ٥٠٣ـ) اـنـ يـنـظـلـ منـ
صـرـاعـ نـفـسـهـ بـهـذـاـ الدـوـاءـ اـمـ (ايـ ٣٢ـ) الـحـبـيـةـ يـكـونـ
مـصـرـهاـ لـمـلـذـابـ !!

وـمـنـ الـحـالـيـنـ بـالـقـدـ اـيـضاـ (بـرـنـارـدـ شـوـ) فـيـ مـسـرـحـيـةـ
(الـعـودـةـ إـلـىـ مـيـتوـشـاعـ) ، وـفـيـ غـيـرـهـ ، وـفـيـ رـايـ هـذـاـ
الـسـاخـرـ الـحـبـيـبـ اـنـ الـعـالـمـ بـعـدـ ٣٢ـ سـنـةـ سـوـفـ يـعـودـ
إـلـىـ بـسـاطـتـهـ الـأـوـلـىـ ، وـفـيـ فـصـلـ الـأـخـيـرـ مـنـ الـمـسـرـحـيـةـ
نـجـدـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الشـيـبـ وـالـفـتـيـاتـ يـحـتـلـونـ بـمـوـلـدـ فـتـاةـ
مـنـ بـيـضـةـ ! اـنـهـ تـوـلـدـ كـاـمـلـةـ الـنـصـجـ وـالـأـوـنـةـ ، كـاـنـتـةـ
عـشـرـيـنـ عـامـاـ ، وـبـرـ عـجـوزـ لـأـشـعـةـ فـيـ رـأـسـهـ عـمـرـ عـدـةـ
قـرـونـ فـيـ سـيـالـهـ الشـيـبـ :

ـ الاـ سـتـمـكـ الـحـيـاـ فـيـ التـاـمـ ؟

فـيـقـولـ ـ اـنـ لـحـظـةـ وـاحـدـةـ مـنـ نـشـوـةـ الـحـيـاـ كـمـاـ
نـعـيـشـهـ تـقـلـمـ ، ذـلـكـ اـنـ الـإـنـسـانـ يـكـونـ قـدـ تـحـولـ عـقـلاـ
كـلـهـ ! قـدـ تـحـولـ فـاعـلـيـةـ عـقـلـيـةـ خـالـصـةـ ! اـمـاـ الـشـهـوـةـ
الـجـنـسـيـةـ فـتـخـتـفـيـ لـدـيـهـ مـذـ سنـ الـرـابـعـةـ ، وـجـهـ هـؤـلـاءـ
الـذـينـ يـعـمـرـونـ بـعـدـ ذـلـكـ يـنـصـرـفـ إـلـىـ الـخـلـقـ الذـائـيـ وـالـىـ
جـعـلـ الـإـرـادـةـ كـامـلـةـ ! وـمـاـذـاـ يـعـنـىـ جـعـلـ الـإـرـادـةـ كـامـلـةـ !
اـنـهـ يـعـنـىـ اـنـ يـاـسـتـعـانـكـ اـنـ تـغـيـرـ شـكـ جـسـكـ اـيـضاـ
بـارـادـتـكـ !! وـلـاـ تـوـمـ فـيـ الـعـالـمـ الـمـقـلـ ، فـاقـصـ رـاحـةـ يـحـلـ
بـهـ الـإـنـسـانـ اـذـ ذـاـكـ هـيـ اـطـلـاقـ ذـائـهـ وـرـاءـ الـمـنـعـةـ الـفـكـرـيـةـ.
وـلـاـ حـاجـةـ إـلـىـ الـلـادـ وـالـفـنـ لـاـنـ الـنـاسـ يـمـكـنـ الـشـعـرـ الـبـاـسـرـ
بـالـحـيـاـ وـالـجـيـالـ وـالـنـشـوـةـ ، فـمـاـذـاـ الـلـادـ وـالـفـنـ ؟

وـبـعـدـ ، فـايـ عـالـمـ مـنـ هـذـهـ الـعـوـالـمـ اـعـيـكـ ؟ اـمـ
لـعـكـ تـؤـثـرـ اـنـ تـخـاـقـ عـالـكـ بـنـفـسـكـ ؟ اوـ لـعـكـ تـنـفـلـ اـنـ
تـعـيـشـ لـحـظـتـكـ الـحـالـيـةـ وـبـوـكـ هـذـاـ ؟ لـكـ مـاـ شـتـ . وـلـكـ
الـأـحـلـامـ لـمـ تـنـهـ بـعـدـ ! وـمـنـ الـرـعـبـ اـنـ بـعـضـ اـحـلـامـ
الـسـابـقـيـنـ قـدـ تـحـقـقـ فـهـلـ تـحـقـقـ بـعـضـ اـحـلـامـ هـؤـلـاءـ
الـمـعـاصـرـيـنـ ؟

اـنـ اـنـفـلـ اـنـ تـنـتـرـ اـلـىـ الـقـدـ لـاـعـرـفـ ذـلـكـ .. اـمـ
انـكـ تـنـفـلـ الـنـظـرـ فـيـ الـفـنـجـانـ ؟

يجـابـ كـلـمـةـ عـلـمـ ؟ اـنـ لـلـعـلـمـ اـيـضاـ ، الـعـلـمـ الـدـقـيقـ الـتـجـريـبيـ
الـمـطـقـيـ اـيـضاـ اـسـاطـيـرـ وـاوـاهـامـ . وـقـدـ تـحـدـثـ (وـيـلـزـ)
فـيـ عـدـدـ مـنـ الـكـتـبـ عـنـ تـصـوـرـاتـهـ لـشـكـ الـمـسـتـقـلـ . كـتـبـ
لـنـاـ (الـلـهـ الـزـمـنـ) ، (طـعـامـ الـإـلـهـ) ، (حـربـ الـعـالـمـ) ،
(بـشـرـ كـالـلـهـ) ، (الـرـجـلـ الـخـفـيـ) ، (فـيـ زـمـنـ الـذـنـبـ) ،
(حـربـ الـهـوـاءـ) .. وـبعـضـ هـذـاـ القـصـصـ الـعـلـمـيـ .
وـالـاـسـطـوـرـيـ قدـ اـخـرـجـ اـفـلـامـ .

وـمـسـحـ اـسـاطـيـرـ (وـيـلـزـ) لـمـنـ الـقـدـ الـبـيـعـ ، وـلـكـ
الـمـاضـيـ السـحـيقـ اـيـضاـ . الـاـبـدـ وـالـاـلـزـ كـانـاـ يـرـهـقـهـ تـسـاؤـلـ
كـانـ كـلـ هـمـهـ اـنـ يـرـجـعـ اـلـىـ الـوـرـاءـ مـهـوـداـ طـوـبـيـةـ تـقـدرـ بـمـنـاتـ
الـوـفـ السـنـيـ اوـ اـنـ يـقـنـزـ اـلـىـ الـمـسـتـقـلـ عـدـةـ قـرـونـ لـيـرـىـ
.. لـيـرـىـ مـاـذـاـ ؟ مـاـذـاـ يـمـكـنـ لـلـعـلـمـ اـنـ يـعـرـفـ ؟ وـمـاـذاـ
يمـكـنـ لـتـقـدمـ الـعـلـمـ اـنـ يـعـدـ ؟ كـانـ يـنـظـرـ اـلـىـ الـاـنـسـانـيـةـ
ـكـماـ قـالـواـ ـتـارـةـ بـعـيـنـ مـلـكـ ، وـتـارـةـ بـعـيـنـ جـنـيـةـ ،
وـتـارـةـ ثـالـثـةـ بـعـيـنـ عـمـلـاـقـ رـهـيبـ ! .. وـالـإـنـسـانـ فـيـ
تصـورـاتـ وـبـلـزـ سـوـفـ يـكـونـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ : ضـخـمـ الرـاسـ ،
صـفـرـ الـجـسـمـ إـلـىـ الـحـدـ الـخـرـافـيـ .. جـمـجمـتـهـ مـلـسـاءـ كـلـهـ ،
وـيـنـصـورـ مـصـلـاـ تـحـقـنـ بـهـ الـعـجـمـاـوـاتـ غـاـيـاـ بـهـ تـنـحـوـلـ
بـالـتـطـوـرـ إـلـىـ بـشـرـ اوـ مـاـ يـتـرـبـ مـنـ الـبـشـرـ !!

وـيـنـتـرـ اـنـ يـكـونـ ثـمـةـ حـلـولـ يـشـرـهـ النـاسـ غـاـيـاـ
اجـسـامـهـ تـشـفـ وـتـشـفـ حـتـىـ لـاـ تـرـاهـاـ العـيـونـ ، وـيـتـخـيلـ
حـرـبـاـ تـنـشـبـ بـيـنـ كـوـكـبـنـاـ الـأـرـضـيـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـكـوـكـبـ ،
وـيـغـزـوـ إـيـانـهـ الـكـوـكـبـ الـآـخـرـ اـرـضـنـاـ وـيـشـرـعـونـ فـيـ تـرـيـبـنـاـ
ـكـيـاـ نـحـنـ الـرـابـتـ ، غـاـيـاـ جـاعـواـ اـمـتـصـاـ دـمـانـاـ ..
ـوـلـكـنـ جـوـنـاـنـمـنـ بـيـنـ هـيـثـ لـاـ تـحـتـسـ ! هـاجـمـتـمـ مـكـروـبـاتـ
الـأـرـضـ ، هـذـهـ الـجـسـلـمـ الـدـقـيقـةـ الـتـيـ تـمـوـدـنـاـ عـلـيـهـاـ نـحـنـ
ـ.ـ اـمـ اـجـسـامـهـ فـلـمـ تـمـوـدـ عـلـيـهـاـ ، غـاـيـاـ هـمـ يـتـعـنـونـ
ـوـبـلـكـونـ !

وـمـنـ هـؤـلـاءـ الـحـالـيـنـ بـالـمـسـتـقـلـ كـاتـبـ شـيـوعـيـ
اـسـمـهـ (زـيـمـاتـيـنـ) كـتـبـ رـوـاـيـةـ وـاسـعـةـ مـنـ اـربعـيـنـ سـنـةـ
تـقـرـيـبـاـ بـعـنـوانـ (نـحـنـ الـأـخـرـونـ) غـضـبـتـ عـلـيـهـاـ السـلـطـاتـ
الـشـيـوعـيـةـ ، لـاـنـهـ رـوـاـيـةـ عـلـمـيـةـ اـيـضاـ ، تـرـعـبـ بـمـاـ تـحـمـلـ
مـنـ آـلـيـةـ الـإـنـسـانـ الـقـبـلـ ، وـلـكـنـ لـاـنـهـ تـهـاجـمـ الـمـارـكـيـسـيـةـ
ـ فـيـ الصـمـيمـ !!

ـ فـيـ تصـورـاتـ (زـيـمـاتـيـنـ) اـنـ كـلـ مـوـاـطـنـ فـيـ دـوـلـةـ
الـقـدـ ، سـيـكـونـ مـجـرـدـ رـقـمـ . سـنـخـتـفـيـ الـإـسـمـ ، وـاماـ
الـبـيـوـتـ فـتـشـفـافـةـ كـلـهـ ، وـاماـ الـطـعـامـ فـمـادـهـ كـيـمـاـوـيـهـ ،
وـسـاعـةـ الـتـزـعـةـ عـبـارـةـ عـنـ صـفـوفـ طـوـبـيـةـ مـنـ (الـأـرـقـامـ)
ـ تـمـشـيـ اـرـبـعـةـ اـرـبـعـةـ بـالـبـلـازـاتـ الـرـمـاديـةـ عـلـىـ اـنـفـاـمـ مـعـمـلـ
ـ الـمـوـسـيـقـىـ ! وـلـاـ حـرـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـدـوـلـةـ لـاـنـ الـحـرـيـةـ بـعـنـاهـاـ
ـ الـعـرـبـيـةـ !

ـ وـيـنـقـ اـنـ يـحـبـ اـحـدـ الـعـلـمـاءـ الـرـيـاضـيـنـ (درـ ٥٠٣ـ)
ـ الـمـرـأـةـ (ايـ ٣٢٠ـ) وـلـكـنـ شـرـائـعـ الـدـوـلـةـ تـجـمـلـهـ .. دـونـ
ـ زـوـاجـ .. بـرـيـطاـنـاـ بـاـرـمـاـءـ اـخـرـىـ هـىـ (وـ ٦٠ـ) وـالـحـبـ

شعر: خالد سعود الزيد

لستيتها خمرة من شفتها
أعادت ذكري سوى أني لديها
عبد رق حاسلاوها
حيثما لا يمس فوها
ناء قلبى ،
فاستوى بين يديها
يحلق طربا
يتخطى الحجب
كان شيئاً جينا
ما رأياه سوا
حيثما غبنا ملنا
في سوء الادهابه
انها سر الرواية
فاسمعوها :

كان لي قلب على درب الخطايا
سار متساقاً بهائلاً الزوابا
يظلم الاعمال بمهوك الخلايا
لا يفقن ،
او يطبق ،
رؤبة التور الجنون
بل تمادي في الجنون ،
...
بعضون

آه ما الشفقة قد داس المضلة
وسيت قونه كأس الرتبة
 فهو في قاع احلام هزيلة
كالفربت .

يا له بن مضلال
حطة البقر بن عل
في الضيض
كالمريض
حار فيه المفل
ما درى كيف يفعل





و هناك

صالح بن هانف السحر
يعملنا ضرورة القدر
انه الحب لا يضر
سالم صالح القدر

三

فاسجمي يا زهور
غردي يا طبور
فائق كتر القنود
هرق الناس والحمدود
عاد الحلة المصدى
سدد اللهو والدند
واسوى برسله صونا غونا

وأنتوى برسله صوناً غوبا
بملاً الدنيا هنافاً ودوباً
والتي تحفظ مالزمات حوله
والصدى يضرب في الآفاق حوله
وبينادى :

كان لي قلب على درب الخطايا
سار متسقًا بهاتك الزوابع
مخلصًا لاغتصاب مهوك الخلايا
هاسفان
من عنان

كتاب الحور

برحنا بالحب ، بالدور المقص
برحنا بالحق في صبرى بعض
وتلاس الليل؟ من أعلمى ذاتي
هانها يا ساتى الخمرة هات
واستقبنا خمرة من شفتها
، والمهما ..
، هدم الروح البها

نجم الروعه

يُقْرَأُ بِهِ
الدُّكْتُورَةِ
نَادِيَةِ جَمِيلِ إِسْرَاعِ

مِنْ زِيَادَةِ

أُدِيبَةِ عَرَبِيَّةِ خَالِدَةٍ

مدرسةً وحدها .. كانت أدبية نابغة ، ومذكرة ثانية ، وعروبة محافظة ، جمعت بين ادب العاطفة وابد النفس وحب الماحظة على التقاليد . وكانت تؤيد مذكرة حرية الفكر ، وتعطف عن حرية الاخلاق ، الى كرم في الشمال ، وترفع عن الصغار ، لا تذكر انساناً بسوء ، وكان الزائر لمنزلها يرى في صدره اطراً جيلاً يحوي شعاراتها في الحياة مكتوبًا بخط ذهبي ، وهو هذه الابيات الاربعة للشاعر :

اذا شئت ان تحيا سليماً من الاذى
وعيشك موفور ، وعرفشك حين
لساتك لا تذكر به عورة امرئٍ
فكلك عورات وللتاس السن
وعينك ان ابتدت اليك معانيا
فصنتها ، وقل يا عين للناس اعين
وعاشر بمعرفه ، وسامح من اعتدى
وفارق ، ولكن بالتي هي احسن

برعم من فلسطين ينفتح في مصر :

ولدت ماري ، وهو اسمها الحقيقي ، في
ناصرة فلسطين في الحادي عشر من شهر شباط
— فبراير — سنة ١٩٨٦ ، ابوها الياس زيدان من لبنان ،
واما نزهه معن ، من فلسطين ، وولد لها مطفل واحد
توفي صغيراً ، ففيقيت في الوحيدة الدليلة ، وحين بلغت
النائمة من عمرها ادخلها الوالدان مدرسة للراهبات
في الناصرة حيث قضت اربع سنوات ، ثم انتقلت الى
مدرسة « عينطورة » في لبنان ، حيث قضت خمس
سنوات ، كان لها تأثير كبير على حياتها واتجاهاتها ،
دعنا نستمع اليها تحدثنا عن هذه الفترة العزيزة من
حياتها فنقول :

« في مشاهد لبنان الجميلة ، حيث الجنان المزданة
بمشاهد الطبيعة الفاحكة ، والجبال المشترقة بجلالها
على البحر البسيط ، عند قم هاتك الاكم الواعدة ..

اذا ذكرت التهضة النسائية الحديثة في بلادنا العربية ، سواء في النواحي الاجتماعية والثقافية والتربوية ، فان هناك اسماء لامعة يشار اليها بالبنان ، وينظر لها الفضل على مر الزمان .

ونحن اليوم ، مهما يلفتنا من درجات العلم ومراتب التقدم ، وكيفما سرتنا في طريق الرقي والتحرر والمساواة .. فانا دائمًا تختلف الى الوراء ليبارك خطى انسات وسيدات سبقتنا في هذا المضمار وجهن باصواتهن في وقت كانت بقية الاصوات تحاول اسكندن والفضط عليهم ، ولكن هؤلاء النفر القليلات استطعن اعلان آرائهم والتعبير عمما يجول بخواطرهن وعواطفهن وافكارهن ، واستمعن اليهن عدد كبير من الرجال ، وقرأ لهن الكثيرون منهم ، ووجد — لا شك — من اخذ بآرائهم وشجعهن على السير قدماً في شتى المجالات ، سيراً ادى الى ما وصلنا اليه اليوم وما سنصلبه في الغد من نفع متهر وفائدة ومشاركة في الانتاج البشري في شتى المجالات .

من تلك الاسماء الامعة ، لنساء نضليات في دنيا الادب ، واحدة من الرائدات يوضع اسمها بجانب « وردة اليازجي » و « ملك حنفي ناصف » و « عائشة عصمت تيمور » و « لبيبة هاشم » .. وغيرها ، اعني بها الانسة : مي زيادة .

بين مي وزيادة :

ومن الكتاب والادباء من ذكره مي باديء الاتدليس وشاعرته الشهيرة « ولادة بنت المستكفي » ، ويسترداد ذلك الكتاب قائلاً : « بل لقد فاقت مي ولادة ، بما كان لها من سمعة في الفقير ووفرة في الاطلاع ، ومعرفة لعديد من اللغات الأجنبية ، غير ان ولادة كانت صاحبة مدرسة في الادب النسائي ، سارت فيه على نهجها طائفة من نساء الاتدليس ، كموجة القرطبيه وحمدونة بنت زياد ، ثم يقول الكتاب : « اما الانسة مي فقد كانت

اَهْمَّ مَا اَنْرَفِي مِنْ اُنْتِي كَطَبَةٍ نَدَانَهُ اَشْياءً .

النظر إلى جَعْلِ الطبيعة .

القرآن الكريم بفضله وبلاعثه الرابعة

الحركة الوطنية التي لولاها ما بقيت هذه لسرعة من الطور الفكري

میں نے

فرجت عن الالمانية رواية « غرام الملي » للكاتب
الشهير « مكس مولر » ونشرتها بعنوان « ايسامات
ودموع » .

وتحدثت عن نشاطها الادبي في تلك الفترة فقال:

«وفي عام ١٩١٣ زارنا المرحوم الاستاذ سليم سركيس، ودعاني لقاء خطاب جران خليل جران في حفلة تكريم خليل مطران بمناسبة الاعلام عليه بالوسام المجددي فقبلت هذه الدعوة ، وكانت هذه اول مرة وقفت فيها فناء عربية تتکلم باللغة العربية في حفلة رسمية تحت رعاية حاکم البلاد . وبعد ان نلت الخطبة ذيلتها بكلمة من عندي لتحية الحافظ به ، فلقيت من الحاضرين تشجيعا عظيما .. ». ثم تحدثت عن اجتماعات «صالونها الادبي» الذي كان يجتمع في بيت والدها كل يوم ثلاثة تحت رئاسة المرحوم اسماعيل صري باشا ، وكان يؤمه كبار رجال العلم والادب في ذلك الوقت من امثال احمد لطفي السيد ، ومصطفى صادق الراafعى ، وانطون الجميل ، وطه حسين ، وغيرهم . وتذكر كيف ان احمد لطفي السيد قال لها امرة اثناء حديثه معها : لا بد لك يا ائنة من تلاوة القرآن الكريم ، لكنني من قصاحة اسلوبه وبلغته » . فقالت له : ليس عندي نسخة من القرآن » . قال : «انا اهدي اليك نسخة منه » . وبعثت لي به مع كتب اخرى ، فابنات المهم اتجاه الاسلوب العربي ، وما في القرآن من روعة جذابة ساعدنى على تنسيق كتابى » ثم تضى قائلة :

« وعلى ذلك استطع ان اقول ان اهم ما ابر في مجرى حياتي ككتابية ثلاثة اشياء : اولاها : النظر الى جمال الطبيعة ، والثانى : القرآن الكريم بصفحته وبالغته الرائعة ، والثالث : الحركة الوطنية التي لولاهما ما تلقت هذه السرعة من التطور الفكري » .

كنت اسرح الطرف بين عشية وضحاها وانا طفلاً صغيراً
بمدرسة عينطورة ، فكانت توحى الى نفسى معانى
الجمال ، فتفقىء بها سحراً اسطره فى اوقات الفراغ ،
واناء الدروس الذى كنت الشغل عنها ينظم التشعر
وندوينه ، حتى اجتمع لي منه مجموعة باللغة الفرنسية
سميتها « ازهار حلم » ونشرتها بامضاء « ايزيس كوبيرا »
عام ١٩١١ ، بعد ان نزلت مصر مع والدى . وكانت
هذه المجموعة اول كتاب صدر لي في عالم التأليف » .

ثم تحدثنا عن اهتمامها بدراسة اللغة العربية
ومطالعة الكتب العربية الفصحى ، بتشجيع من والدها
اذ كان قد اصدر جرينته المسماة « المروسة » اول
انتقاله الى مصر . واخذت تقرأ بعنابة كل ما يكتبه فيها
كتاب الكتاب ، وكانت الكاتبة الثانية قد بدأت تشق
طريقها في الاوساط الادبية المصرية بعد صدور باكورتها
« ازهار حلم » فلهمت بذكرها المجالس وحاولت
الكثيرون ان يعرفوا من هي تلك الادبية الشاعرة ، حتى
كشفت ماري زيادة عن نفسها اخر الامر .

أول خطبية عربية :

حدث ان استعنت الى الادبية المعروفة «لبيبة هاشم» تخطب في الجامعة المصرية عن حرية المرأة ، وكانت الحاضرات ، الا اقلهن ، يتلوين بالهمس والزار من الاصناف ، فثار ثائر الادبية الفنية ، فها ان رجعت الى بيتها حتى كتبت اول بحث لها بالعربة تتقدّم فيه ما لمسته من تاخر المرأة ، وشامت ان توقعه باسم «ابليس كوبايا» الا أنها استهجنت هذا التوقيع في مقابل عربين ، فاستعانت بامها غلارت عليها يان فتحت من اسمها اسمًا جديداً فكان اسم «مي» وبه وقعت جميع مقالاتها التي اخذت تتناقل على صفحات مجلة «المتنفط» ومجلة «الزهور» الى جانب جريدة «الدعا» المحرورة وفي الوقت نفسه كانت تتبع دروس اللغات الانجليزية والإنكليزية والفرنسية ، ويدأت ترجم من تلك اللغات ،



الطبعة الأولى

مي الصحفية :

لطفي السيد وانطون الجميل وخليل مطران ونفر ثليل
من الاصدقاء .

مؤلفات مي :

ونظرة في نتاج مي الكتابي تربينا انه انحصر في
ناحين جوهريتين : الناحية الوجданية ، وناحية الدفاع
عن حقوق المرأة . اما الادب الوجداوي فهو اسبي ما
تركته لنا ، لانه برأة صافية لنفسها الفنية المتربدة
الحساسة ، وقد افرغت في صيغة يوميات او منكرات
او خواطر زاخرة بالحياة .

اما الدفاع عن حقوق المرأة ، فقد استثار بالكتاب
من نتاجها الادبي والخطابي والصحفى ولا شك انه قد
كانت له قيمته وتأثيره في وقت لم تكن المرأة قد بلقت فيه
جزءاً من الحقوق والظفر الذي بلقته فيما بعد .

المعروف ان ميما كانت مع سمعة اطلاعها على
الافكار والاداب الاوروبية محافظة على تقاليده قومها
وعاداتها ، ورغم المحن التي انتابتها لم تتزعزع عقيدتها ،
بل لبنت شديدة الامان ، نفقة السريرة ، ظاهرة القلب .
اما احب كتبها الى نفسها ، وربما الى نفوس
كثيرين من القراء ، فذلك الكتاب الذي ترجمته عن
الالمانية واعطته اسم : « ابتسamas ودموع » . انه
تنكريات جميلة يرويها الكاتب الالماني الرقيق باسلوب
عنيد ، ليس اعتذ منه سوى اسلوب مترجمته الفذة
التي تقدمها لنا بقولها : « ستحب ايتها القراء ، هذا
الكتاب سواء اكثت معلما او متعلما ، فيلسوفا او شاعرا
سياسيا او تاجرا ، سعيدا او شقيا ، كبيرا او صغيرا ،
ستحبه فيه وبه كما حست . ستتعم به وتتوحد واياه
حينما فينتزعك من ميدان المزاحمة والمنافسة والحد
والنهك والحسد والاجهاد . ستتوحد واياه مستدعيا
ماضيك ، او مفكرا في حاضرك او متربقا لمستقبلك .
وبحسبه ان بنية فنك الذكريات الحلوة المرة من مياغنات
الحب والحياة والموت والابتسamas والدموع . وهي
ارث بني الانسان اجمعين » .

اما كتابها الآخر « ظلمات وائعة » فهو عبارة عن
خواطر وتنكريات عنوانتها الكاتبة بعنوانين لطيفة من
مثل : « انا والطفل ، بين عامي ، يا سيدة البحر » ،
بكاء الطفل ، الذكري الجديدة ، ليلة عيد النصر ، انت
ابيها الغريب ، كن سعيدا » ، وفي هذه الاخرية تدعو بني
البشر جميعا الى التفاؤل والسعادة والابتسام سواء
منهم الغنى والفقير ، المحسن والبخيل ، الشاب والشيخ
السلم العليل ، الرفيع والوضيع ، المحب والمحبوب ،
وفي آخرها تقول : « كن سعيدا لان ابواب السعادة
شقي ، ومنازل الحظ لا تخصني ، ووسائل الحياة تتعدد
مع الدقائق ، كن سعيدا دواما ، كن سعيدا على كل
حال » .

والواقع ان نشاط مي الادبي والصحفى قد تنبع
منذ قيام الحرب العالمية الاولى وبدء الحركة الوطنية في
مصر التي تتحدث عنها ثلاثة : « وهنـا كانت يقطـنـي
الـادـبـيـةـ الصـحـيـحةـ ،ـ والـخـالـقـ الـجـدـيدـ الـذـيـ دـمـنـىـ تـلـكـ
الـحـرـكـةـ بـرـوـحـهـ » . كما انـهاـ قدـ كـتـبـتـ تـابـيـنـاـ لـكـاتـبـةـ
الـادـبـيـةـ «ـ مـلـكـ حـنـيـ نـاصـفــ المـعـرـوـفـ بـيـاحـةـ الـبـاـيـةــ ،ـ
نـشـرـ فيـ جـرـيـدـةـ الـمـحـرـوـسـةـ ،ـ وـنـقـلـهـ الـدـكـتـورـ يـعقوـبـ صـرـوـفـ
إـلـىـ «ـ الـمـقـنـطـفـ»ـ وـطـلـبـ مـنـهـ انـ كـتـبـ الـمـقـنـطـفـ بـحـثـاـ
فـيـهـ كـاتـبـ تـنـادـيـ بـهـ الـقـيـدـةـ الـرـاحـلـةـ ،ـ فـكـتـبـ عـدـةـ
مـقـالـاتـ ،ـ جـمـعـتـهـ فـيـ كـتـابـ «ـ بـاـحـثـةـ الـبـاـيـةـ»ـ الـذـيـ تـقـولـ
عـنـهـ اـنـهـ اـوـلـ كـتـابـ كـتـبـهـ اـمـرـأـ عـرـبـيـةـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ عـنـ
امـرـأـ عـرـبـيـةـ ..ـ وـقـدـ صـدرـ عـامـ ١٩٢٠ـ .ـ

اما اشهر كتبها الاخرى فهي ترتيب مدورها :
«ـ سـوـاـحـ فـنـةـ ،ـ كـلـمـاتـ وـاـشـارـاتـ ،ـ الـمـساـواـةـ ،ـ ظـلـمـاتـ
وـائـعـةـ ،ـ الـصـحـافـ ،ـ بـينـ الـجـزـرـ وـالـوـالـدـ»ـ .ـ

وقامت مي في تلك السنوات برحلات عديدة الى
لبنان والى ايطاليا ، حيث كانت ترقى عن نفسها قليلا
وتناهي الطبيعة التي احببتها ، ومالت في سنواتها
الاخيرة الى مطالعة كتب الفلسفة المؤلفين من مثل :
كانت وفرويد وسبينوزا .

ومنذ عام ١٩٣٠ ، لم ترحم الايام ميما ، فبدأت
في حرمانها من اصدقائها وابوها اللذين توفيا واحدا وراء
الآخر . وتبعهما جبران في ذلك العالم البعيد ، وكانت
قد قاتلت بينها وبينها مراسلات ادبية وجداوية سامية ،
كانت قد دعته في اخرها الى العودة الى الشرق ، ولكنه
كان عللاً تذيب فؤاده الالام .

تختت مي اخريات ايلتها في وحدة وانفراد وحياة
اقرب الى حياة النساء ، لولا تلك الرحلات التي كانت
تقوم بها بين الحين والحين ، الى ان اشتقت عليها
الملة وتناولتها الموجس والموم ، غيّبت اهلها في
طلبها لتعود الى موطنها الاول او موطن والدها وائله ،
الى لبنان ، وهناك عولجت من دائها ، والتلت حولها
نفر قليل من الاصدقاء الخلاص ، امثال الكاتب المعروف
امين الريhani ، حتى شفيت ، ثم عادت الى مصر
وعاشت عيشة متواضعة في عزلة تكاد تكون بطلقة ،
لولا زيارات القليلين من الوفباء ، والعزاء الذي كانت
تجده في رسائل البقية الباقيه من اخوانها واصدقائها
الذين ما لبث ان جاءها نعيم الواحد تلو الآخر ، وكان
اخرم امين الريhani .

وجاءها القذر في صباح الناسع عشر من شهر
تشرين الاول سنة ١٩٤٠ ، وكان من مشيعها احمد

الثغر الذى يعيى ابن العز (بقية)

او قائم من نعاس فیه لوئته

مواصل لتمطّيـه من الكسل

والبنت كانت وما تزال شعينة ، والاشفاق على مصيرها
يراود الاباء بالحاج ، خشية ان تكيد الذل ، والعناء
بعدهم ، وما شدة لوعتها يوم ابيها الا شعور بفقدان
العون الاكبر ، وبخاصة في مجتمع كان لا يثبت فيه الا
الاتوبياء ، يعرض لنا ابن المعتز شعر انسبه لحمد بن ميسير
وان كان نسب في غير كتابه لاحقان بن خلف ، فيقول :
ومما ينحسن لابن ميسير ومار له في العرب والعلم

لولا البيضاء لم اجزع من العدم

ولم أجب في الليالي حندس الظل

وهذه الفاظ كذا سمعت في عذوبة الماء الزلال ، ومعان ارق من المحرر الحال .

وليس الابتكار هو كل ما يعد ابداعا ، وإنما
الابداع ايضا في حسن صياغة المعنى المسبوق ، يقول
عن سلم الخاسر : ولما قال بشار بيته :

من راقب الناس لم يظفر ب حاجته
و فاز بالطيات الفاتك اللهيج
أخذ سلم هذا المعنى وجاء به في اجود من القافية واصبح
واوجز ، فقال :

من راقب الناس مات غما

وفاز باللذة الجسور
وقال بشار حين قال بيته ذلك : ما سبقني احد الى هذا
المحتوى ، ولا يأتني بمثله احد . فلما قال صسلم هذا البيت ،
قال ابي شبل :

صَرَتْ إِلَيْهِ فَقَلَتْ : يَا أَبَا مُعَاذَ ، قَدْ قَالَ مُسْلِمٌ بِيَةَ
أَجُودُ مَنْ بِيَنَكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْجَبُ بِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟
فَأَنْشَدَهُ النَّبِيُّ ، فَقَالَ : لَوْخٌ ، ذَهْبٌ ، اللَّهُ يَعْلَمُ .

و سار يبتسلم الذي ذكرناه ولم يسر بيت شار ..
هذه اشتتا ، جمع بينها اختيار ابن المفتر واعجابه
ومقاييسه للمستحسن من الشعر ، وما يجعله جاريا
على الشفاه عننا في الآفواه .

(١) غرثان : جائع . مرمي : نفذ ما عنده .

الطب والجراحة (٢)

وَمَا قَالُوهُ عَنْ لِفْظَةٍ (أيضاً) الَّتِي جَاءَتِ فِي شِعْرٍ لَاحِدٍ
الْأَعْرَابِ، وَقِيلَ أَنْشَدَهَا الشِّبْلِيُّ فِي الْمَطْوِعَةِ الَّتِي
بَطَّلُوهُ :

ويجيء ابن المعتز معيقاً على لفظة (كل) التي جاءت في
شعر لاس المعاهاة:

أغلى عبد الله ألي
منه على شرف بطل
وشكت ما ألقى إليها والمدام تستهل
حتى إذا برمي بها

انتوكو كم ينسكو الال
نقالت: غاي الناس يعلم ما تقول ؟ فقلت: كل اجمع اهل
الادب انهم لم يسمعوا قافية احق بمكانها من قوله :
نقالت: « كا » .

وأبتكار المعنى الذي جاء به مسلم بن الوليد في رثائه
لصديق له اسم إسماعيل ، يثير اعجاب ابن المعتز ،
سيما في النهاء إلى أقصى حدوده :

فاني واسماعيل يوم وداعه
لكل福德 يوم الروز زايله النصل
فان اغشى قوماً بعده او ازفهم
فكلالوش يتبنيها من الانس(٢) المحل

وقد يعنـى بـه سـحر مـا يـاتـي مـا
ويقـول عـنـه أـيـضاـ فـي بـعـضـ آيـاتـ لـهـ غـزـلـيـةـ مـا
يـانـيـ: وـمـاـ السـحـرـ مـعـنـاهـ رـقـةـ وـحـسـنـاـ
إـذـاـ تـقـنـىـ تـعـنـىـ اللـهـ أـعـتـنـاـ

جست دمی علی نب تجدد
فکل يوم دموع العین تستبق

ومن سنتها يعود من ينبع بشارب من
يا قوم اذني لبعض الحي عائشة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
محسن الشيسبي ونورته ش الاعجاب . يقتل عن

وحسن الاعنة ببرقوقا : وله البيت العجيب في تشبيه المطلوب
الذى ليس لاحد مثله في قوله :

عاصق مدد مد بسطة

كنوز من لغتنا العربية

اعتقد جازما ان الحديث عن عظمة اللغة العربية ، لا يمكن ان ينتهي ابدا ، ننان المتعق في هذه اللغة ، يجد انها عالم زاخر بالاعاجيب . فاذا تأمل فيها بيرهن على ان هذه الامة المجيدة قد مارست الحضارة منذ اكتر من ثلاثة قرنا من الزمن . فالمدققة التي تتراءى لك — اذا ما اخذت تجول في تواجها — باللغة العجب ، فمن ذلك مثلا ما وضع للانسان من اسماء ابتداء من اول تخلقه في بطن امه ، الى ان يخرج من هذه الدنيا ، بعد عمر طويلا .. فهو نطفة حين يطلع في بطن امه اربعين يوما ، اما اذا بلغ عمره ثمانين يوما فهو علقة ، و اذا بلغ عمره مائة وعشرين يوما فهو مضغة ، وهو بعد ذلك جنينا . فاذا ما خرج الى هذه الدنيا فهو طفل ، ثم غلام ، فاذا ما بلغ الحلم ، فهو محطم ، و اذا ما التبس امر بلوغه ، فهو بحلف . ثم هو ثالثي بعد ذلك . و اذا ما تقدم في العمر قليلا ، فهو غلام يافع ، ثم يكون بعد ذلك كهلا ، و اذا ما بلغ غالية الكهولة ، فهو صنم ، و اذا تبت قوته ، فهو سمل ، و اذا ما ابطأ في الزواج ، فهو عاتس ، و اذا ما انتشر البياض في شعر راسه ووجهه ، فهو اشيب ، و اذا اختلط السواد بالبياض فهو اشmet . وكل لونين اختلطوا فهو شبيط ، و يقلل للصبح شبيط ، و ذلك لاختلط بياض الصبح وسواد الليل . و اذا ما مجاوز الكهولة فهو شيخ ، و اذا ارتفع عن ذلك فهو مسن ونهشل ، و اذا ما تقارب خطوة ، فهو دالف ، و اذا ما ضمر وانحنى ، فهو عشمة وغضبة ، و اذا بلغ اقصى ذلك ، فهو هرم وهم . و اذا اكتر الكلام واختلط قوله ، فهو نهدر . فاذا ذهب عقله فهو خرف ..

هذا بعض ما ذكر في اللغة عن الانسان بصورة مجلمة ، ثم يتدنى التفصيل في جسم الانسان جزءا جزءا ، سواء كان ذلك في الظاهر او في الباطن ، ولا يتسع المقام بطبيعة الحال ، لرواية ذلك كله . فقد افتى علماء اللغة في ذلك كتاب مفصلة ، غير اني اريد ان اكتفى ببعض ما جاء في العين :

قال الاصمسي : المقلة ، هي شحمة العين التي تجمد البياض والسواد . واما الحجر — بكسر الميم — وفتحها — فهو ما دار بالعين من اسفالها من العظم الذي في اسفل الجفن . والناظران ايضا ، عرقان في العينين

الحديث عن عصبة
اللغة العربية لا يمكن أن تنتهي
أبداً فإن المتعق في
يجدها على
راهن بالاعاجيب

فالواقي العيوب :

تحت قوم تذرينا
الأغيت النجول على
على أنا نذريبي الريدا

طبع أيدى الفرام تفناها العيت
ونقتار في الطمات لاسودا

بـقـلـمـ : عـبـدـ الرـزـاقـ الـبـصـيرـ

فـاـذـاـ نـزـلـواـ فـيـ نـصـفـ اللـيلـ ، فـهـوـ التـعـرـيـسـ ..
وـذـكـرـواـ فـيـ تـقـيـمـ المـشـىـ ، قـوـلـمـ : الرـجـلـ يـسـعـىـ ،
وـالـرـأـةـ تـمـشـىـ ، لـذـكـرـ قـالـ تـعـالـىـ (وـاسـعـواـ فـيـ مـنـاكـبـهاـ
وـكـلـواـ مـنـ رـزـقـهـ وـالـيـهـ النـشـورـ)ـ وـاسـعـواـ فـيـ مـنـاكـبـهاـ
بـخـطـرـ ، وـالـشـيـخـ بـدـلـكـ ، وـالـفـرـسـ بـجـرـيـ ، وـالـعـسـيرـ
يـسـرـ ، وـالـظـلـيمـ بـهـدـجـ ، وـالـغـرـابـ بـجـلـ ، وـالـعـصـورـ
يـقـرـ ، وـالـجـيـةـ تـسـابـ ، وـالـعـقـرـ تـدـبـ .

وـمـنـ عـجـالـبـ دـقـةـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ مـاـ جـاءـ فـيـ الـاشـارةـ
مـنـ تـقـسـيـلـ طـرـيفـ : اـشـارـ بـبـدـهـ ، وـأـوـمـ بـرـاسـهـ ، وـغـمـزـ
بـحـاجـبـ ، وـرـمـيـ بـشـفـتـهـ ، وـلـمـ بـثـوـبـهـ ، وـالـاحـ بـكـمـ .

هـذـاـ التـرـتـيبـ الـعـجـيبـ وـالـنـظـيمـ الـبـدـيـعـ فـيـ وـضـعـ
الـلـفـاظـ وـالـكـلـمـاتـ ، وـالـعـانـيـ ، لـمـ يـكـنـ أـنـ يـكـونـ عـنـدـ أـمـةـ
جـاهـلـةـ ، لـمـ تـعـرـفـ مـنـ مـعـانـيـ الـحـيـاةـ إـلـاـ التـهـبـ وـالـسـلـبـ
وـالـقـتـلـ وـالـتـدـبـ ، وـأـنـاـ يـكـونـ مـنـ الـأـمـةـ الـتـيـ تـذـوقـتـ
الـحـضـارـةـ وـتـعـيـقـتـ فـيـ الـحـيـاةـ ، وـنـحـنـ اـذـاـ مـاـ دـرـيـناـ
الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ، وـجـدـنـاهـ يـصـرـخـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ آيـاتـ الـجـبـيدـ
بـاـنـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ الـعـظـيـةـ دـوـلـاـ ، قـدـ اـنـشـأـتـ
الـجـنـاتـ الـوـاسـعـةـ ذـاتـ الـأـنـجـارـ الـخـلـقـةـ ، وـتـقـنـتـ فـيـ
بـنـاءـ الـبـيـوتـ ، حـتـىـ اـصـبـحـ حـاذـقـةـ فـيـ الـبـنـاءـ ، وـبـلـغـ بـهـاـ
الـتـرـفـ مـلـغاـ عـظـيـمـاـ ، قـالـ تـعـالـىـ : « اـتـرـكـونـ فـيـ مـاـ هـمـاـ
آـمـنـ ، فـيـ جـنـاتـ وـعـيـونـ . وـزـرـوـعـ وـنـخلـ طـلـعـمـاـ هـضـيـمـ ،
وـنـحـنـوـنـ مـنـ الـجـبـالـ بـيـوـتـاـ فـارـهـينـ » .

بـلـ انـ هـنـاكـ اـنـسـانـ اـنـخـذـوـنـ لـهـمـ مـصـانـعـ ، وـنـشـرـوـنـ
صـنـاعـتـهـمـ فـيـ اـسـوـاقـ . وـتـنـخـذـوـنـ مـصـانـعـ لـمـكـمـ
تـخـلـدـوـنـ » .

وـانـ هـذـهـ أـلـاـمـ قـدـ اـسـتـعـمـلـتـ مـنـذـ اـتـدـمـ عـصـورـهـاـ
الـمـادـنـ وـالـاحـجـارـ الـكـرـيمـةـ كـالـذهبـ وـالـفـيـضـ وـالـنـوـلـوـ
وـاصـطـنـعـتـ الـاـقـيـشـةـ الـفـاخـرـةـ فـيـ الـفـرـشـ وـالـبـلـسـةـ ،
كـالـسـبـرـقـ وـالـسـنـدـسـ وـالـخـرـيرـ ..
كـلـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ ، وـمـاـ لـمـ ذـكـرـهـ ، مـنـ مـمارـسـةـ الـأـمـةـ
الـعـرـبـيـةـ لـلـخـفـارـةـ ، يـسـحـقـ الشـبـهـ الـقـاتـلـةـ بـيـانـ هـذـهـ
الـأـمـةـ الـإـبـلـكـ اـصـلـةـ فـيـ الـخـضـارـةـ اوـ عـيـقاـ فـيـ الـقـنـافـةـ .
لـكـنـ هـذـهـ كـلـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ درـاسـةـ عـلـيـةـ صـحـيـحةـ لـيـتـيـنـ
لـمـلـاـ اـنـ تـارـيـخـاـ الـخـضـارـيـ ، تـارـيـخـ عـرـيقـ يـمـتدـ إـلـىـ اـكـثـرـ
مـنـ عـشـرـيـنـ قـرـنـ مـنـ الزـمـنـ ..

يـسـقـيـانـ الـأـنـفـ ، كـلـ وـاحـدـ نـاظـرـ ، وـانـشـدـ لـعـتـيـةـ بـنـمـرـدـاـسـ
الـكـبـيـريـ :

قـلـلـةـ لـحـمـ الـنـاظـرـيـنـ يـزـيـنـهـاـ
شـبـابـ وـمـحـفـوسـ مـنـ الـعـيـشـ بـارـدـ
وـفـيـ الـعـيـنـ النـجـلـ ، وـهـوـ سـعـةـ الـعـيـنـ وـحـسـنـهـ ، يـقـالـ:
رـجـلـ اـنـجـلـ وـاـمـرـأـ نـجـلـاءـ ، اـيـ وـاسـعـ الـعـيـنـيـنـ ، قـالـ
بـعـضـهـ :

نـحـنـ قـومـ تـذـيـنـاـ الـعـيـنـ النـجـلـ عـلـىـ
اـنـتـاـ ذـيـبـ الـحـدـيدـاـ
طـوـعـ اـيـديـ الـفـرـامـ تـقـنـدـاـنـاـ الـفـيـدـاـ
وـنـقـادـ فـيـ الـطـعـانـ الـأـسـوـدـاـ
وـفـيـ الـعـيـنـ الـبـرـجـ ، وـهـوـ سـعـنـهـ اـيـضاـ ، وـكـثـرـ بـيـاضـهـ،
وـقـالـ ذـوـ الـرـمـةـ فـيـ ذـلـكـ :
كـحـلـاءـ فـيـ بـرـجـ صـفـرـاءـ فـيـ نـعـجـ

كـانـهـ فـضـةـ قـدـ مـسـهـاـ ذـهـبـ
وـفـيـ الـعـيـنـ الـحـوـرـ ، وـهـوـ عـظـمـ الـقـلـةـ وـكـثـرـ الـبـيـانـ فيـ
شـدـةـ السـوـادـ ، يـقـالـ : رـجـلـ اـحـوـرـ ، وـاـمـرـأـ حـوـرـاءـ ، وـفـيـ
الـعـيـنـ الـعـيـنـ — يـفـتـحـ الـيـاءـ — وـهـوـ ضـخـمـ الـقـلـةـ وـحـسـنـهـ،
يـقـالـ رـجـلـ اـعـيـنـ ، وـاـمـرـأـ عـيـنـاءـ ، قـالـ تـعـالـىـ : « وـحـورـ
عـيـنـ كـامـلـ اللـوـلـوـ الـمـكـنـونـ ».
وـهـذـاـ الـذـيـ ذـكـرـنـاهـ ، مـاـ هـوـ الـأـنـزـرـ يـسـيـرـ مـاـ تـحـدـثـتـ
عـنـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ الـعـيـنـ ، وـاـذـاـ مـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـرـتـويـ
بـاـنـ تـحـدـثـتـ بـهـ الـلـغـةـ فـيـ الـأـنـسـانـ ، غـيـرـاـ عـلـيـكـ اـلـاـ انـ
تـرـجـعـ اـلـىـ كـتـابـ خـلـقـ الـأـنـسـانـ ، تـالـيـفـ اـبـيـ مـحـمـدـ ثـابـتـ
اـبـنـ اـبـيـ ثـابـتـ ، تـحـقـيقـ اـسـتـاذـ عـبـدـ الـسـتـارـ اـحـمـدـ فـراـجـ،
وـلـكـيـ يـكـونـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـلـغـةـ حـدـيـثـاـ مـقـيـداـ ، فـانـهـ لاـ
يـدـ لـنـاـ مـنـ اـنـ نـطـوـفـ فـيـ بـعـضـ رـيـاضـ هـذـهـ الـلـغـةـ الـثـرـيـةـ .
وـاـنـيـ وـاـمـرـأـ حـلـقـ نـفـسـيـ حـائـرـةـ عـلـىـ اـيـ روـسـةـ
تـقـفـ . فـانـهـاـ كـلـهاـ فـوـاحـةـ لـطـيـفـ الـأـرـيـجـ . لـكـنـ اـرـيدـ اـنـ
اـنـقـلـلـاـنـدـ حـولـ مـاـ ذـكـرـتـهـ الـلـغـةـ مـنـ بـيـانـ فـيـ السـيـرـ
وـالـنـزـولـ ..

اـذـاـ سـلـرـ الـقـومـ وـنـزـلـواـ لـيـلـاـ ، فـذـكـرـ الـلـوـلـيـبـ
فـاـذـاـ سـلـرـواـ لـيـلـاـ وـنـهـارـاـ ، فـهـوـ الـأـسـادـ .
فـاـذـاـ سـلـرـواـ مـنـ اـوـلـ الـلـيـلـ ، فـهـوـ الـأـدـلـاجـ .
فـاـذـاـ سـلـرـواـ مـعـ الصـبـعـ ، فـهـوـ الـتـغـيـيـسـ .
فـاـذـاـ نـزـلـواـ لـلـاـسـتـرـاـحـةـ فـيـ نـصـفـ الـنـهـارـ ، فـهـوـ الـنـغـوـيـرـ .

الصوت أخافت: كان عنده

لم تكن اصوات آلات المصنع ، بقادرة على
منع تلك الصرخة ، من ان تأخذ حقها بالامتداد ..

واختلط بعد ذلك كل شيء فامر قد حدث

امتدت نثرته — ولم تكن الاولى — تبيح
الاجداد المسجية ، وهي تزيد حجمها وتنقصه مع
نفسها الرتب .. لقد كان يصطدم دائمًا باقواعها وهي
تأخذ اشكالا لم تحصرها الهندسة ، أنها أنواع لا تكاد
تذكرة بالجوع حتى تحول الى السنة تطلب الاكل ..

— أنيويت ..

وتحس وجهاها — لقد اصبح يدقق بكل شيء —
انها غيرها عن الامس لم تكن كذلك من قبل .. منذ
ذاك اليوم تغيرت نبرات صوتها .. ام هو الذي تغير ..
هي .. انها تدعى تسلية وهي تمني ان تشكو له ،
لقد اعلنت فرصة للشيب كي يتسلق ، وفع صوته :
— اعطيت « البشت » ... لم يبق سواه ..
واستدار اكثر نحوها وهي تقبل « بالبشت »
عليه ... انه وجهه ، ولكن لا يكتب الوجاهة لاحد ..

— أنيويت ..

وطرد انسانه التي اصبح يحصيها كلها كلما اتبه
البيبا « نويت » ... وهل ياسنطاعتي ان انيوي ..
ولمع ذهنه بغضب المساء .. لقد ثارت حين ذكر البيع
— اول مرة ثور — لقد كان لمعان دبوعها صافيا ..
ماذا كان يقول ؟ .. كل شيء للبيع حتى .. اللاشي
نفسه يباع .. وضحت اعباته ، لقد اصبح في ايامه
هذه حكيم .. اللاشي يباع ، بالغه هو المالك لكل شيء ،
وتحركت يداها على جسمه وهي تهدب .. مظهر
« البشت » بينما كانت انسانها تنفذ الى صدره ،
ورأسها يتحرك تحت عينيه مع حركتها ، واخذ ينحضر



وانا لهذه القصّة

— لا تعرفين الفضل ولا الطيخ .. الكتب .. تعرفين الكتب .. لينتني لم الذك .. وصرحت : مثل ابيك كلكم تعيشون على اعصابي .. تبرونها .. واحتاحتها رغبة عارمة للنظر في الطريق ، لعل والدها تد اقبل ، ورحت تديها نحو الشرفة ..

وتحركت اعماتها طربا حين اخذ يتمتم بلهفة .. — اسماء .. لم استطع ان اتصل بك .. اني واحست برغبتها في الضحك ، لتد اتصل ولكته مذهول الان ، عيناه مركزان على طرف مخذها المكشوف .. — تسمح نقل الباب فتياز الهواء بارد .. وبسرعة تحرك قدماء نتلذنان على الارض ، ودفعت بيدها — وبسرعة — لتسحب فستانها الى اعلى .. سيموت ..

ودقت قدماء الارض راجعة ، وانحنى مستغلا فرصة جلوسه لي Finch مخذها اكتر ، انه خير ما فيها ، ونشاغلت بفتح حقيتها ، ودب حرارة يده في اوصالها وهي تلمس مخذها وامرت حرارة انسانه بدفعه يده .. واقتلت الحقيقة ففقدت احساسها باليد ..

— خير ..

— ساذب ..

ولهث

— ولكن ..

وانطلقت صائمة الباب وراءها ..

كم قطع من الخطوات مائة .. الف .. الدين ،

القشور وقد جسمها انعكس الضوء على شعرها ، وربنت على ظهره مساعدة « البشت » حتى يالت جسمه الفارع .. وهبمت معلنة فراها ثم نظرت اليه لطمئن عليه .. وتحركت نحو الباب لفتحه .. — انتظر لا زلت لك قطعة قماش لتصبعها على كتفك بعد ..

لم يعد لقدميها صوت ، حتى التراب احتقرها وابى ان يثن تحت قدميها .. كعب حداء الزواج ، كان رفيعا قاسيا منذ زمن .. وعادت مرة ثانية لتحيط كتفه بخرقهها وشعرها — كان لاما منذ زمن — وصل الى جبهته ، واستقرت خرقتها على كتفه ..

— لا تنس ان تمر على الجحي فقد وعدك بعمل .. واندفع الريح فرعا من سيارة بينما كانت قدماء تخطو خطواتها الاولى في الطريق ..

— انك ملعونة ... ملعونة ... ملعونة ..

وخطفت الكتاب من مخذها وتنفسه بعيدا .. — انت كلبة نجسة .. ضحكوا عليك .. لم يبق شيء منه ، الرجال يطبلون شعرهم وانتم تحلفون .. متى تستقرن .. متى تلققن في نقطه ..

ومحلت شفتيها وهي تلمس اطراف شعرها المقطوع ، اهداها تثير ما لا يثار .. ماذا يعني الشعر الطويل .. تعب ..

— اواني الطبخ ، ملابسك .. حتى ملابسك الداخلية انا اغسلها .. من انت .. من .. من؟ اف .. كتاب .. كتاب .. كتاب ..

كان كتابها الملقى مفتوح .. ورفعت عينيها ، على اي فصل .. حظها .. « طريق العدم » لعله عكس حظها ، او حظها .. العدم ..

نك .. نك .. واصبح الجسم حرا بينما اطبق الكلب
فمه وعينيه ..

كم من الزمن وقت ، لا شك انه طويلا ، لتد
سار الجمع منذ زمن فلم يكن هناك سواه وبقية من كلب
تتوسط الطريق .. واحد بواقة بجانبه ، كلب آخر
او كلبة لا يعرف ، كلها مشتركون في حيز واحد للنظر .
وتحرك هذا الجسم الواقع نحو البقية ، انها كلبة ،
ثدياتها يتحركان ، وببطء وفت امام المسجى فترة ثم
اخذت تدور حول الجنة .. ماذا ستفعل ؟ .. وغضت
على الراس ، كان راسها سريع التحرك وهي تحاول
ان تغزو اسنانها في الججمة ، وعيتها حاولت وادرها
الباب فوقفت لحظة تنظر الى الكلب ثم اليه . واقتلت
من بعيد سيارة تدفع الريح امامها فاندفعت الكلبة الى
الرصيف الاخر ، وغابت الجنة لحظة تحت الحديد لتعود
بينما كان هواء السيارة يحرك اطراف « البشت » ..
وعادت الكلبة بسرعة الى الجنة وغضت على الذيل
واخذت تسحب .. تسحب الى الرصيف وانطلقت بينما
كانت بقعة تتوسط الطريق وشريط منها يتحرك حتى
الرصيف ..

الشارع يمتد امامها مشكلا باشكال متباعدة
متغيرة مع الاجسام المتحركة المتناثلة المختلطة ،
تكسوه كل لحظة تغير .. ان والدها لن يقبل ابدا ..
يكره العودة ، ويعود كل يوم في نفس الوقت .. هه ..
ونفس الوقت لم يحن بعد ..

لعنـة عـلـى خـطـوـاتـه .. لـن يـحـصـي أـيـ خطـوـةـ .
وـاـسـلـهـ الـعـبـرـ الصـغـيرـ إـلـىـ هـذـاـ الشـارـعـ الـمـخـلـفـ وـاـخـذـ
وـجـهـتـهـ نـحـوـ الـبـيـنـ ..ـ وـيـبـيـنـ وـنـظـرـ إـلـىـ بـيـنـ «ـ البـشـتـ » ..
مـسـكـيـنـةـ مـتـبـيـرـةـ (1)ـ لـتـدـ رـأـهـاـ تـعـرـجـ الـيـومـ كـانـتـ تـمـسـكـ

لـيـهـ اـحـسـ ..ـ لـتـدـ اـحـسـ ثـلـاثـيـنـ ثـمـ سـمعـ ..ـ
ـ ثـلـاثـةـ اـشـهـرـ لـمـ تـفـعـلـ ..ـ مـلـيـونـ مـرـةـ حـضـرـ ،ـ
ـ هـنـىـ آـخـذـ حـقـيـ ..ـ مـتـىـ ؟ـ ..ـ الـخـطـوـةـ الـثـانـيـ وـالـثـالـثـيـ ..ـ
ـ لـمـ يـسـعـ رـدـاـ لـذـاكـ ..ـ مـاـذـاـ يـرـيدـ هـذـاـ ..ـ
ـ مـتـىـ ؟ـ ..ـ مـسـاـكـنـ النـاسـ تـحـلـتـنـاـ ،ـ اـمـ الدـفـعـ
ـ فـؤـجلـ ..ـ حـقـيـ ..ـ

ـ وـسـعـ صـوـتاـ لـأـوـلـ مـرـةـ :ـ
ـ اـنـيـ الـآنـ فـيـ ضـائـقـةـ ..ـ

ـ اـمـرـاءـ عـجـوزـ ..ـ صـوـتـهاـ قـدـمـ جـدـاـ ،ـ صـوتـ
ـ الشـيـوخـ تـحـيلـ ،ـ اـنـهـ قـادـمـ مـنـ بـعـدـ ..ـ

ـ لـمـ اـسـتـطـعـ جـمـعـ شـيـءـ ،ـ سـاعـطـكـ حـقـكـ كـامـلاـ ..ـ
ـ وـنـفـخـ ذـاكـ ..ـ كـانـتـ سـيـارـةـ سـوـدـاءـ وـاقـتـةـ ..ـ

ـ لـطـلـبـاـ لـهـ ،ـ صـوتـ حـرـكـهاـ يـقـلـ اـذـنهـ ،ـ لـيـسـ هـنـاكـ اـيـ
ـ رـاسـ فـيـهاـ ..ـ وـتـأـفـفـ وـهـوـ يـصـبـحـ :

ـ مـتـىـ تـفـعـلـ ..ـ كـلـ يـوـمـ تـقـولـنـ غـداـ ،ـ اـيـ غـدـ هـذـاـ ؟ـ
ـ اـمـ الـفـدـ عـنـدـكـ هـوـ الـفـدـ الـذـيـ يـظـلـ اـبـداـ ..ـ

ـ وـخـنـقـتـهـ شـحـكـةـ تـجـولـ فـيـ صـدـرـهـ ،ـ كـلـ الـعـالـمـ
ـ يـدـفـعـونـ وـيـقـضـونـ ..ـ كـلـمـ مـاـ بـيـنـ دـائـعـ وـقـابـسـ ،ـ

ـ وـانـجـرـتـ ضـحـكـتـهـ عـلـىـ شـفـيـهـ ..ـ هـهـ ..ـ لـيـسـ كـلـ دـائـعـ
ـ قـابـسـ وـهـذـاـ هـوـ الـهـمـ ..ـ

ـ سـادـفـ لـكـ ..ـ
ـ مـتـىـ اـقـبـضـ اـنـاـ ..ـ مـتـىـ ..ـ

ـ سـادـفـ ..ـ وـسـتـقـبـ ..ـ
ـ اـذـاـ لـمـ تـفـعـلـ نـسـاقـتـ بـكـ فـيـ الشـارـعـ ..ـ اـنـتـ

ـ وـكـلـ هـذـهـ التـفـاـلـيـاتـ ،ـ هـنـاكـ مـنـ يـطـلـبـ السـكـنـ ..ـ صـمتـ ،ـ
ـ الاـ مـنـ الـمـحرـكـ ..ـ وـاـنـصـفـ الـبـابـ ،ـ وـبـرـتـعـ صـوتـ

ـ الـمـحرـكـ لـيـخـتـيـ ..ـ اـنـ ..ـ بـعـدـهـاـ نـسـيـ خـطـوـاتـ الـلـاثـيـنـ ،ـ
ـ دـخـلـتـ مـعـرـكـةـ الدـفـعـ وـالـقـبـضـ فـضـاعـتـ خـطـوـاتـ ..ـ

ـ كـمـ خـلـوـةـ ..ـ لـاـ بدـ مـنـ الـاحـسـاءـ ..ـ وـاحـدـةـ ..ـ اـنـتـنـ ..ـ
ـ مـنـ جـدـيدـ اـبـداـ ..ـ ثـلـاثـ ..ـ اـرـبـعـ ..ـ خـمـسـ ..ـ

ـ عـشـرـونـ ..ـ وـانـطـلـقـ زـعـيقـ وـضـاعـ العـدـدـ وـتـسـلـلـ السـىـ
ـ اـنـهـ رـاحـتـ عـجلـاتـ السـيـارـةـ المـزـلـقـةـ عـلـىـ «ـ الـاسـفـلـتـ »ـ

ـ مـاـنـتـهـيـهـ اـلـىـ ذـلـكـ الصـوتـ الـذـيـ اـصـاعـ عـلـيـ الـاـعـدـادـ حـينـ
ـ شـقـ اـذـنهـ وـنـفـخـ اـلـيـهـ ..ـ وـاـخـتـلـطـتـ الـاـصـوـاتـ ..ـ مـاـذـاـ ؟ـ ..ـ

ـ مـاـذـاـ ؟ـ ..ـ دـمـ ..ـ دـمـ ..ـ وـرـعـقـ وـاـقـفـ ..ـ كـلـ ..ـ
ـ تـحـتـ عـجلـةـ السـيـارـةـ كـلـ ..ـ وـتـرـكـتـ عـيـنـاهـ عـلـىـ الـعـجـلـةـ

ـ وـتـحـثـنـاـ جـسـمـ مـنـهـرـاـ ..ـ غـيـرـهـ اـفـتوـحـ ..ـ وـاحـدـهـ بـالـفـنـاءـ فيـ
ـ جـوـهـ ..ـ تـحـتـ عـجلـةـ ..ـ كـلـ هـذـاـ الـحـدـيدـ مـوـقـعـ ظـكـ

ـ الـعـلـامـ ،ـ وـرـعـقـ آـخـرـ :ـ حـرـكـواـ السـيـارـةـ ..ـ حـرـكـوـهـ ..ـ
ـ وـتـحـركـتـ بـيـنـاـ اـذـنـاهـ يـنـقـذـ مـنـهـاـ نـكـرـ الـعـلـامـ ..ـ نـكـ ..ـ

الى المعلمين الكرام :

— يسر «البيان» ان تعلمكم بأنه ابتداء من ١٩٦٧ سيعري تحديد عدد صفحات
الاعلان في مجلة «البيان» .
فالرجاء اخطارنا بالاعلانات التي ترغبون
في نشرها قبل مدة كافية .
مع شكرنا لكم

النساء . اشدهم ذكاء اكترهم غباء امام امراة بلهاء ..
 انه مجرب ولا شك ..
 واشتد الزحام الاجساد تلتف بعضها ببعض ،
 ابوها لن يتقبل ابدا . واحسن بالبشت يكاد يننزلق عن
 كتفه .
 ان هذا لا يزال يتبعها ، واحست بقشعريرة ..
 بد بين نفختها .. زحام .. وتسليت اليـد اكـثر ،
 قشعريرة .. بـرـد .. زـحـام ، وملكتها رغبة صـفـع ،
 لـتصـفـعـه ..
 كان الصوت من القوة بحيث لم تكن تتخيلها ، كان
 الوجه غريبا غليـسـهـوـذـلـكـالـشـابـ،ـلـحـتـهـلـحـةـخـاطـفـةـ
 بين ارتقان اليد وسقوطها على الخـدـ .. لم يكن هو ..
 عيناه تحدق بها ، لم يرفع يده كعادتهم ليـبـيـتـ عـلـىـ
 الصـفـعـ ،ـاـنـكـوـغـدـ ..
 واختلطت في وجهـهـ الـاـلوـانـ خـاصـيـعـ كـطـعـةـ منـ
 قـطـاشـ اـحـرـ عـلـىـ «ـالـبـشـتـ»ـ المـالـلـلـبـيـاضـ ..ـ وـفـرـقـتـ
 كـلـمـاتـ نـافـذـةـ مـنـ بـلـغـمـ مـجـمـعـ :
 - اـنـهـ لـاـ يـخـلـوـنـ ..ـ كـلـابـ ..
 وـهـوـتـ يـدـهـ ذـاكـ وـعـيـنـاهـ تـحـدـقـ ،ـ وـصـفـعـ اـخـرىـ ..
 وـلـمـ يـتـحـرـكـ ذـاكـ وـعـيـنـاهـ تـحـدـقـ ،ـ وـصـفـعـ اـخـرىـ ..
 ثـمـ اـخـرىـ مـنـ اـخـرىـ ..ـ وـاجـتـمـعـ الـكـلـلـيـصـفـعـ ..
 وـصـاحـتـ :ـ اـنـهـ مـظـلـومـ ..ـ اـنـاـ اـعـرـفـ اـنـهـ مـظـلـومـ ..
 لـيـتـ اـبـيـ يـغـيـرـ مـوـعـدـ وـيـعـودـ قـبـلـ الـمـوـعـدـ ..ـ اوـهـ ..
 مـظـلـومـ
 وـاحـنـىـ الـجـسـمـ تـحـتـ الصـفـعـ وـالـرـكـلـ ..
 - اـنـهـ لـنـ يـسـمـعـونـكـ ..ـ صـوـتـ خـافـتـ ..ـ خـافتـ ..
 مـنـ فـوقـ تـصـرـخـينـ ..ـ مـنـ يـسـمـعـكـ ؟
 لـنـ يـعـودـ اـبـوـهاـ ..ـ تـحـتـ شـرـفـتـهاـ رـجـلـ يـصـفعـ ..
 اـنـهاـ تـعـرـفـ اـنـهـ مـظـلـومـ وـاتـبـلـ اـخـرـ مـنـ بـعـدـ يـتـسـأـلـ ..
 وـصـفـعـ ..ـ ثـمـ رـكـلـ ..
 - مـظـلـومـ ..ـ اـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ ..ـ اـنـ يـلـمـسـهاـ ..ـ يـدـاهـ ..
 وـضـاعـ صـراـخـهاـ بـيـنـماـ اـنـقـلـبـ الـجـسـدـ وـسـطـ
 «ـالـبـشـتـ»ـ لـيـخـاطـلـ الـطـلـيـنـ ،ـ وـكـشـفـ عـنـ جـسـدـ بلاـ
 ذـرـاعـينـ ..ـ اـسـماءـ ..ـ اـسـماءـ ..
 وـلـمـ تـكـنـ هـنـاكـ اـسـماءـ ..ـ نـفـسـ زـحـامـ الـاـصـواتـ
 حينـ صـرـخـ تـلـكـ صـرـخـةـ فـيـ الصـنـعـ وـفـقـدـ ذـرـاعـيـهـ
 بـعـدـهـا ..ـ لـاـ فـرـقـ بـيـنـهـاـ ،ـ صـرـاخـ ..ـ صـرـاخـ ..ـ اـبـتـهـ
 كـانـتـ تـرـجـعـ وـتـبـسـكـ الجـدارـ ..
 وـانـتـفـعـتـ مـنـ الشـرـفةـ للـدـاخـلـ فـوـالـدـهـاـ لـنـ يـسـدـلـ
 الـمـوـعـدـ بـيـنـماـ اـخـنـتـ دـمـوعـهاـ تـحرـقـ الـاـفـفـانـ ..
 وـوـقـعـ «ـالـبـشـتـ»ـ فـوقـ كـتـفـيـهـ ،ـ لـقـدـ اـبـتـلـاـ وـهـلاـ ..
 لـنـ يـشـتـرـيـهـ اـحـدـ بـسـبـعـةـ دـنـائـرـ

(1) اـبـتـهـ

بالـحـالـطـ ..ـ اـفـ ..ـ هـؤـلـاءـ يـلـقـونـ الزـجاجـ دـوـنـ تـكـبـرـ ..
 لـقـدـ قـالـ لـهـ ..ـ الحـجـيـ لـاـ اـمـلـ ..ـ لـيـسـ هـنـاكـ عـمـلـ ..
 كـانـتـ عـيـارـتـهـ بـمـطـوـطـةـ دـيـنـاـ مـلـهـ مـلـهـ «ـالـلـكـةـ»ـ حـيـنـ تـشـبـهـ
 بـالـقـدـ ..ـ لـقـدـ رـفـضـواـ حـيـنـ عـرـفـوـاـ اـنـكـ ..ـ لـمـ يـكـمـلـ
 الحـجـيـ ..ـ لـمـاـ لـيـقـلـهـ ،ـ لـيـقـلـ اـنـتـيـ ..ـ يـخـفـيـ عـنـيـ ماـ
 اـعـيـشـهـ اـنـاـ لـيـقـلـ

★★★

اـنـهـ يـهـكـ لـنـخـذـهـ ،ـ سـتـجـعـلـهـ يـدـفعـ نـهـيـ بـحـاجـةـ
 مـلـلـاـسـ تـكـفـ هـذـاـ الفـخـ اـكـثـرـ ..ـ اـكـثـرـ ..ـ وـاحـكـتـ
 تـبـضـعـتـهاـ عـلـىـ الحـقـيـقـةـ ..ـ دـفـعـ اـرـبعـينـ دـيـنـارـ مـرـةـ وـاحـدـةـ
 ..ـ مـسـكـينـ ..ـ مـاـذـاـ تـمـلـكـ هـذـاـ ؟ـ ..ـ وـيـدـاتـ حـرـكةـ الشـارـعـ تـسـرـعـ ،ـ وـتـقـلـمـتـ المسـافـةـ
 التيـ تـبـخـتـرـ بـهـاـ بـيـنـماـ يـصـرـهاـ يـمـدـ اـمـامـاـ ..ـ اـشـعـلـ
 سـيـجـارـةـ هـذـاـ الـوـاقـعـ بـجـانـبـ الـعـامـوـدـ ..ـ عـيـنـاهـ تـقـصـهـاـ
 ..ـ لـاتـبـ خـطـوـاتـ فـهـاـنـداـ اـمـ اـمـامـ ..ـ مـاـذـاـ مـعـلـ بـعـدـ
 اـنـ عـبـرـتـ ..ـ وـاحـسـتـ بـرـغـبةـ الـلـاتـفـاتـ ،ـ كـيفـ تـلـقـتـ ،ـ
 وـتـشـبـكـ الـاـنـكـارـ فـيـ ذـهـنـهاـ ..ـ مـثـلـ العـلـكـ كـانـ صـوتـ
 الحـجـيـ وـهـوـ يـرـددـ وـالـهـ لـمـ اـجـدـ عـلـاـكـ ..ـ لـمـ اـجـدـ ..
 عـلـ ..ـ وـالـهـ ..ـ اـنـاـ مـاـ قـرـضـ ..ـ وـذـاكـ كـيـنـ يـتـحـمـلـ
 اللـحـيـةـ لـقـدـ قـلـ الـبـشـتـ ..ـ بـسـيـعـةـ دـنـائـرـ ،ـ معـ اـنـهـاـ
 كـثـيرـ ..ـ سـبـعـةـ دـنـائـرـ كـثـيرـ ..ـ اوـهـ ..ـ هـنـدـماـ يـتـحـولـ
 الـبـاتـعـ اـلـىـ مـشـتـرـيـ فـلـاـسـدـقـ هـنـاكـ ،ـ وـمـنـ كـانـ الصـدقـ
 ..ـ دـانـاـ لـاـ صـدـقـ ..ـ لـعـنـةـ عـلـىـ الـخـطـوـاتـ لـنـ اـحـصـ
 شـيـئـاـ مـنـهـاـ ..ـ لـعـلـ الـاـوـلـادـ يـاـكـلـوـنـ ..ـ اـنـتـيـ لـمـ اـذـقـ شـيـئـاـ
 مـذـ الـاـمـسـ يـاـ تـرـىـ لـمـاـذاـ ..ـ بـالـبـيـضـ لـمـاـذاـ ..
 عـيـنـاهـ تـمـدـانـ لـهـ اـبـاـهـ لـاـ يـقـلـ ..ـ اـمـهاـ سـتـنـتـلـ
 تـلـعـنـ اـلـىـ الـاـبـ ..ـ مـسـكـينـ هـذـاـ الـاـبـ تـحـمـلـ كـثـيرـ ،ـ وـتـارـتـ
 ..ـ وـلـكـنـهـ يـعـودـ فـيـ نـفـسـ الـلـحـظـةـ ..ـ كـلـ يـوـمـ فـيـ نـفـسـ
 الـلـحـظـةـ ..ـ نـفـسـ الـلـحـظـةـ ..
 الشـارـعـ مـزـدـحـمـ اـنـهـ لـنـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـرـاهـ ..
 وـرـاتـهـ ..ـ اـنـهـ اـسـماءـ ..ـ وـبـلـ لـلـرـجـالـ مـنـ اـسـماءـ بـلـ
 وـبـلـ لـلـنـسـاءـ مـنـ اـسـماءـ ..ـ اـنـهـ تـعـطـيـ كـثـيرـ لـهـ مـلـكـ
 النـاسـ لـكـنـهاـ تـاـخـذـ الـكـثـيرـ مـنـ كـلـ النـاسـ ..ـ كـانـ مـعـهـاـ
 عـلـىـ كـرـسـيـ وـاحـدـ ،ـ اـبـنـاـ جـبـيـاـ مـدـرـسـتـهاـ كـانـ قـصـةـ ،ـ
 وجـهـهاـ مـتـورـدـ حـيـنـ قـالـ لهاـ يـوـماـ ..
 - عـادـلـةـ لـقـدـ لـمـسـتـ سـمـيـهـ ثـيـيـ ..ـ لـمـسـتـهـ
 بـقـوـةـ ..ـ اـفـ مـنـكـ اـنـكـ تـعـرـفـنـ اـقـصـ الـطـرـقـ يـاـ اـسـماءـ ..
 لـقـدـ اـسـتـطـعـتـ اـخـيـراـ اـنـ تـعـزـزـ عـلـىـ طـرـيـقـ لـلـلـاتـفـاتـ
 ..ـ لـقـدـ تـبـعـهـاـ ،ـ جـمـيلـ ..ـ بـسـاـنـةـ طـوـلـيـةـ اـمـامـهـ لـيـتـبـعـهـاـ
 مـاـدـمـتـ ضـحـكـتـ لـهـ مـلـكـ شـيـءـ سـهـلـ ،ـ كـلـمـ يـتـبـعـونـ عـنـدـهـاـ
 نـكـشـرـ عـنـ اـنـيـابـنـاـ ..ـ نـحـنـ النـسـاءـ ..ـ مـنـ كـانـ يـقـولـ ..
 يـقـولـ ..ـ مـاـذـاـ يـقـولـ ؟ـ اـنـهـ لـاـ يـزـالـ وـرـاءـهـ ..ـ اـنـهـ
 حـمـديـ اـخـوـهـاـ حـيـنـ كـانـ يـسـكـنـ تـلـكـ التـفـاهـاتـ عـلـىـ الـوـرـقـ
 الـمـسـطـرـ بـعـيـانـةـ كـانـ يـقـولـ ،ـ كـلـ الرـجـالـ اـفـيـاءـ اـمـامـ

مع الشاعر العربي

لقد في الواقع من عبد الله القرشي
إذا ما اعترف له بأنه ليس في
رواياته "ندا والدراو" كله قصة
واحدة فيها حارة . (التأثيري)

كنت أحب أن أجعل عنوان هذه الدراسة القصيرة «الفن القرشي» ، ليكون فيها معنى عودة الذهن إلى «الفن القرشي» القديم عمر أبي ربيعة ، الشاعر الذي ملا هرة آفاق الحجاز بشعره الفزلي العذب ، وحكايات هواء التي لا ينضب منها .

نادى كان «الفن القرشي» القديم قد عاش للحب والغزل ، فالفن القرشي الجديد | حسن عبد الله القرشي | جاء بجدد تذكراته التي مسني عليها أكثر من اثنى عشر قرناً ، ويحيى صباباته وأحاديث هواء ، مع فارق أساسي بين الاثنين : الفن القرشي الأول كان يتصدى لنساء العظام في أيام الحج ، فلا يروع عن لناسك الحج ولا نساء الخلاء حرمة ، بل يروح بخليق معهن حكليات الموى ولبيالي الوصال كما يشاء له الخيال المترف . أما الفن القرشي الجديد فما أكثر تحرجاً ، وآشد رعباً للحرمات . ومع ذلك فكلا الشاعرين ووصل اللوازع ، كثير حكليات الموى ، متعدد المشيقات — في الواقع أو من صنع الخيال ، لا بهم ! وكلاهما كثير النظم ، متندق العاطفة ، ذو طبيعة شامرة .

ونمر أخر في الحياة الأدبية بين «الفنين» : الأول عرف شاعراً فقط ، فلم تحفظ لنا كتب الأدب شيئاً من نثره ، أما الثاني فشاعر أكثر ، ونائز أكثر كذلك .

لقد مدر لحسن عبد الله القرشي حتى اليوم سبعة دواوين شعرية ، واربعة كتب ثانية . أما دواوينه السبعة فهي ، حسب ترتيب صدورها : البنسمات الملونة (مصر - ١٩٤٧) مواكب الذكريات

روايات "سوزان" فيه ثلاثة عيوب .

١) تصرفيه منه نوع "الطرب" .

٢) تقد الشاهريان لا يزيد التشيم الواهدم على حسنة
ابياته ولا ينفعه شهتها .

٣) رتابة ثلاثة زملائنا تشتت في الكتاب يهادى على
على اليمى المحقق .

يقول القرشي في شعره :
حسبى انه صدر احسانى وكيل
تجازىء كاؤهت بها الحياة .

شعري .. الصوت العربي والمعنى ..

وهو الذي صبغ حسناً في الموارد
الحزن . وسره باطلاع الرأسى
وطبعها باطلاع الخبرة والشقاء .

" من عبد الله القرشي "

حسن عبد الله القرشى

مكتبة زيتون

بعلم : عيسى الناعورى

احساته ، وعذابه وراحتة ، وسجل تجاريه » — وهذا منح في كل هذه الدواوين السبعة التي تدرسها الان — ولكننا لا نفهم كيف ان شعره « يصيغ حياته بالوان الحزن ... الخ » ، وذلك ان الشعر لا « يصيغ » ولكنه « يسيطر عليه » بما في النفس من الوان الفرح او الحزن ، او ما اليها . انه المفهوم والاتكال والتعبير عن التجربة فقط .

اما ان في نفس القرشى « اسى ، وحيرة ، وشقاء » ، وفيها الى جانب ذلك نزوعا الى البحث عن الالف ، ولحظات الانس ، ودفعه الهوى ، فهذا كله تجده في شعره الذي يذكرنا بعمود الشعر في مدر الاسلام : عمود الهوى العذري والقاسق بما ، عمود جميل بن معمر وعمر بن ابي ربيعة .

في الديوان الاول (السمات الملونة) الذي صدر والشاعر بعد في الحادية والعشرين من عمره ، كان القرشى ينظم الشعر تقليدا لا اصالة : فعلى الرغم من وفرة عدد القصائد في هذا الديوان ، ووفرة ما فيها من معانى الهوى والاس ، كان حرارة التجربة ، ونضج الشاعرية وبروز الشخصية ، مقتوية الى حد بعيد ، وفيه يظهر القرشى فتن خاترا بين شعراء الهوى الحجازيين القدماء ، وشعراء العرب في العصر الحديث: يريد ان يبرز شاعرا مولها ، له حكايات غرام ، وحوادث

(مصر — ١٩٥١) الامس الصائغ (مصر — ١٩٥٧) سوزان (بيروت — ١٩٦٣) الحان منتحرة (بيروت — ١٩٦٤) نداء الدهاء (بيروت — ١٩٦٤) النغم الازرق (بيروت — ١٩٦٦) ، وهو الان بعد للطبع ديوانه الثامن .

اما مؤلفاته التترية فهي : ايات الساقية (اقصاص) ، وتمثيلية قصيرة واحدة — مصر « سلسلة اترا » (١٩٥٦) .

فارس بني عبس (سلسلة « مكتبة الدراسات الأدبية » — مصر ، دار المعرف ، ١٩٥٧) . شوك وورد (مقالات — الرياض — ١٩٥٨) . انا والناس (مقالات — بيروت — ١٩٦٥) .

ولست اريد في هذه الدراسات ان اتناول مؤلفات القرشى التترية ، ولكنني اود ان اقصر موضوعي على اعماله الشعرية . ذلك لأن القرشى قد اشتهر شاعرا اكثر منه ثائرا . وليس في هذا غض من قيمة ادبه المنشور الذي يدل على سعة اطلاع ، وتجربة ، وبراعة قلم ، وتفكير جدير بالتقدير مثلما هو جدير بالمناقشة .

في مقدمة ديوان (مواكب الحب) يقول القرشى في شعره : « حسبى انه صدى احساسي ، وسجل تجاري كما اوحى بها الحياة ». ويقول في مقدمة ديوانه (الحان منتحرة) : شعري ... هو عذائني وراحتى ، وهو الذي مسح حياتي بالوان الحزن ، وموجها باطليان الاس ، وطبعتها بطبع الحيرة والشقاء ». ونحن نقبل من القرشى ان يكون شعره « صدى

اصيلة ، وانها كانت انداد تلمس طريتها « من خلل
الرماد » ثلثا جربنا .

من هذه اللمحات البشرة بالخير قول القرشى فى
قصيدته « حنين وتهيم » :

ايقوس على الكون والعط فى يدى

وملء جناتي فجره ومزاهره ؟

وقوله ايضاً في قصيده (نجوى شاعر) :

للب الروح قد خبا ، اغمر ضيتك

لغير الهوى اريق لميسى ؟!

وهنالك ابيات اخرى مترفة لا حاجة الى المضى فى
سردها وان نكون قليلة جداً . ولكن من العسير ان يوجد
البره تصيدة واحدة كاملة ترضى ذوق الناقد .

.....

وحيث نجيء بعد ذلك الى الديوان الثاني (مواكب
الذكريات) نجد ان قترة السنوات الأربع التي كانت بين
هذا الديوان وسابقه قد حلت معها تطوراً ملحوظاً
في افق الشاعر النفسية ، وفي تجارتة الانسانية ،
وفي عبارته الشعرية . وعلى الرغم من اتنا لا تستطيع
ان نزعم ان هذا التطور قد بلغ حد التفصح الكامل في
الشعرية ، وابراز معلم الشخصية المميزة لدى
الشاعر ، الا اتنا نحس بان هنا مرحلة جديدة ناجحة
قد تطعما القرشى ، وكانت خطواته فيها جريئة الى
حد ملموس .

وفي هذا الديوان ظاهرة كان لها بعض ملامحها في
الديوان الاول ، ولكنها كانت ملامح ضائعة في اقتساط
الصياغة الشعرية غير المعبرة . هذه الظاهرة تجيء
في شكوى الشاعر وكترة تذكرة ، وتشعوره بالغربة
والبسجن والقيود .

* انا طير مقيد متعلق

ابتني السراح

* انا غربة في ضمير الزمان

وهميس شقى هنا مطرح

* انا احيا به غريساً فريداً

راعش الخطرو ، قد فقفت الناسى

* لو كنت مثلي في شوقي واغلالى

ما كنت يوماً قرير العين والبال

تحير الناس في صحتي وما علموا

بان ما بي ياس جد قفال

* سببلي هذا مفتر وجديب

نائى عنه قلب واجتواء حبيب

* قربوا الناى من فهى

تسمعوا صرخة الجريح

انا اشدو وفى دمى

للب ثائر يصيبح

وصال وفرق ، واتبال وصدود ، ويريد ان يكون شاعراً
معاصراً متبعاً أغراض الشعر المعاصر : ينظم في
« الجندي - والبيتم - والشباب - والوطن -
والعلم » وما الى ذلك ، ولكنه يظل يدور في حلقة من
التقليد والمحاكاة ، فلا يبرز له لون ولا طابع ، ولا يأتي
بتغيير جديد غير بطرق او مكرر . فتشعر وانت تقرأ
انك تكرر كلما شبعت منه الاجيال لفظاً ، وموضوعاً ،
وحساً . وتشعر اكثر من ذلك بان الشاعر يكتب من
استعمال الفاظ معينة تظل تكرر في قصائده دون ان
يثير تذكرها حساً ، او يؤدي معنى جلياً . من هذه
اللافاظ (الخلود - الخلد - عبقري - بطيء - الفن -
العبرى - المومق) وغيرها .

والشاعر في هذا الديوان كان حريصاً على ان تبدو
عيارته بتقنية جزلة ، عليها طابع من جلال القدم . وقد
يوفق في الوصول الى شيء من هذا احياناً ، ولكنه في
أغلب الاحيان لم يكن يوفق الى ملء تلك العبارة بمعانٍ
قوية تشع لها . من ذلك مثلاً قصيده (بعد الحرام)
التي يقول في بدايتها :

نفست اوهام اوهامي واوجالي

وعفت نشدان ربي من جوى الـ

وبين جنبي جيائش تنازعـهـ

احلامـهـ الفـرـنـيـاهـ باعـواـلـ

فـلـمـ اـبـالـ اـرـتـماـشـ تـبـ منـ جـسـديـ

وعـاثـ ماـ بـيـنـ اـجـفـانـيـ وـاوـصـالـيـ

ولـمـ اـحـازـ بـلـيدـ الحـسـ مجـتـرـماـ

ان رـاـشـ سـهـاـ فـسـهـيـ النـاـفـدـ العـالـيـ

هـذـاـ النـمـوذـ الصـنـفـ يـعـطـيـ صـورـةـ عنـ عـيـارـةـ الـدـيـوـانـ
بـاـكـبـلـهـ . وـمـنـ هـذـهـ الصـورـةـ يـدـوـلـنـاـ حـرـصـ الشـاعـرـ فيـ
تـلـكـ الـرـحـلـةـ مـنـ بـوـاـكـيرـ شـاعـرـيـهـ عـلـىـ الـجـزـالـةـ فـيـ الـلـفـظـ ،
دـوـنـ أـنـ تـكـوـنـ لـدـيـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ خـلـقـ الـمـانـيـ الشـعـرـيـةـ
الـجـبـلـةـ الـقـوـيـةـ لـكـيـ يـجـعـلـ عـيـارـتـهـ الـجـزـلـةـ شـعـراـ صـحـيـحاـ .
بـعـنـاءـ وـمـبـنـاءـ .

ونحن لا نطالب الشاعر بان يكون ناضجاً منذ بوادره
الاولى ، ولهذا نفترض له التقليد والمحاكاة في تلك المرحلة ،
طبعاً في ان ترتب تطوره الشعري ، ويروز شخصيته
وتكلمتها في الدواوين التالية . ومع ذلك ماتنى لا اجرد
ديوان (اليسمات الملونة) من كل شاعرية ، ومن كل
معنى جميل . غالباً على ان هناك لمحات مضيئة .
كياتي الوشم في ظاهر اليد . تجدها في ابيات من تصيده
هنا واخري هناك . وهذه اللمحات هي التي تجعلنا
نؤمل الخير في الدواوين المقلدة ، لانها تدلنا على ان
« خلل الرماد وبيض نار » ، وان شاعرية القرشى

ما الروض ان لم تتشقى عطرة؟
 ما ورده؟ ما ابكيه؟ ما نداء؟
 والبدر هل يفتر الا لكتي
 يرقب نوراً منك يقشى سناء؟
 وفي تحييته اخطرة في الربوع اسورة كثيبة لنفسه
 الحائرة . ولكنها صورة ملأى بالشعر :
 هل ساحيا الى غد فاغم العطر ،
 دقيق الرضي ، الذيذ التصبي؟
 لا عصوف الرياح تلعن شطاطني
 ولا يجثم الغريف بقربي
 لا تعيق الغراب يقصد اذني
 او جهام الفباب يغير لبى
 لست ادرى ، فيين يومي وامي
 شقة تزرع الشكوك بدربي !

لقد اهنتي القرشى في هذا الديوان الى طربقه ،
 وامسك بيده جريئة واتقة بالريشة المبدعة . فنحن ننتظر
 منه ان يشرع في الابداع بعد ان حقق هذه الفقرة
 الرهيبة بين الديوان الاول والديوان الثاني في مدى
 اربع سنوات فقط . ولقد شرع فعلا في الابداع في قسم
 كبير من ديوانه ا مواكب الذكريات ا كما نرى من هذه
 النهاية العديدة التي قدمتها هنا لقد يدا القرشى
 يسمعننا من مزماره اغانيا جديدة مبشرة بالشىء الكبير .
 وحين نلاحظ هذا التطور الكبير نزوح ننتظر تطوراً
 اخر يحدد ملامح الشخصية المميزة للشاعر . نهل
 سندج في الدواوين اللاحقة هذه الشخصية المميزة التي
 تستطيع ان تقول انها هي القرشى وحده . في نواب
 خامسة به لم يلبسها احد من قبله ا
 المؤكد ان ديوان ا مواكب الذكريات ا كان مرحلة
 انتقال لدى القرشى بين عهد التقليد والمحاكاة وعهد
 الاستقلال والابداع . ولكن هل سيصل القرشى في
 فقرة اخرى الى فرض شخصية مستقلة في مسيرة
 الحركة الادبية المعاصرة . ام سيظل « شاعراً من
 الشعراء » فحسب ؟
 يجب ان نتعرف ان الشخصية المميزة التي تفرض
 نفسها بقوتها — كما فرض ادب جبران . وشعر عمر
 ابي ربيشه ، وابن باضى ، والشانى . ونزار قباني
 نفسه مدارس خاصة بارزة في مسيرة الادب العربي —
 ليس من الابور اليسيرة ، وليس مما يستطيعه كل من
 كتب شعراً او نثراً . ولذلك كان مطالبتنا الشاعر
 القرشى يمثل هذا ليست بذات موضوع ، فهو في شعره
 لم يستطع ان يخط طريقنا جديداً ، او ان ينشيء مدراة

هذه نهاية متعددة من شكاوى الشاعر . وحين نقرأها
 نحس بأن ما ينذر منه الشاعر ، وما يعبر عنه « بالحبس »
 وغريبة الروح « ليس مردده الى حبيب هاجر ، او الى
 خيبة في الهوى محسب . ولكنه كذلك الشعور بالقيود
 الاجتماعية التقليدية في بيته لا تسمح بالاتصال ، مما
 يجعل الشاعر فيها يشكو الحرمان وغريبة الروح .
 ونلاحظ من هذه النهاية المتقدمة كيف تطورت عبارات
 الشاعر ، فترت وسلست للتعبير عن مخطب المشاعر :
 في حالات الحب ، والمددود . والعتاب ، والتجلوى ، والتائب . كما
 نلاحظ كيف اتسعت آفاق الشاعر النفسية ، فاصبحت
 تتقبل مختلف الانطباعات في الحياة .

اليك من شعره الجديد الرخى في هذا الديوان
 تحييته اكاس من الاحلام :

لا نشرسي ، كاسى من الاحلام
 ایست عصير الكرم ، بنت الجام
 انا لا اريد الخبر تحذب الخنى
 فالذمر في شعري وفي انفالي
 انا ما حيت اراك نبض سعادتى
 واعب من نجوى رضاك مدامى
 واراك تمثال الحنان لخاطرى
 واري الهناءه اذ اراك امامى
 وانتظر كيف اتسعت افاته النفسية في نجواه للفرائش
 قوله : استشفين بالحرق ؟
 ام ذاك مس من ضنى العشق ؟
 ام جن هذا الضوء ، والأسفا !
 فقضى عليك بغير ما رفق ؟
 يا للفرائش ! اولعت ابدا ،
 مثلى ، بمفترس من الخلق !
 لكنها عشت ليلاشاع في افقى !
 ثم انظر كيف رقت عبارته في شعر الهوى النائم
 اللطيف اذ يخاطب ملهمته :

هواك في الروح وفي الخافق
 بجد لي من ماطلى الشارق
 احس منه الكون فواحة
 ارجاؤه بالازج العابق
 واحسب الدنيا رياضا زهت
 في حسنهما المسرح الناطق

.....
 اية موسيقى ترقصن لي
 في كل نبض راعش بالحياة ؟
 وشعشت روحك انسواره
 وفقت اكمامه لشفاه

ذلك يمثله قول الشاعر في تصريحته (الإمس الضائع)
التي استغير عنوانها عنواناً للديوان كله :

لهم يهددهم من يهدي
وعفا حافري ، فروا
لهف نفسى على غدى !

هذا اللون يجلو لنا نفاساً تحيب ، وتقرّج
بالحياة ، وتنشرح للجمال ، ومن جهة أخرى يجلو لنا
ذلك النفس تعانى الوحدة ، والوحشة ، وغريبة الروح ،
واللام المحرق المبيد . اللون الاول هو اللون الذي
ينظمه القرشي حين ينفلت من قيود البيئة المقيدة ،
وينطلق في دروب الحياة الطيرية النادمة ، وفي مغامرات
الموى الحر : حين يحرر نفسه من الكبت القاتل — في
رحلاته المتعددة — ومن الخوف من المجتمع ، ويمضي
يسارع الجمال كما يشاء له الحب والشعر . هنا
يمتلئ قلبه بفرحة الحياة وفرحة الحب وفرحة الشعر .
اما اللون الثاني فينظمه القرشي وهو رهين البيئة
المكبوتة ، ويتعذّب بالحرمان والجفات الماطفي . ولعله
في هذا الجو يختلق لنفسه مواعيد خالية ، وحبسات
هاجرات ، فيمضي يتألم ، ويعاتب ، ويغضّب ، ويثور ،
ويهuni القتوط .
ينطلق الشاعر خارج البيئة ، فيعيش صبيّة
مصرية ، فينظم فيها قصيده (حستاء التيل) ، ويناجيها
الله .

متيبة . ولسنا نتكلفه موق طافته وطاقه الاكثرية الساحقة من الادباء والشعراء في العالم كله . غير ان هذا لا يمنع من ان يكون لدى الفرضي اشياء خاصة ، ينفرد بها في تجاريه وان لم ينفرد بها في اسلوبه البياني ، وطريقة مياغته الشعريه .

أنت في ديوانه الثالث (المس الضائع) تصل الى
شاعر وفتقد ماء بحراً على بداية طريقه ، فهو
يستطيع ان يسر الان وانتا من نفسه ، وانتا من
طريقه التي يسر عليها في قافلة شعراء العرب المحدثين .
انه هنا يعبر عن تجاريه في الحياة ، غيمطينا صورة
نفسه واضحة جلية في لونين متضاربين من الوانها .
غير ان تضارب هذين اللونين ليس سوى تصوير لنفسه
في حالات تختلف حدة ، اقصى اخلاصها .

في هذا الديوان لونان من الشعر : لون يعبر عن
قول الشاعر مخاطباً مثناه في قصيدة يعنوان (إليها) :
اضحك ، تضحك الحياة .

امرحي يرقص الربيع ويحلو ويبدب العبير في التسممات

صفحات من سفره نيرات
وقوله في تصييد ا في الشرفة :

ام وجهما المثالق التفر ؟

وفي قصيدة (بوج) :
أغمض عيني اجتلي طفها
فاجتلي كونا ندى الرواء

هذا لون . وهناك لون اخر مغاير له في الديوان ،

**وأشتعل الحب بصرى ، وما
يسمى مول الشاعر في قصيده (رسمك) :**

يلقى سوى اللنفع سرى والاوار
عفت اسى الوجد ووبياته

وقوله في تصييدة (وهم) :

عفت محيى اسيرا في قيود
حائز ارنو الى الشط المعد

سادر النظرة في الماضي السعيد
أتراء رغم اهلتني يعود؟

عفت محیای صباحدا و مساه

واريق العمر في الدنيا هباء
بين اغوار الاس اطوى الرجاء

جالك يا فنتة الملهين
اناشيد قد نعمتها السماء
وفي فيك خمر ترشقتها
فكانت لروحى احلى الفناء
اريقي على سمعي التداء
فقد رتع الروح هذا البهاء
وقد عشت في حلم ساحر
من الحسن والنيل ، يا للبهاء !
وبنادي حبيبة اخرى اسمها (اماتي) :
اماتي ، كان الحب قبلك لا عليها
وكانت اماتي العبر قبلك لي وهذا
فجسمت احلامي حنانيا وفنتة
وانسيتني الهرمان ، والالم الجهما
ثم يعود الى « سجن الحرمان » ، غيشعر بغزارة
الروح تملأ نفسه كابة ومرارة ، ثم يهتف في اول تصميدة في
هذا الديوان ، وعنوانها (غزارة) :
عدت وحدى اعيش فوق البراكين
واحياناً حياة الاسر

السفوح الخضراء ضاعت رؤاها

فأنا وهن مهمه وهجي
احرق فجري الظروف المؤشى
لفحات من قسوة المقدور
فحصادي الآلين من دهري القاسي
ونجواي لوعتي وزفيري
.....

إلى جانب هذين اللوبين هناك لوبي ثالث لا صلة له بهما ، وهو لوبي المناسبات : المناسبات الدينية والوطنية وما إليها . والشاعر في هذه كلها أقل حرارة في التعبير ، فهو مناسبات عامة مما يشتراك فيه معه الكثيرون ، بينما هو في الحالتين السابقتين يفترض من شعوره الذاتي — من أعمق نفسه ، ومن تجربته الخاصة .

في هذا الديوان شيئاً يثير الانتباه : فيه بعض إثر أبي القاسم الشابي في أكثر من قصيدة واحدة . وفيه اهتمام الشاعر بـان يفرد لها بدعوه (بالشعر المتحرر) زاوية من ديوانه ، هي القسم الآخر منه . اعن أيام من الفرش ينضم هذا اللون من الكلام ، لم تره يخشى تهمة « التخلف » عن « ركب التقديمة »
إثر الشابي واضح في قصيدة (اشواك) مثلاً :

هتفت بي الحياة : ايان نمضي

بعدما قصف الاسى من جناحك ؟
كنت تندو مع الصباوج وفي الر
وض طيف مستغرقات ضواحك
وعلى الانف في المساء وشاح
يتصلبك ساخراً من وشاحك
مالساً مسمع الوجود غباء
وحنيناً يفاض من افراحك
كنت رغم الظلام طيفاً ولوعاً
تهاهي السنا ، وتنهوى الريحا
واذا عشك الزمان بناب
لم تلله توجهها وخضوعها
الخ الخ . . .

اما الشعر المتحرر في الديوان منه ثلاثة صفحات من السطور المثانة طولاً وقصراً ، وقلة او كثرة في الكلمات . وهي كلها تقع تحت تسمة مثابون . وتعجبني منها حكاية واحدة هي (في الطيارة) . أنها تروي موتنا شيئاً حدث للشاعر في الطيارة وهو يجلس الى جانب حسناء تطلب منه ان يعينها على شد الحزام ، فلا يعرب كيف يشده لها .

اما اقوى دواوين حسن الفرشى — في اعتقادى —
واصدقها تجربة ، والطفلها تعبيراً عن التجربة الحقيقة ،

فهو ديوانه الرابع (سوزان) . وسوزان هو اسم فتاة احبها الشاعر في فرساي ، وكانت له معها حكاية ، وكان لها في نفسه اثر عميق لا ينسى .

في هذا الديوان واحد واربعون نشيداً يكمي بعضها بعضاً ، وكل نشيد منها يتألف من خمسة أبيات فقط . ثلاثة وتلاؤن نشيداً منها من البحر الخفيف ، والثانية الباقية من البحر المقارب .

وبيرغم ما قالته ان هذا الديوان افضل دواوين الفرشى واجودها شعراً ، فإن فيه ثلاثة عيوب :

الاول ان الشعر فيه من النوع الذي يدعى (التطريز) فقد التزم فيه الشاعر ان يجاء الاول من كل نشيد مبدواً بحرف (س) من اسم الفتاة الجبوبة (سوزان) ويبدأ البيت الثاني من كل نشيد بحرف (و) والثالث (ز) والرابع (ا) والخامس ان الـ (ا) يتألف من كل نشيد اسم سوزان كاملاً .

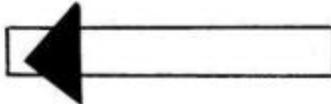
والعيوب الثاني ناجم بطريقة حتمية عن الاول ، وهو ان الشاعر بهذا (التطريز) الشعري قيد نفسه بـان لا يزيد النشيد الواحد على خمسة أبيات ولا ينقص عنها . وفي هذا رتابة لا تحلو للكتيرين .

والعيوب الثالث رتابة اخرى في ان ثلاثة وتلاؤن نشيداً من هذا الكتاب جاءت على البحر الخفيف ، والثانية الباقية من البحر المقارب . فلم يمنع الشاعر نفسه حرية التوسيع في الوسيقى .

الا انه على الرغم من هذه العيوب الثلاثة الكبيرة من حيث المظهر الشعري ، فقد كان الشاعر من البراعة في « الصناعة » ورشاقة التعبير بحيث ان القارئ قد لا يتتبّع الى شيء من هذه العيوب من تفاصيل ذاته ، ودون ان يضع احد يده عليها . ولعل هذا ايضاً من الاسباب التي يجعلني اجزم بـان (سوزان) هو اجدود دواوين الفرشى كلها ، اضافة الى الاسباب الاخرى : من جمال الشعر ، وصدق التجربة وحرارتها ، ولطف التعبير .

في الانشيد الاربعة عشر الاولى استعطاف للحبية ، بينما تبدو هي نافرة معرضة . ثم في النشيد الخامس عشر — وعنوانه « وفاء » — اول بادرة تدل على ان الحبانية قد بذلت الشاعر جبه . وفي النشيد السادس عشر وما بعده حتى النشيد العشرين يعود المددود من جانب والاستعطاف من الجانب الآخر . ومن النشيد العشرين فصاعداً نرى الحببين اولاً في زورق ، ثم يمضيان معاً حتى النهاية .

فلننظر في احد هذه الانشيدات كنموذج من شعر هذا الكتاب الملىء بالشعر الجميل . عنوان هذا النشيد « تقليد » :



حصادي الشعر ، وللشعر في
قلبي جراح كالظى حبة
لا تسالبني : « أنت أحببتي ؟ »
بل سألتني قلبي وعبيه !

لقد سجل القرشى في هذا الديوان قصة حب دامية :
سجلها في قصائد عديدة تغيب بالرقة . والحنين .
واللهمقة . والذكريات الالمية . وقد وفق القرشى في هذا
الديوان مثل توفيقه في « سوزان » - رغم النص
الدايمية هنا . والتيمة التأعمية هناك - ففي هذين
الديوانين قصة شعره كله حتى الان .

بعد ، الحان منتحرة ، يشاء القرشى ان يشارك في
الحركات الوطنية . ويخرج من دائرة « الانا » . يطلع
عليها بديوانه السادس « نداء الدماء » . ولم يعتذرني اخى
حسن اذا ما اعترفت له بأنه ليس في « نداء الدماء » كله
قصيدة واحدة فيها مثل الحرارة التي في « سوزان » .
الحان منتحرة .

لقد شارك القرشى في قصائد هذا الديوان في ثورات
العرب المختلفة . ولكنه كان « خطيباً عنترة » . كالزعامه
السياسيين . اكثر منه « شاعراً » - اوليس كذلك
القسم الاكبر من كل ما ينظمه شعراء السياسة والوطنية
عندهما اليوم ؟

هناك حصة للجزائر . ولاغادير . وللغرب اجمعين .
وحصة لزنجبار . وحصة اخرى لـ « حبيب الاشتراكيين
الملاركسيين » لومومبا ... وحصة كذلك « للشعر
المتحرر » ... ولكن ليس فيه حصة للشعر الحق ...
 فهو « مظاهرات » مصادحة تضج وتتصفح . وتهدد .
وتتوعد . على الورق . ومثل هذا الشعر لا رأي لي
فيه . وذلك اعدى منه الى الديوان الاخير . وهو

« النغم الازرق » الذي صدر في اوائل عام ١٩٦٦ .
الغريب في امر الاستاذ القرشى ان ديوانه الاخير هذا
كان نكبة كبيرة غريبة . انه ليس احسن حظا ولا اجود
شعراء ديوانه الاول ، البسمات الملونة . الشاعرية
فيه تتضائل امام « سوزان » - والحان منتحرة . والجيد
في قصائده قليل قليل بالنسبة الى مجموع قحائد
الديوان . يبدو لي ان الشاعر هنا لم تعد لديه تجربة
حقيقة يعبر عنها . او ان اكتئاه من نظم الشعر لم يبق
له طاقة على الاجادة فيه . الواقع ان القرشى مكثر
 جدا في شعره ، ويندر ان تجتمع الكثرة والجودة معا
لدى شاعر . و يبدو لي ان القرشى حريص على ان
ينشر على الناس كل ما ينظمه ، دون ان ينالش نفسه
فيه او يحسبيها .

ولست اقول هذا لانني عن هذا الديوان فيها مظلقا
جودة بعض القصائد القليلة . قصيدة (الهوى السحرى)

سيبقى هوانا برغم القيود
ورغم تقاليدنا الظالمة
ويبقى لنا الورد رغم الخريف
اذا زهرت ريحه العارمة
زئير العواصف في مسمعي
لدى الحب كالنففة الحالة
اذا يقي فمي برد هذا الهوى
فقد ذقت نيرانه الجاحمة
نابت فايقطت كل الاسى
وعدت فكت المسى الباسمة
.....

هذا نموذج فيه شاعرية جميلة . وفرحة بالحب
 وبالحياة . ولكنه وحده لا يمكن للدلالة على التجربة
الحارقة تحول قصيدة طويلة بارعة ذات متنين وخمسة
ابيات . في ١٩٦١ صحفة ابنة ماخرة . لولا اضطرارنا
إلى المضى نحو بقية دواوين الشاعر تفاصيلها وتندوفق
ما فيها من شعر .
بعد حلولة الحب . وعذوبة الشعر الذي عبر به
القرشى عنها في « سوزان » ينسى لنsmouth بدموعه
الشاعر في ديوانه ، الحان منتحرة . نحس بهذه
الدموع منذ ان تفتح اول قصيدة في الديوان . فماذا
عنوانها (في قيود العذاب) . واذا القصيدة حكاية هوى
انتهى الى فراق اليم .

فولي الربيع وجاء الخريف
باصدائه المرة الجاهمه
وقتنا نودع حلاماً جيلاً
ونرزو بعين الاسى الفالمة
احقاً توارى شذا الذكريات
وولت مواكبها الباسمة ؟

ثم تنلاحق القصائد بعد ذلك : « ضياع - شقيقة -
ظماء - اشواك - وحدة - غدر - الخ الخ ... »
« بعثت هوى قلبى شحومى بعد جفات الزهر يعيق
ابعد جفات الزهر يعيق طبى ؟ ! »
الديوان كله - عكس « سوزان » - قصة حب
محقة وحبيب هاجر . قصة قلب ادامه الصدود والهجر .
في قصائده حرارة . وفيها دموع محمرة :
حقيقة انت ، ولكننى

قصبة اوهام سرايبه
كل حياتي ، منتهى مامللى
اسطورة تضى خرابيه

مثلاً ، وقصيدتنا (انت الحياة) و (دفء) جميلة ، وفيها
رقة ظاهرة . من ذلك مثلاً قول الشاعر في قصيدة
ـ (دفء) ـ :

دونك دفء النار يا غادي
فما أنا نفه ولكن صقيع
دفت أحلامي بسوادي الاسى
وعفت امالى وعفت الرياح
بلهاء ان كنت ظننت الهوى
يظل في قلبي مضاء الشموع
قد اطفأ الروح رماد الفتنى
فلم يعد فيه سنى او سطوع
اما قصيدة (النغم الازرق) التي استعمى عنوانها
للديوان كلها ، ففيها بعض اثر نزار قباني ، الا ان بعض
الصور فيها تختلط تفاصيل جمالها . وهذه أبيات منها :
اقترني كالظلن ، لا تقليسي :
صباخنا من طلعة المشرق
ومن عطايا الفجر ايامنا
وهيمات الحلم الزنبقى
وكالعصفانى اذا غربت
من سكرة في روضها زهرى
وعرشي كالزهر يا واهى
فخيمى في الخنسى الفيق
ولست ادرى كيف تكون الحبوبة (واحدة) ثم « تعرشنا »
هذه الواحة ، ويكون تعرشها « كالزهر ! ... » هذه
صورة لا ينسجم بعضها مع بعض في اعتقادى .
والحقيقة التي لا ارى بدا من مصارحة أخي الشاعر
القرشى بها هي ان هذا الديوان الصغير يجسم سائر
العيوب الشعرية التي في دواوين القرشى كلها ،
ويخلصها . ومن هذه العيوب والأخذ الكبيرة : كثرة
الجمل المعرضة التي تكتراً ما تقدس جمال الإبيات التي
ترد فيها . غالقصيدة الاولى من الديوان (في ظلال
البسفور) وحدها - وهي صورة فوتوفغرافية لاشاعرية
فيها - فيها اكثر من احد عشر بيتاً في كل منها جملة
معرضة تقدس البيت كلها . من ذلك مثلاً :
من عذيري - وكم يلتج العذير ! -
خطاري آسر وقلبي اسى
وبدا الكون معرفا للتصاوير
- وللكون معرض موفور -
اتهاداه في خيالي وفكري
واناجيه - والتجاوی تكتبه -
بهرتي مفانين الكون - والكون
خليق به الفتى المبهور -
وبنفسى للفن تهدى نسور
- ولهم وفت الفنون النور -

الاخ الخ ... ولست استطيع ان احصى مثل هذه
الجمل المعرضة في هذا الديوان وحده - بله سائر
الدواوين الأخرى - وهي كلها من العيوب البنياتية -
في الشعر والتشر على السواء - التي تفقد على التارىء
لذة الشعر ، وتفسد الشعر نفسه باعتراضاتها .

وعدا هذا العيب الشعري هناك عيب آخر ثالث
في هذا الديوان كثيراً . ذلك هو « نثرية العبارة » في
بعض القصائد . وفي قصيدة (في ظلال البسفور) نفسها
من التعبير النثرية الشيء الكثير . حتى قصيدة (ابنتى
الصغرى) - وكان يجب ان تكون اجود قصائد الديوان
لقربها من قلب الاب الحادب الحانى - تكتراً فيها
العبارات النثرية ، ولا سيما في حوار الشامر مع
ال طفلة :

سأريك يومي بخيير الدمى
فإن الفتى قد اناها جريمة
فكيف يعانتها بالهوان
وانت لها مثل ام خطيرة ؟
وكيف يدوس التي في حماك ؟
سيعلم كيف اربى شروره
وان شئت ان تصفعي فهو اولى
وتعطيه لعبة طفل حقيرة !

وذلك بقية القصيدة التي تصور الطلة وقد جاءت
تشكوا الى ايها من ان اخاها دعى على دميها .
والواقع انت لا تستطيع ان تطالب الشاعر - اي
شاعر - بان يجيد دانتها ، فليس هذا بالامر اليisser ،
ولكن بن حقنا ان تطالب الشاعر - كل شاعر - بان
يبعد النظر في شعره قبل ان يجمعه في ديوان ، ولا سيما
اذا كان الشاعر مكتراً ، فمع الكثرة يلتقي الفسق وتلقاء
الجودة .

.....

وبعد فقد اطلت كثيراً في استعراض دواوين أخي
الشاعر حسن عبد الله القرشى . ومعذرة اليه اذا
كنت لم اجلبه على حساب الحقيقة ، بل بینت ما له
وما عليه ، وعرضت لمحاسن شعره ومساوئه . وما
كنت لا تكون اينا معه ، ولا مع نفسي ، ولا مع القراء ،
لو انتي انتصرت على قول ما يرضيه - كما انتصر على
ذلك طه حسين ، ومحمود تيمور ، واحمد رامي ،
والزيادات ، في بقى مات بعض دواوينه الاولى - ولم اقل
ما يرضي الحقيقة كذلك . ان هذه هي مهمة الناقد ،
والادب لا يعيش الا بالغزارة الصحيحة الابينة .
وتحية الى أخي الشاعر صاحب (سوزان سوالحان
منتحرة) .

عيسى الناعورى

حول أجواء الأدب في الكويت

ومصالب بـ « عدم المعانة » التي لها نصيب كبير في صدق العمل الادبي واستمراره .

وثمة حقيقة عامة تنتهيها قبل الاسترسال في الموضوع، وهي أن الحركة الادبية متخللة عن حركة التطور الاجتماعي والمعرفي والعلمي في البلد بوجه عام . وهذا دليل على عجز الادب الواهن عن الانفعال بما يجري حوله من حياة وحركة . ومن ثم ، التعبير عنها يعمل فتنى صادق ، بل تجد الصيت النام ، هو الطابع المميز للادباء تجاه ما يجري حولهم ، فليس هناك عمل ادبي تناول قصبة الانسان الكويتي من خلال حركة الاتصالات التي تعيشها بذاته .

وقد نسر البعض ذلك ان الاديب لا زال في طور المتتابعة لهذه الحركة السريعة فالي ان يلتفت انفاسه ، ستمر فترة غير قصيرة يعبر بعدها عن قضية الانسان .. وفي رأيي ان حركة البناء على ارضتنا لن تتقى ، بل ستمضي بسريع ما تجري عليه الان .. ولن يحتفل الوقت ادبياً يدعى انه لا زال يلاحظ وينتابع حتى يحين اليوم الذي يلتفت فيه بعض انصافه اللاعنة لكي يتناول قلمه ويكتب وبغير ..

انما الواقع المشهود هو تخلف الاديب عن مجراه الحياة حوله .. ومن اسباب هذا التخلف تقصيره عن متتابعة الجديد في عالم الادب والفكر ، ولعل في هذا القصور تكون علة جموده ..

ولا ننسى ايضاً ان الانصراف عن الادب الى حياة الترف التي وفرتها المناسبات المرموقة حيث تقع اصحاب القلم في الكويت ، وانتشالهم بشؤونهم الخاصة ، وعزلتهم عقب النكبات التي منيت بها الحركة الفكرية في البلد ، كل هذه الاسباب ساهمت في منع ظروف الازمة الحالية ..

اما نقطة انعدام القاعدة الادبية التي يشيرها الشباب ، فيجب ان تتف عندها قليلاً لكي تلتقي بعض الضوء عليها .. فمن الاستنتاجات التي قادتني اليها هذه التحققات الادبية ، ان معظم الشباب يجهل من سنته

نشرت جريدة « الهدف » الأسبوعية الكويتية ، عدة تحقيقات ، خلال شهري اكتوبر ونوفمبر من العام المنصرم ، تناولت الجو الادبي في الكويت ، من خلال اربعة استله ، طرحت على مجموعة من الادباء ..

ومن واقع هذه المقالات الابدية ، خرجت بهذا الموضوع ، عن الحالة الراهنة التي يمر بها الادب في الكويت ، وارجو ان يكون مقالى هذا بداية لمقالات كبيرة قائمة في « البيان » حول هذا الموضوع بالذات .. لانه يحتاج الى اراء جادة جديدة ومناقشات واسعة ، تحدد ابعاد ازمة الركود التي يعيشه الادب في الكويت ، وتفرض لها الحلول ..

من خلال مجموعة تحقيقات « الجو الابوي » ، ببرزت عدة اتجاهات ، الخصها في اتجاهين : الاول منها ساخط على الوضع الادبي الحالى ، كما هو ساخط على ما يخص عليه من اسماء الادباء والكتاب .. فهو يعتبرهم « غير واضحين تمام الوضوح » .. وعلى هذا فهم ليسوا اديباء حقيقيين .. ولا يستحقون هذا اللقب .. ويسىء هذا الاتجاه في نظرته تلك الى الاستنتاج بأن الوضع الادبي يعاني من انعدام الجذور .. فالكتاب الشباب لا يقفون على قاعدة او « خلنية » ادبية .. ومن هنا ، لا يوجد ادباء ، ولا يوجد ادب في الكويت ..

اما الاتجاه الثاني ، فهو يعرف بالماضي ويقيم له وزناً كبيراً ، مدللاً على اتجاهه بالوقائع والاسماء .. ويصف اصحاب الاتجاه الاول بالخالية حين يصف الادب في الكويت بانعدام الجذور او الخلنية .. بل عنى العكس تماماً ، يوجد من الادباء والكتاب الذين اذكروا الحركة الفكرية لا في الكويت وحدها .. بل في الجزيرة العربية والخليج العربي ..

على ان كلا الاتجاهين يتفقان حول ان الاديب الكويتي المعاصر يعطى من ازمة عدم ملاحة الحركة الادبية والثقافية والتيارات الفكرية في خارج الكويت ،

بِقَلْمِ طَارَقِ عَبْدِ اللَّهِ

نقد ودارسون يتبعون النشاط الادبي وينبئون امامه السبيل الى الانضل ، فالمؤلفات القليلة التي صدرت في السنوات الاخيرة لم تجد من يتناولها بالتقدير والتحليل .. بل كانت تجد الصمت القاتل .. ولذا بقي الجو الادبي محببا حتى من المسارب .

والنقطة التي يشيرها النقاد تماما ، قضية تنزع الاديب .. والواطن انها قضية تستحق هنا البحث والاهتمام في موضوع منفرد خاص بها لذا سنجملها الى ما بعد ، الا انه لا يغدوني ان اذكر ان الاحتياج بعدم التفرغ لا ينصح على كل من ينتسب الى الاسرة الادبية ، فليس من المقبول ان يكون معظم ادبائنا خالدين عن الانتاج بسبب عدم التفرغ .

و قبل ان اسرد الحلول ، اذكر نقطة « الاديب والموقف » او « قضية الاديب » التي يشيرها الادباء من جيل الشباب .. فهم لا يعتنون الكاتب بلا قضية او موقف اديبا . ومن هنا فلا ادب في الكويت ولا اداء . لانه من العسر ان تجد اديبا كويتيا يسمى من اجل قضية يعنينا . فاقول ان هذا القول في حاجة الى شيء من الدقة ، غالباً ما نجد اديبا بعض الادباء - وخاصة الشعراء منهم - يكتبون موقفا او مجموعة من المواقف تجاه عدة تضليلات يريد ذكرها مرارا وتكرارا في قصائدهم وكتاباتهم .

ثم انه من الظلم ان نقول بأنه لا يوجد ادب في الكويت . لأن الادب احساس بالحياة وتعبير عنها .. فمعنى هذا القول ان مجتمع الكويت لا يحس حياته ، فضلا عن التعبير عنها .. ائما اختار هذا المجتمع وسيلة التعبير التي تلائمها وتناسب احتياجاته ولم تتطور هذه الوسيلة ، حتى اليوم ، بالرغم من التغير الكبير الذي طرأ على الحياة في هذا المجتمع ..

ولا يبقى عندي بعد هذا الاستعراض السريع سوى استعراض الحلول التي ارشحها لان تكون مخرجا من ازمتنا الادبية هذه . فاؤتها : العودة الى ما كتب

في ميدان الحركة الفكرية والادبية في الكويت ، ويجعل انتاج هؤلاء السابقين .. وعذر الشباب معهم ، فانتاج اولئك ليس محصورا في مؤلفات يسهل الرجوع اليها ، كما ان اثارهم مشتقة ومحفوظة لدى اشخاص يؤجلون نشرها واعلانها على الملا حينا بعد حين لاسباب او لآخرى .. اما ما هو معروف ويمثو غليس سوى القلة .. وقد بربت اسماء لم تكن معروفة من قبل على صعيد الادب .. خاصة لأدبائنا الشبان .. ثم ان هناك اسماء معينة تردد على انها شخصيات ادبية لامعة .. وفي نفس الوقت تفتقد المكتبة المحلية انتاجهم الذي ظل محفوظا لدى البعض كما ذكرت . على ان كل ذلك لا يعني الادباء ، الشباب منهم وغير الشباب ، من مسؤولية البحث عن هذه الاثار والوقوف على حقائق الحياة الفكرية والادبية التي كانت يوما ما نشطة في الكويت .

هذا عن البحث عن « ارضية » الاديب الكويتي وحضوره .. في النطاق المحلي .. اما على صعيد النطاق العام .. فما نطا يمكن ان نعتبر الادب العربي عموماً تواجد وحضور لكل اديب كويتي .. وهذه حقيقة واقعة تبدو لنا منذ الوعلة الاولى فيما لو درسنا المؤثرات التي سنت نتاج الادباء والكتاب الكويتيين ، الحاليين منهم والسابقين .

والاعذار بان انعدام تشجيع الادباء وعدم التجاوب معهم قد لا يشكل علماً اساسيا في الازمة الادبية الراهنة ، لأن الاديب الجيد هو الذي يفرض نفسه على الناس ، والاديب لا ينتظر التشجيع ، فهو يوجه الجماهير ولا ينتظر منها التشجيع والتجاوب ، وكثيرا من اثار الادبية الخالدة لم تجد من يفهمها في مصر الذي ظهرت فيه .. ولكنها بمرور السنين تغلبت على عوامل الفناء والاهمال .. وانتزعت لها مكانة في موضع البقاء والخلود .. ولكن بن المقول جدا ان نقول باتبادام المتتابعة للنتاج الادبي الذي يصدر ، بهذه ظاهرة تشكل جزءا كبيرا من الازمة .. ومع الاسف الشديد لا يوجد

سُلَّاةُ الصَّبِيِّ الْأَعْرَجِ

- ١ -

وبقينا فوق رصيف التسارع

سيديني : لست بكذاب
لكني منحوس الطالع
توصد في وجهي الابواب
حتى يابك يا سيدني . . .

- ٢ -

سيديني عفوك أني جائع
ما كنت لاقصد يابك هذي الامسيه
كنت وحيداً في الشارع
قالت امي : ما افطتنا بعد
والوقت مساء
عز على نفسي ان تسأل عطف الناس عطاء
فوجدت يدي تطرق يابك
سيديني انا فقراء

* * *

سيديني باع ابي فرشته الصوف
وربانته المحفوظة من عهد صباحه
ثمنا لحليب حفيده
فقد ماتت يا سيدني الام
ائز نزيف ،
دام طويلاً ، عذبها عنينا
ما استطعنا ان نحضر اي طبيب يبعد عنها الداء
سيديني : نحن اناس فقراء

* * *

سيديني ، حين اطلت عليك المسوار
في احضار الخبرة والفاكهه من السوق

لم تسالني عيناك الاسباب
بل صفعتي نظرتك الشزراه
لم بخطر في بالك ان الاولاد الاشوار
لاقوني في الدربر
هزوا من قدمي العرجاء
فغمثرت

واعنصر العزن القلب
سيديني : ما كنت لاملك دفعاً
سيديني : يكفيني صفعاً

سيديني : هذا الصبح المغير الطالع

قطعني في ثوب الاحزان
صادفت ابي يتسلول في التسارع
اخضرني ان شقيقتي الكبرى تضع الان
وشقيقتي الكبرى ارملا من ايام
فذهبت الى بيت الخاوي من اي طعام .
ما عادت تجلس امي للجيران
حين صرخت ابي فرت من عينيه الدمعات
واسود العالم في نظري ،
ماتت كل الكلمات

شعر: محمد القيسي



وانطف ارض المصالحة بعد خروج السادات
سيدتي : لكن الايام السوداء
نابى الا ان تستكمم ابعاد المأساة
ذات مساء
وانا اعمل والمصالحة رقص وغناء
انشق الماء
عن شبح لصبي يتسول بين الكاس
احسست باني وحدى المفروض
في قبضة هذا الليل المسعور
فارتجفت اوصالي ،
وتنكربت ابى ،
امي ،
اخنى ،
فاضت عيني باحزاني
غامت كل الاشياء
وتهاوت من بين يدي الكاس
كسرت ،
وصفت ، طردت وعادت تحضرني الطرقات
لم احزن يا سيدتي .. لكن
ما زال يرن باسماعي
صوت حاقد
اخراج .. اخرج
سيدتي : ما ثنبي في انى اخرج ؟!
من حقى ، سيدتي ، ان احبا ..

ماتت يا سيدتي وابي صامت
كان يفكر في حزن ، يتسائل ، ولماذا ماتت ؟!
قالت امي : تلك مشينة العلنا
رد ابى في نوره
صمتنا ، صمتنا
آية علينا يا مخلوقه
بننك ماتت جوعا ..
ماذا قدمت لها حين ولايتها غير الخبر الناشف ؟!
والمرق الساخن والمعدس الجروش
ماذا قدمت لها غير الاحزان ؟
وبكت امي في صمت مجنون اخرين
سيدتي : جنت اليك الان
اسلك الرحمة ، سيدتي ، باسم الانسان ..
— ٢ —
سيدتي : هذا اليوم السابع
وواعدوك لم تزهر يا سيدتي
ما زالت تتتساقط امطارا ، وتمنيت بالصبر
وانا ما زلت الف دروب اليه ،
انا ما زلت المضائع
لم تزو الامطار غليل الظاءم ،
فبلود بظل الخيبة يا سيدتي ،
لا يعرف ما هو صانع ..
سيدتي : درت كثيرا في الطرقات
وبحثت عن اللقمة سيدتي ، فعملت بأحدى الحالات
اجلي الكاسات

مقاييس البعثة والجمال خلقتها الصدقة في رسائل مختارة من دايلان توماس قسطنطين فتزجيوت

القصص القصيرة والمقالات في كتاب بعنوان « خريطة الحب ونفس العالم الاول ». في الشهر الماضي - نوفمبر ١٩٦٦ - اي بعد موته دايلان توماس بحوالي ثلاثة عشرة سنة ، صدر في انكلترا كتاب بعنوان : « رسائل مختارة من دايلان توماس » ، ويسير مجلة « البيان » ان تختار فيما يلي مقاطع من تلك الرسائل لتقوم بدورها في تعريف القارئ ، على شاعر يحمل مكانة بارزة في الادب العالمي المعاصر . يقول قسطنطين فتزجيوت أن اول قصيدة نشرت لدى دايلان توماس في صحيفة « ساندي ريفري » تحت زاوية (الشعر للثلاثين) ، كانت الى جانب قصيدة اخرى لفتاة اسمها باديلا هنسفورد جونسون - التي تدعى الان ليدي سنو ، كتبت اليه في اليوم التالي تهنئته ، ونمط بينهما صداقة ما بلغت ان قويت وترعرعت فاعطت سلسلة طويلة من الرسائل التي يمكن وصفها بانها كانت تعبرية نفسية مذهلة من جانب دايلان . في احدى رسالته الى باديلا ، كتب بصف نفسه بأنه شاب تحف الجسم ، هش العود ، يدخن كثيراً ويستink رائحة منصدعة : « اني في الكتابة اتفنى خط بيك » الشاعر الانكليزي ويتمام بذلك المتفوق سنة ١٧٥٧ ولكن لا ازال اهلاً وراءه ولا ارى سوى كعبه ، اني امارس الكتابة منذ طفولتي ولا ازال اكتافع من اجل الآسياء ذاتها ، من

دايلان توماس ، الشاعر الانكليزي المبدع الذي مات في العام ١٩٥٣ نقلت كما يقول النقاد الى نوع من الاسطورة الشعبية ، ووضمه اسلوبه المستحدث وجراه في تعريب المفاهيم والقيم في مرتبة اكثـر الشعراء شعبية واقربهم الى التراث الانكليزي . ولد في شهر نوفمبر من العام ١٩١٤ في ويزل ، وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ الصحف الابدية تعرف الى انتاجه في قصائد تصير الا انها كانت من الجودة ان لفتت الانتباه اليه ، وقبل ان يبلغ العشرين نشر ديوانه الاول بعنوان « ثمانية عشرة قصيدة » ، واشتغل في الصحف المحلية في ويزل ، وفي كتابة « نصوص الانلام والبرامج الاذاعية » ، وقد جمعت فيما بعد ، بعض تلك البرامج في كتاب تحت عنوان : « ذات صباح باكر » ، وفي الثانية والعشرين من عمره نشر ديوانه الثاني « خمس وعشرون قصيدة » ، الحقه بعد ذلك بفيفض من الاتصال الغزير الجيد الذي وصل الذروة عام ١٩٤٦ بديوان « الموت والدهشة » .

هذا في ميدان الشعر ،اما في النثر ، فقد جعل معظم الصحف تنهيات عليه من اجل التماقذ معه ولو لكتابه زاوية صغيرة تشد القراء من محبي دايلان توماس والمعجبين به اليها . وفي العام ١٩٣٩ نشر بعض

ثم انتلتها بسرعة البرق . حتى هذا ، هو بالنسبة
إلى ، افضل يكتن من بناء مزخرف على الرمال ؛
ومن أجل ، ابدال الصورة على الشاعر ان يكون
مخابرا في البرية : بينما يكون ثغر كمهر الغربس في ارض
النوبة !!

وفي رسالة اخرى كتبها دايلان توماس الى باميلا ،
وكرسها للدفاع عن النثر ، يقول :

«ما تسميه بشاعة في شعرى هو في الواقع ليس سوى تأكيد على الرغبة في تعرية الجنوبي الصلبية من قصورها ، ان كل صوري تتبع من عالمي الحقيقي المتن ، عالم الجسد والدم . اني حين اظهر التناقض بين المجال وال بشاعة الظاهرة ، لا اقارب الشجرة بعمود او عصفروا بتعلب ، بل عضو انسان يمدهن مثلا ، ومن الطبيعي ان كل هذه الاشياء التي نقارن بينها هي تساوية المجال وال بشاعة » .

ويضي هذا الاديب الشاعر في التعبير عما في نفسه من مقاوماتي للجمال وال بشاعة يقول انه مجرد اتفاق عرضي ، تفاهم حدث صدقة ، ان يعتبر براز الجسم وفظليه اكثر بشاعة من الجسم نفسه ، هذه المقايسن في البشاعة والجمال وضفت لنا ، ونحن نتعلق بها نتعلق العاجز عن الكشف عما وراءها تاليتني عن وضع تلك المقايسن ماقول لك انها الصدقة ، والا ما الذي يجعل رؤيتي لاتسان على مائدة الطعام شيئا عادي ، جميلا ومهذبا . وللمرکس من ذلك كله ان ظهر امامي وهو في المرحاض هل الجمال في المشهد الاول ، وال بشاعة في المشهد الثاني قيم صحيحة تثلج حقيقة الجمال وال بشاعة انى ارى ان المشهد الاول والمشهد الثاني متساويان في البشاعة والجمال وكل الفارق بينهما ، انتا اعتذرا التنسك بمقاييس ورئتها على ما اعتقد منذ بروز مجر المدينة وانتقال جدنا الاول من عهد الى عهد ، واختياره ان يقضى حاجته بعيدا عن العيون .

من كان اول منصرع في العالم ؟
حورابي ملك الاشوريين ! كلا طبعاً ، بل ادم
وحواء اللذان اتفقا ان تكون بعض اعضاء الجسم بما
يحب ستره ، وبعضاها الآخر مما يعتبر الكشف عنه من
مسترزمات الجمال .. وهذا الاتفاق بينهما جاء صدفة ،
ومما دامت الحياة ترتكز على هذه الاعتقادات المرضية
والمفاهيم النابعة بفعل الصدفة ، فليس من المستحسن
بعد هذا ان يعتبر التشعر الذي يعالجه «الحرمات
والقدسات» بنزاهة المشرحة ، عملاً بشعاً ، غير
ضروري وغير مهذب ، ولكني لا استطيع حتى الان ان

دایلان توماس: یقول :

١) الفنان له قانون حاكم يزداته ، له عالمه الخاص ومقاصيه ومدورة . وعفته الفنان الفنان أو صفارته تبيع منه لفنة الحقيقة -

٢) كيف يمكن لي ان أصبر في مجاهل الكلمة
وفي معانى الروح وأنا افكر بموت
الستة امام عتيق .. ؟

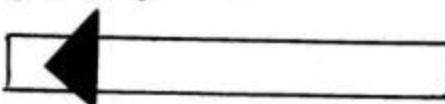
اصل النشر كتبه، مستقل عن المخفر والرسم .
وأني أؤمن بعدم وجود تسوية في الكتابة .. أما
آن يكتب المزء أو لا يكتب . هناك داليا الكلمة الصحيحة
القاسية ، فيجب أن تستعملها أو أن ترك الكتابة ، ولا
يمكن أن كانت الكلمة عنيفة أو وقحة أو فقرة ، غالباً
والقحة والمذكرة ليست قوانين إزيلية أولاً ، ولا هي ذات

مما هي مسوقة أو مستقرة .
من مهامه الشارع ، من باب مهمته ، أن يتناول
الكتلية المسدة أو الماء ، والكلمات كلها ما
تتعدد - لصيقلتها ويزيل عنها تهتكها ثم يعيدها عذراء
طاهرة إلى سوق القلم » .

في تلك الرسالة ايضاً ، يمضي دايلان توماس فيقول :

« ليس هناك من ضرورة تدعو الفنان لفعل شيء ما ، ليس هناك في عرقه ما يستحق ان يسمى (الضرورة) فهو نفسه قانون قائم بذاته ، له عالمه الخاص ومفاهيمه وحدوده ، وعظمة الفنان او صفاتيه تتبع من هذه الحقيقة ، للشاعر حدود واحدة هي حدود الشكل والمصيغة ، والشعر يجد شكله عبر ما لا يراه الاخرون .

ليس من مهمتي . ولا ما ينسجم مع ارادتي في الشعر ان اعبر عنها يشعر به الاخرون . على ان امزق شيئاً ما ، لاريفهم ما لم يروه من قبل . قد لا اكون - لكترة ما في نفسي من حب للتفرق - شاعراً مجيداً ، ولكنني سأعانتي حتى الموجات الاولى لاغنيه يدوي في الاعياد



من طرف لساني ؟ كيف يمكن لي ان اصرخ في مجال الكلمة وفي معانى الروح وانا افکر بموت اصبعي الممددة امام عيني ؟ كيف يمكن لي ان افعل هذا حين يكون لدى ما احب ان اعلنه في وجه السماء ، وحين يكون لدى السماء ما تريده ان تصرخ به في وجهي ؟ اريد ان اقرأ عنوانين السماء ، ولادة النجوم ، وموت الشهب ، اويد ان اؤمن الى الابد ان السماء كائنة ، انها في حالة الكثافة ، وان جهنم الحقيقة الوحيدة هي جهنم نفسي ؟ اريد ان احرق جهنم بلهبها .

كلا ، ليست طالبي كلها غيبة في السماء كهذه ، فانا اريد على هذه الارض ان احيا ، ان احب وان اكون موضع حب ، اريد ان انتهي على الآخرين وان اكون موضع ثالثهم ، اريد ان انا نهان وان استقطب ، وان انظر الى نومي كأنه يقطة اخرى ، اريد ان احيا وان اموت .

★★★

في مكان اخر من هذه الرسالة يقول دايلان توماس:

« نحن لانخدس الطبيعة ولا نعبدها » بل تريدها ان تكون لنا ، ملك ابینا ، لذلك لا تصدق وجود شيء ما خارج هذه الطبيعة التي تحاول ان نجعلها ... هي التي نعيدها .

الكون لا يزال هنالك بالماجال والمهاب ، وهن كدت سببا صغيرا لم يكن لدى من الوقت ما يكفي ليعطي ارى كم يذهلا ومحنونا هذا العالم !! اما الان ف يريد ان ابدل نفس تحت البحر ، اريد ان اكون رجل البحر في القى عروس البحر في جولاني ، والمراتبات المهرية السابعة تدب على كفى ، والسفن التجارية الفخمة تمر بي فتتجاوزني على طرقية « بيدونة » . ولكن اريد ان اتنبع بالحياة في محيط البحر ، ان اعب بن نهر الحياة ، ان انساب مع بيارها هنا واسبع ضد التيار في حين اخر .. اريد ان يشع القمر كعرف البنك على ذروة الموجة . في ربيع العام ١٩٢٤ تكتب دايلان توماس رسالة الى الشاعر الويسري والروائي المشهور غلين جونز ، وفيها يقول :

« اني لا ازال في مطلع العشرينات من عمري ، تعلمت على نفسي وان كنت قد التحقت بالمدرسة الابتدائية في سنوات طفولتي ، فكنت فاشلا وعجزت عن عمل اي شيء بنجاح ، لم اكن ماطلاعا عن العمل لانه لم يسبق لي ان عملت سوى الكتابة والمطالعة . احاول ان اعيش في لندن ان استطعت الحصول على عمل ، ولكن « العيش » كلمة مبهمة ، غامضة لا حدود واسحة لها ، لذلك سوف احاول ان « اكون » بدلا ان اعيش ، وان « اجوع » بدلا ان اتعطل . وسفر توماس الى لندن ، حيث الخمر والنساء والحياة الوهبية ، لكنه سرعان ما عاد الى مسقط رأسه « سوان سبي » في ويتر بعد ان انهكته لندن واستنزفت الحياة التي اسماها « المقوية الميتة » هناك قواه ..

افهم كيف يمكن ان يكون البحث في الجسد عملا بشعا !! ما دام الجسد بمظهره ، بماراضته ، وبموته حقيقة الشجرة التي نشرحها وندرسها وتلعنها او تنعزل عنها » .

ويقول في رسالة أخرى :

« اني اقر اولا ان « اعمل » شعرا ، ثم اقر بعد ذلك ان الكتبة ، فهناك شعر حتى في عقارب الساعة ان استطعت ان ادرك ان الساعة في ذاتها حدود لنها ، وان استطعت ان امير يشعرني عن معرفة تلك المحدود ، وعن معرفة اللا محدودية فيها . ويمكن ان اعلم بذلك هذا القرار ان ليس في العالم شيء لا يستحق الاهتمام .. واذا استطعت ان اصل بنيتني الى معرفة ... وليس الى مجرد المفكرة — ان ليس في العالم شيء لا يستحق الاعظام ، فاني اكون قد وسمت افني الى حد اليمان ببراعة وسرع هذا الكون ، وبعمالي وقوفة الرمز ، بايجوبية وجودي مكانه هي ، باللوحة الفنية هنا والتواقة الى الاقتراب اكثر فأكثر ، وبأهمية النجوم في السماء المدورة فوق ، وبالسماء التي اتصور وجودها تحت . وهن اعلم او يقال لي ان ما اراه من النجوم قد يكون ظهرها وليس وجهها ، بعلاني الرعب الذي هو بداية العص ...

والآن ، لم يعد في متذوري ، بعد ان ابتدأت ، ان اتوقف عند حد ، لقد اسرجت حصاني المتوجه ، وتوجهه — وليس جسمه — هو الذي يجعلني كنجمة من المطاط ارتفع واهبط على ظهره .

قبل ان يصل المرء الى الحقيقة الكامنة في اعمال نفسه ، عليه ان يكافح ليخترق تشور النفق والغرور ، وان يزق الشك والخور النفسي ، وعليه ان يتجاوز انانة الكلمة الى جوهرها ومدلولهما الصحيح دون الاستعارة بمعناها مفروضة عليه ، ان مقتل العبلارة يزيد جنون الكلمة ولا يترك منها سوى العقل والجرأة . اني اكتب كما اريد ، الاحق الكلمة كما هي ، بطبعتها ، خذنيها او اتركها ، هذا الجدول لك ، لك ان شئت ان تمضي فيه او تتوقف في عند ضفتيه .

وحتى ابدا ، اريد ان اؤمن بالذئبين ، لا بالحيوان الذي تصدى للقديس جورجس ، بالذئبين الاسطوري الغاضب الذي يحمل العالم على كتبه ومن منخريه تندلع تيران الجحيم .. اريد ان اتصور وجود لون جديد ، وجود لون ابيض من البياض .

اريد ان انسى كل ما كتبلت ابدا من جديد ، تغز في معجزة جديدة ، اريد ان انحرر من كل الكتابة والسططة التي هي مرض ، ولكن .. كيف لي ان انا و مصدرى الى الارض اقلب الفكرة في ذهني واحاول الحصول عليها

مَوْلَ الْجَوَادِيَّ "بَقِيَّة"

● يبحث رجال البوليس في سيدني - استراليا - عن لص هارب من السجن انت حل شخصية واعظ منحول يلقى العطائب في الكائنات المحلية ، وقد ذكر احد رجال الكنيسة ان اللص الهارب متمكن تماما من آيات الانجيل وانه اتَّخَذَ موضوعاً لأحدى مواعظه بعنوان - لا تسرق - !!

● اكتشف احد العاملين في مكتبة بوتزانو وشائق الغرب محاكمة في التاريخ . المتهم فيها كان فتران مدينة غلوريتزا التي شكاها الفلاحون الى المحكمة وقد عين لها قاض ومدعي ومحلفون ومحام ولكن المتهمين لم يحضروا طبعا . وقد حكم بان الفتران مذنبة ويجب اعدامها وخفض الحكم بالنسبة للمواليد وبكار السن منها (القضية نظرت سنة ١٥٢٠ ميلادية) .

السابقون من ادباء الكويت . والبحث عن اثارهم ودراستها دراسة وافية . تم المساعدة في الرجوع الى كنوز التراث العربي وتحقيقها . بذلك من مكونات الثقافة الواسعة اللازمة لكل اديب . كما انه من مكونات القاعدة الادبية التي يفتقدها معظم ادباء عندنا . والخطوة الثانية تأتي فيتناول المؤلفات التي صدرت في الاونة الاخيرة وابتهاجها دراسة وبحثا ونقدا وتحليلا . الامر الذي لا بد منه لتنشيط الجو الادبي .

والذى لا شك فيه ان القيام بحملة واسعة عدها العمل على تشریف الثقافة وتبسيطها وتقريب فائدتها من الابور الاساسية التي تخلق حالة وثيقة بين الجماهير والادباء . خاصة وان في المجتمع هنا استعداد طيب لهذه الحالة .

اي ان الاقتراحات تجري على النحو الآتي : « ينشط الادباء .. فتشعر جمهور القراء » .

ولهذه الحيلة وسائلها العديدة وسبلها التي لن تنحصر على من وطن نفسه لخدمة قضيته بالخلاص .

وبعد . فإن ما كتبته حول الجو الادبي في الكويت .

انها هو مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات . رجوت بها ان تثير النقاش في هذا الموضوع مرة اخرى . ولا شك في انى قد قصدت عن اباء الكثير من النقاط التي اوردتها حقها من البحث ... ثم انه قد فاتني الكثير من النقاط التي يجب ان تذكر ... لذا اطمع في ان يمسك الكتاب والادباء باقلامهم لكي يوضحوا ذلك .. ولكن هذه الخطوة الاولى على طريق الالف خطوة .. لعمل وعسى !!

صُدور كتاب أرباء الكويت في قرنين

تأليف الاستاذ : خالد سعود الزيد
الكتاب الذي يحتوى على أكثر من أربعين
ترجمة لاعواليات كويتية منذ تأسيس الكويت الى الوقت
الحاضر .



سخريات الفزر

قصة بقلم: فرحان راشد الفرخات

هذا الحي او من غيره !! فتقم في خبث وقال :

— ثم ماذا بعد السؤال ؟؟

قلت — الحق يقال ، انتي اكترت في هذه — سيدة كانت ام انة — اخلاقها ودهوئها لعد كفت اراقبها منذ عدة ايام على ارى بادرة او حركة مما ياتين به بعض النساء في مشيئن تشجع الشباب على القاء كلبة من الغزل او توحى بذلك التشجيع فخاب ظني .
ولم اكن اتوقع ان ينماجياني صديقي بانها جارتهم في المسكن !! فاحسست بشيء من الخجل وتداركت قللاً :

— نعم الفتاة هذه ... واكرم بها من جاره ... هيا بنا لا ننس اتنا على موعد مع ازهار الحديقة .
وذعبينا الى هناك ثم انزوينا في ركتنا المهدود وسرقنا الوقت دون ان نشعر به كعادتنا في احاديثنا ونكتانا ،
وعند العودة افترقنا بعد ان ودع كل منا صاحبه وداعا حارا فيه مزيج من الاسف فقد دنت ساعات سفرى
وغدا ساكون في طريق العودة الى بلادي ، ثم ترددت بعد ذلك على تلك المدينة في فترات غير متباينة كنت خلالها في كل مرة اترك قطعة من قلبى اودعها شخص « الهم » الفتاة الهادئة الرزينة . لقد احببتهما جداً
نزيفها ! وسائل نفسها احياناً : — اتراني بلغت في حيبها مداء ؟؟ ام هو احساس وشعور طارى لا بد له ان يتلاشى مع الزمن ؟؟ ولكن جوارحى تصرخ به (لا تغافل) .

كم مضى على هذا الحب لكي ينمو ويتکامل بمثل هذه الصورة ؟؟ راجعت رسائلى فوجدت فيها من التطبع ما كان عابراً ومن التصريح ما كان تقطعاً جاءحت ان استرها بتوبيخ ، وبعد عملية حسابية اتضاع لي انه بلغ من الاعوام ثلاثة واكثر ... يسكن قلبى ! كل هذه الاواعوم في دوامة من المتعشش والحرمان الى العطش والحنان .

شاء الفرز ان يضع هذه الفتاة في طريقى رغبت ذلك ام ابى ، وشاء سوء الطالع او حسنه ان اقف في

— هنا برتع الفيد الحسان ، قالها صديقى بينما كنا نبتروح نسمات الماء العليلة ونحن نسير بخطى مثاقلة .

— اي مرتع هذا ؟؟ انها ساحة جراءه قفراء لا ترى العين فيها سوى جذوع من النخل غرسه في الارض لتؤدي مهمة امدة المراجع — على ما اظن —

قال — ان للرياض مواسم خاصة ، يحضر فيها يابساً تتعود الحياة ناظرة اليها زاهراً يقلها الندى بقطراه ، عندئذ تؤوب الفباء لنفرح وتهرج وترتع انى شاء لها ذلك .

— وماذا بعد ؟؟

قال — لا شيء !! انها هذه يا صديقى ايضاً روضة لها مواسيمها في اعيادنا ، هذه البقعة الخاوية الخالية والتي تسماها جراءه تعيش بالحياة في مثل تلك الايام ، فتجد هنا خليطاً من الزهور الادبية ، خليطاً يجعل راسك يدور ويفج تم يخرج بلا شيء ،

— اعود بالله !! انتي لا اريد لراسى ان يدور ، احمد الله انتي هنا في زيارة تصيره .

واصلنا سررنا انا وصديقى تحملنا اقدامنا الى حديقة قريبة ، افترشنا اعششب ركن منها وامضينا فيه ساعتين من الزمن قضيئناها في احاديث طلية غريبة تناولت عدة نواح من الحياة ، كانت اجمل ساعات شعرت بها منذ وظات قديماً ارض تلك المدينة حيث كنت ازور بعض اقاربي هناك .

لم تكن صداقتنا وليدة عهد قريب بل كانت اواصرها في الواقع تربطنا شدة احدها الى الآخر ، كما اتضاع ان بيولنا وزعناعنا وانطباعاتنا تكون واحدة .. كنا صديقين يعرف كل منا دخلة صاحبه ولو اتنا لا يعرف احدنا ما في منزل الآخر من الاشتقاء والشقيقات كانوا لم نشا ان نجمش نفسينا عناء الاستفسار ما دامت معرفتنا في حدود الصدقة الشخصية فقط وفي هذا كمالية .

سالته يوماً وقد كانت تسير في الطريق فتاة متوسطة الجمال اعجبني سمعتها ووكلها فيها اذا كانت من اهل



— لقد افصحت ، والحر تكبه الاشارة .

لقد خاتمتني الشجاعة ، بل داخلي الانس والندم
بان ابوج بمكتوب مُؤادي هكذا فتنة واحدة ، وان انثر
في الهواء بكلمة بسيطة ساذجة ما اشقيت نفسى في
الحافظ عليه طيلة اعوام ثلاثة ، وكدت اصرخ في وجه
صديقى واقول له — لقد دار رأسي ولد .

حقا ما اغرب الحب وما اعجبه !! ان النظرة الاولى
هي الكاس الاولى التي يتعاطها الحب فيحب منها حتى
ينتشي او ينتحر ، وما اعجب جبى هذا الذي ليست له
أسبابه ولست ادرى ولا افهم نتائجه ، لقد كنت اسرخ
من هذا النوع فسخر بي وكانت لا اعتقاد به ولا اوليه
نتقى قبدل شكي يقينا باعتقاد جازم وثقة عبياء .

اجتمعت بصديقى في احدى مقاهي المدينة وقد صببته
على امر حين قلت له :

محرابي مقتبسا بآيات لم تخطر لي قبل ذلك على بال ،
وبادعية لست ادرى كيف رببها الخواطر ووعتها
الذاكرة جيدا ، ففي كل استغفار لي اردد بلاوعي : —
رب اعطف قلب هذه الفتاة وملكتي اياه كما ملكتها
قلبي . ولكن ما هذا ؟؟ اتراء ذهيان الحسين ؟ اكاد
اكتتب حتى نفسى في الحب .

سافرت الى تلك المدينة مرّة اخرى وكانت عازما على
امر ، وجمعنا اانا وصديقي مرّة اخرى ركنا العين في
تلك الحديقة الصغيرة ، وما كدت اتنسم عطر الزهور
الفواحة حتى سرت في نفسى وبين مفاصلني نشوة
هادئة جعلتني اتنفس واقول :

— ان رأسي يا صديقي يدور !
تلكلكه الدعشة وقال :

— ماذا ؟ ماذا الم يك !!
— على رسلك ، لا تخش شيئا ، فليس بي ما ظننت .
— ارجوك .. انصبح !!



في امور هي احوج الى المراجحة مادعي اتنى اعرفها
وهو الخبر بها والذى يعرت عن عائلتها الكثير بحكم
الجوار ؟ ام اقول له لا شيء ؟ فكيف اذن يتمنى لانسان
ما ايا كان ان يخطب لنفسه فتاة لتكون شريكة لحياته
وهو لا يعرف عنها من قريب او بعيد . ولا يدرى من
ماضيها حتى ولا حاضرها . ومن اى نوع هي سوى
انه احبها من اول نظرة — هذا والله متنه السخامة —

ولست ادرى كيف تسللت الكلمات من بين شفتي :
— انت اعلم الناس بها بعد اهلها ولا شك . وانت
مني بمنزلة الشقيق بل واكثر . وهذا يكتفى لأن اضع
تفتي فليك واركن اليك في مثل هذه الامور الدقيقة .

قال : اسمع ! اطلق لمكرك العنان ودع مخيالك
ترسم هذه الصورة في اطار بعيد عن المكتاب والروتوش .
صورها على حقيقتها : الهمام فتاة في التاسعة عشر من
العمر . متوسطة الجمال . انهت فصلها الثاني ثانوي
في السنة الدراسية الماضية بدرجة متوسط . اخلالها
جيد جدا . عصبية المزاج غضوبة . مات والدها منذ
اربعة اعوام . تعيش مع اخرين صغيرين في رعاية
والدتها واح وموظ . اشعر انا شخصيا — ان لم اكن
مخطا — انها تعاني عقدة نفسية ولا استبعد ذلك على
فتاة طموحة في مستهل شبابها وحياتها العلمية ترنو الى
المستقبل الذي يخفى وراءه من الامل والاحلام امعظها
يبني ظروف الحياة تعاكها وتشاكها وتضع العقبات
والعرقائيل في طريق تحقيق احلامها . سيرتها حسنة
فهي لا تخرج الا من المنزل الى المدرسة او الى اسر
صديقاتها في احياء متباينة اوقات الفراغ . لم تسع
اذنى سيرتها من غم اي شاب في هذه الحارة اللهم الا
بالذكر الحسن . ليست امراة منزل فتاه لا تجد الاكثر
اعورا . في حاجة الى ملء شهور . سيفضرر الزوج
الى تحمل الام معدته ومتاعب فكره بدءة من الزمن . . ما
رأيك ؟ هل انت مستعد لقبول كل هذا ؟

— اجل بكل سرور .

— اذن عليك ان تحلم الان با صديقي العاشق نى
تصمم عش الزوجية السعيد والى الغد انشاء الله .
لا ادرى اي عبه هذا الذي القتيبة عن كاهلي . وهل
كنت حقا طبلة هذه المدة احتقل صابرا الام نقله اتنى
أشعر الان وكأنني اتنفس ملء رثني .
مضت الساعات ثانية بطيئة تجر نفسها جر الاواعم ،
يا الهى ما اطول الليل . لقد ارقت مما كان يعتمل في
نفس من الفرح المشوب بالقلق . وكانت افكاري
اشتاتا بمنتصف ليلة لا اكاد استطيع ان اجمع شواردها
فتقضت عن نفسى اللحال وتركت الفراش ثم ذهبت الى
حقيقة ملابسي لاخراج منها مجموعة قصص بعنوان
« الوان من الحب » لعلى اطرد بقراها بعض ما اعانيه

— اتنى اشعر بحاجة ملحة الى شريكة في الحياة
فما رايتك ؟؟

ضحك بملء فمه وقال :

— ابدا والله ، اتنى جاد . وستكون انت الخاطب .
والخطوبة الهام . افهمت كل شيء ؟؟
— لو لم تفتر لبقت على جهلي وظننتك تمرح .
هيه قل لي !! كيف رسمت الخطبة وكيف تريد ان تسير ؟
— اي رسم واي خطبة يا هذا ؟ انتظن اتنا ستحتل
مدينة ؟ زرهم واتشرب فنجانا من القهوة ثم نتكلم في
الموضوع فنباينك الرد وكان الله في عونك وعونى .
— لا بأس ساجنه لك في الامر ندا .

— ارجو ان تكون معهم مريحا وليبقا في نفس الوقت
لكي يكونوا معك صرحا . وان تزن كل كلمة تقولها
وتنتأكد من كل كلمة تصدر منهم ل تستخلص ما وراءها .
وستلتفت النتيجة القاطعة حتها في مثل هذا الوقت
ليس كذلك ؟

لقد سرح صديقي طرقه في الافق البعيد ورحت
بدوري ارتشت من كوب الشاي الذي كان على المائدة
امامي واختلس النظر اليه من طرف خفي لكن اقر اتعابر
وجهه . ولم يداخلي ادنى شك يابه بدا يفكر بكلته في
هذا المجهول ويحاول ان يستكشف ما وراء استثار الغيب
من مفاجآت في هذه القصة الجديدة . هذه القصة التي
لم اضع مقدماتها امامه طيلة اعوام ثلاثة . ولم اثر اليها
 بشيء يعطيه فكرة منها الا اخيرا .

جاپي صوته هادئا يقطع جبل الصمت ما بيننا :
— قل لي ماذا تعرف عنها ؟؟
— يا الهى ماذا اقول ؟؟ وهل يجدر بي ان اراوغ واحادع

بمظوري العناية الازمة كغيري من الشبان .
حان وقت الزيارة تذهبنا صديقي وانا وقبل ان يطرق الباب القيت نظرة خاطفة فاحسحة على المنزل القديم المتأكل فتهدت صرفة لساكته ولكنني تمنت : غالبا ما تكون الظباء الحور في مجاهل الصحراء المفتراء ولم يمنعها ذلك من ان تكون جليلة نهرة فاتنة .

كان استقبالنا باديء الامر حافلا بصنوف الرسميات والجمالات ثم سقطت الكلمة بعد فترة من الزمن طرقنا فيها كل موضع للحديث الا موضوع الخطوبة ، ومن هذه الجلسة ايضا استطعت ان احصل على فكرة لا يناس بها عن حالة هذه العائلة البسيطة واوضاعها ، وقبل ان نغادر المنزل وضعنا النقاط فوق الحروف فيها نحن بصدده ، واتفقنا على شيء او هكذا بدا لي شخصيا ، ولم يفتني ان اتفاصل في الحديث عن الحياة واساليب التربية الحديثة ، واصيبت في شرح الفرورة التي تحتمها استشارة المرأة عند الزواج لكي تكون على بينة من ذلك وいくون لها رأى فيه ، فشركة الحياة يجب ان ترتبط على التراضي والثالث لا على الاغتصاب حتى يظللها الوتاق وتكون ايامها دائما مليئة بالحب والسعادة ، فما كان من شقيقها الا ان ايد كلامي وقال ان الهم ترحب بهذه الخطبة وهذه الزيجة كل ترحب وليس لديها ما يمنعها عن اتمام ذلك فهي تعلم كل شيء عن الموضوع منذ اول اتصال لنا بهم .

لا ادرى اذا كانت الهم حقا وافتقت على ذلك بطيبة خاطر ، وان اخاها تكلم وافصح عما يعتدل في سريرتها عن صدق ! او ان لها رايا اخرا عكس ما اظهره ؟ هذا ما ستكلف عنه الايام المقبلة .
قال صديقي : انهم يريدون ان يتم دراستها لهذا العام .
قلت : جميل جدا !! ليس ابدع من ان يتزوج الانسان بالعلم .

واخذته من يده الى مخزن احد الاقرباء الذين يعملون لحساب رب العائلة التي اقيم عندها ، واجلسه هناك ثم دسمست بدي في جيبي واخرجتها ومددتها اليه اول :
— ما رايتك في هذا !!
— عظيم جدا ! الان تستطيع ان تطمئن اكثر ..
سوار ذهبي وخاتم !! تضي الامر هذه هي الشبكة .
وشاركنا قريبا ببساته الوداعة وهو يقول :

— يكفيك ان تربطها وتحتفظها بهذا الخاتم فقط ، دعك من السوار ولا تعودها على الاسراف من الان .
وضحكنا طويلا ، بل في الواقع انتي لم أضحك في يوم

من سام وملل ، ثم عدت اتصف الرسائل التي وردتني ذلك اليوم واكرر قراءة بعضها ، وطالعتي جمل من رسالة يبعث بها الى شقيقتي كنت قد قرأتها عرضا في النهار ولم اعيرها اي اهتمام ، وتراتست امامي تلك الجمل مرة اخرى لستقين في جموعها تحذير رقيق ورجاء :

« حذار يا اخي مان في هذا البلد شيئا يسمونه في مدلول المحبين — فتنـة — ولكنها فتنـة كافية وسراب ينطوي على المكر والخداع ، مان قدر لك ان تفتـن فليكن ذلك في وطنك مان فيه نفوسا تحمل اسمى آيات الوفاء » والاخلاص »

عجبـا لـشـيقـي !! ماـذا كان يـقصد بـهـذهـ المـجـالـةـ منـ الكلـمـاتـ ؟ فـهلـ عـلمـ عـنـ خـيـابـاـ صـدـريـ ؟ هـذـاـ مـسـتـحـيلـ فـأنـ مـكـنـونـاتـ مـؤـادـيـ لمـ تـضـحـحـهاـ بـادـرـةـ مـنـ الـبـوـادـرـ .. فـكـرـتـ مـلـيـاـ فـلـمـ اـجـدـ مـاـ يـدـفـعـنـيـ لـتاـوـيلـ ذـلـكـ .

تركـتـ الرـسـائـلـ جـانـبـاـ بـلـ تـنـاسـيـتـهاـ وـاقـبـلتـ عـلـىـ الـكـتـابـ الـقـمـ بـعـيـنـيـ سـطـورـهـ الـىـ انـ بـدـتـ بـيـاشـيـ الصـبـاحـ بـنـسـانـهـ الـعـلـيـلـ الـهـادـيـ فـعـدـتـ السـىـ فـرـاشـيـ وـالـقـبـيـتـ بـجـسـمـ المـكـدـودـ عـلـيـهـ وـلـمـ اـدـرـ كـمـ مـنـ الـوقـتـ اـسـتـغـرـقـتـ فـيـ نـوـمـ وـلـكـنـ الـذـيـ اـدـرـيـ اـنـيـ غـرـبـتـ وـشـرـقـتـ سـلـبـاـ فـيـ اـحـلـمـ طـوـلـيـةـ نـسـيـتـهاـ عـنـهاـ لـفـحـتـ وـجـهـ حـرـارـةـ الشـمـسـ وـاسـتـيقـظـتـ ، وـبـعـدـ اـنـ تـنـاـولـتـ اـفـطـارـيـ اـخـذـتـ اـخـلـقـ لـلـنـفـسـ عـمـلاـ اـقـتـلـ الـوقـتـ بـهـ وـالـوقـتـ يـمـرـ بـطـيـبـاـ فـنـدـتـ عـنـيـ آـفـةـ فـيـهاـ تـبـتـةـ الضـجرـ — ياـاهـ مـاـ اـطـولـ سـاعـاتـ هـذـاـ النـهـارـ — ؟

عجبـاـ لـيـ مـنـ اـنـسـانـ .. اـذـاـ مـاـ جـنـ اللـيـلـ تـلـيلـ وـشـكـوتـ طـولـهـ ! وـاـذـاـ مـاـ جـاءـ النـهـارـ تـضـاـيـقـتـ سـنـثـ مـرـورـ سـاعـاتـهـ وـدـقـائقـهـ ، اـحـسـبـنـ اـرـيدـ الـكـونـ الاـ يـتـحركـ فـيـقـ الـوقـتـ عـنـ حـدـهـ ، وـهـكـذـاـ طـلـكاـ الـوقـتـ طـوـيلـ مـلـاـ حـتـىـ حـانـ موـعـدـنـاـ اـنـاـ وـصـدـيقـيـ وـمـاـ كـادـ يـقـبـلـ حـتـىـ بـادـرـتـهـ بـلـهـةـ مـنـتـاهـيـةـ :

— اـوـجـزـ بـنـعـمـ اوـ لاـ ..
قال : اـطـيـشـ ياـ اـخـيـ اـطـيـشـ !! نـحـنـ مـدـعـوـانـ هـذـاـ الـسـاءـ فـيـ مـنـزـلـمـ الـىـ جـلـسـةـ هـادـيـ ، وـسـيـسـرـكـ تـقـسـمـ هـذـكـ الـفـتـرـةـ مـعـ شـيـقـيـهـ فـهـوـ شـابـ مـهـذـبـ لـبـقـ كـثـيرـ الـرـحـ .
ولـ اـنـهـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ خـصـلـةـ تـعـيـهـ فـالـكـلـالـ لـلـهـ .

— وـمـاـذـاـ تـمـ فـيـ اـمـرـ الـخـطـوبـةـ ؟
— عـلـىـ مـاـ يـرـامـ ، لـقـدـ وـافـقـواـ بـيـدـيـاـ بـعـدـ اـنـ شـرـحتـ لـهـمـ كـلـ مـاـ يـنـتـصـلـ بـكـ .

— شـكـراـ عـلـىـ جـهـودـكـ .
اذـكـرـ اـنـتـيـ قـنـبـتـ ذـلـكـ الـيـومـ اـيـامـ الـرـأـةـ اـكـثـرـ مـنـ رـبـعـ سـاعـةـ اـصـلـحـ مـاـ اـخـتـلـفـ مـنـ هـنـدـامـيـ وـارـتـبـ نـفـسـ كـانـتـيـ فـيـ لـيـلـةـ زـفـافـيـ ، وـلـ اـكـنـ مـنـ تـبـلـ اـنـظـرـ الـرـأـةـ الـاـ عـرـضاـ اـذـاـ كـانـتـ فـيـ طـرـيقـيـ فـقـدـ خـلـقـتـ بوـهـيـاـ لـاـ عـنـتـيـ

والرجاء ، وإذا بي اطوى صفحة اسراري بين حنایا
ضلعوي . اجل طويت مع اسراري ماردا جبارا يريد
الانطلاق من تمقمه ، يريد ان ينفجر ويثور ، هذا المارد
الذى نسبه الحب والذى نجد لذة وطلاؤة في تردید
اسمه اتنى الاكتشف انه بالنسبة لي اسم على غير
معنى ، يقولون انه الحب اللفظ الذى تجتمع في مدلوله
كل معانى السعادة والامل ، غير انى لم اجد فيه سوى
الشوق الملح واللام والحنين المتواصل و ..
تعددت الاسماء والاختلافات والشيء واحد .
فكك طويلا ، اين لم ، بالسلوان احده عاشته ؟؟

فكرت طويلاً، أين لي بالسلوان اجده غاشتبه؟
ولكن لم يخلق بعد من يشتري المهموم بغير أهله، لا شئ
ان إمامي تجربة قاسية مأذوخضها وساحاول بقدر ما
استطاع من صبر وجلد ان أملأ جوحياتي بالسلوان
والتسبيان، وأسدل ستاراً من اللهو البريء على هذا
البنطال المنتمب في داخل قلبني.

وفي اليوم السابق لسفرى ودعت صديقى بعد منتصف الليل خشية ان لا اراه ، وفي الصباح تشاء المصحف بينما كنت اركب السيارة ان ارى الهاام باشرافتها وعدهنها تسير في الطريق ذاهبة الى المدرسة وكان هاتقا في اعمالي يردد تلك اللحظة قائلة : دادعا يا قاسية القلب - . وسارت بنا السيارة في طريق العودة بسوتها المجلجل ، وشعرت حينئذ انى اشد ما اكون حاجة الى البكاء وانا اشاهد التخيل على جاتبى الطريق ومنازل المدينة ونحن نمر عليها بسرعة وكأنها تلقطنا الى الخارج ، شعرت برغبة الى البكاء ولكن نظرت الى زميلي الذين كانوا يشاركانى المقدى الخلفى في السيارة جعلتني اتمسك باطراف الشجاعة وان تتغلب على غزيرة الضعف العاطفى التى نماها لدى هذا الحب .



ما يقدر ما ضحكت فقد كانت الدنيا لا تسع امالي
واحلامي ، واخيرا اتفقت وصديقي على ان تكون
الشبكة مفاجأة ، تقدم قبل سفرى بيوم او يومين .
مضت ايام قلائل وانا اسعد ما اكون انسان ثم !!
ثم جاءني صديقى متوجه الوجه تبدو عليه سيماء الكآبة
وقتل في الهجمة ساخرة لاذعة :
— يسألوننى عن ابار النفط التي تمتلكها ، ترى كم
بشر اقول !!

لم اخر جوابا ، بل تابعت شفتيه وهو ينتم حديثه :
لقد غرتم هذه الوجاهة التي تبدو فيها او اغرتها
فيك حيث ظلوا انك من اثرياء القوم .

— لم تصارحهم بما عرفته عن حالى ؟
— صارحتهم فكلحت الوجوه التبرة .
— وماذا بعد ؟

— لا شيء ! سأنتظر وترى عن أي شيء يتمخض الموضوع :

ومضت أيام أخرى لياتي صديقي ويبر في الذئب :
— متى كنت مراهقا يا هذا ؟ يقول القوم أن لك
هنا مجموعة علاقات غير بريئة ، ولولا صحبتي لك
وهرافقتي إياك أكثر الأوقات لصدقت تلك التهم المفقة
المنكرة .

قتل: الواقع اتنى احب الهمم غير ان الملاما واهلها
يبحون اشياء اخرى . واخذ صديقي يشرح لي بعض
تقولات يطلقها اناس خلت نقوسهم من الضمانات كانوا
يدرسون بها بعد تحويلها وتزويرها ينتقدون بها السموم
ويختلون بها بعض الفسفان والاحتقاد ، وكان منزل
الخطيبة المرتبطة احسن جهاز للاستقبال يلتقط مثل
ذلك الشائعات الموثقة .

وهكذا تركني أهل الخطيبة العتيدة معلقاً بين اليأس

بكل قبول حسن ، واذا كانوا قد آمنوا بمثل التفاصيل
الا يجدر بهم ان يتخلوا بزيز من الراحة ويعذروه عن
اتهام هذا الزواج ؟ ام تراهم في تمكهم ثارة في تلهمهم
بالتخلي طورا يريدون ان يمسكوا طرقني الخيط حتى لا
يفلت ، ام هناك اسلوب اخرى وضفت للتنفيذ ؟
وخلامدة القول انهم كمن يريد ان يمتلك شيئا يخافه
ويخشأه ولا يهون عليه ان يفرط به .

دارت هذه الخواطر عاصفة برأسى وثارت بين
جوانحى روابب الالم ، ثم احسست بصداع قوى يكاد
ينجر رأسى واستسلمت لشبه غيبوبة ولم اشعر الا بيد
تهزنى برفق .

— سيدى لقد وصلنا الى متراك .
واضحت في الوطن شهرا كاما القيت خلاله بنفسى
في معترك العمل ، لم اكل ولم اتعبر بل ولم اتوان في طلب
السلوان ، كنت انصرف الى اعمالى بجسمى وعذلى ،
وكنت اشعر بذلك كبيرة وانا منهك في ذلك كل ، غير
اننى لم اكن لاتسى الهم وللو ان حدة تعليقها بها خفت
بعض الشيء ، لاننى اشعر انها قطعة متن ليس بالمكان
انفصالي عنها مما حاولت ومهما فعلت انها (تقدر
كتب لي ولست بمستطيع ان ادفع عن نفسى هذا القدر)
.. احبها بكل جوارحى كبرت نفسى في عينيها ام
صغرت ، واحبها بكل خاتق من مؤادرى كبرت هي باعين
الناس ام صارت ، انها دانيا في قلبي وستظل كذلك ،
انها اول غرام شاء القمر ان يختفى به .

مضى الشهر واعقبته اربعة شهور اخرى وكانت
رسائل صديقي تصلنى منتظمة باستمرار فاجيب عليها
بلواعج من الشجن كنت اشرح له فيها خوالج نفسى
وابتها شکوای مكان بدوره يلمع لي بأخبار من احببت
ويقتدى لي (بداعم اخلاصه) تلك الشائعات ويقول انهم
بدوا اخرا يكتشفون خط رايهم بتصديق تلك التقولات ،
فاجيئه بان اختبار الرجال والحكم على اصلتهم ليست
بمثل هذه الترهات والسفاسف التي يعتمد عليها اولئك
الذين لم تنضج داراركم بعد ، فالشائعات تستطيع ان
تصنعن ملائكة ولو كما شياطينا وتحولنا الى شياطين
ولو كما ملائكة ابرارا .. ولو بحثت عن هذه الشائعات
لوجدت انها لا تصدر الا عن نفوس خبيثة منحطة تحملها
اجساد عفنة وضيعة لا هم لها الا ان تندس بين هذا
وذاك ، وطبعا لن تجد مثل هذا النوع الشاذ الا في
مجلسين غالبا ، مجلس نساء متفرقات للليل من سير
الناس بالستانهن الحداد ، ومجلس اخر هو مجلس
سفار النقوس الذين تقلن في نقوسهم مراجل الحقد
والحسد والبغية والذين يعاونون نقصا كبيرا في كثير
من مقومات رجولتهم (ولن يفسر القر في علائه نسب
الكلاب) .

سحوت ذات مساء من تفكير عميق على صوت
شقيقى الذى لم اتبين من كلماته اول الامر شيئا وفي
ذهول وارتباك سالتنه :
— ماذا بك يا اخي ؟
قال : لم تر عيني قط عريسا ستكون دخلته بعد
ساعات من الزمن وهو جالس كالصخرة الصماء بذلك ،
ماذا دعك يا ارجل ؟؟
يا لله .. كاتنى امسحو من سبات عിق ، او كاتنى
اخراج من اغوار سحيقة .. ما هذا ؟؟ اجل اجل وبكل
تأكيد ان زواجي الليلة ، كيف فاتنى ذلك ؟ ولكن لا ،
بالله كيف تم ذلك ؟؟ . ومر شريط اربعة اشهر كاملة امام
عينى في دقائق معدودات ، لست ادرى كيف وافت على
الزواج تحت الحاج العائلة ورجانها واغراء شقيقى
بعسول حديثه ، ولست ادرى كيف جلست بين يدي
الماذون لاردد بعده كالبيغاء مراهسيه التقليدية ، وكيف
كنت اسمع من مخزن الى مخزن لاتقى ما يلائم هذه
الناسبة ، لتد حدث كل شيء بسحر ساحر ، لم اشعر
مطلقا قبل هذه اللحظة بشيء يثنيني عن عزمي
وتصميمي . ولم افكر قطعا في مستقبل او ماض اهنا
كنت غارقا في حاضري حتى اذنى ، ولم افهـم شيئا مما
يدور حولى ، كنت كالالة تعمل باستقرار حتى اذا ما
انكسرت احدى قطع غيارها توقفت عن العمل ، لتد
كنت كذلك فلم اشعر بخرج ما مثلما شعرت به تلك
الليلة — ليلة زواجي —

مسكينة هذه الزوجة الجديدة ، سوف اكون كلا عليها
وستكون كلا على ، لن تستطيع ان تنسح جراحاتى
وتجعلنى ارشف من يدها كاس السعادة ، ولن استطيع
ان اترش لها الورد في عش زواجنا البitem .
تزوجنا وكان الله في عوني وعونها ، ومضى شهر
العمل على خير ما يتصنى تلك الشهور ثم تلا ذلك فتور
بعض كاتنا ساعة الفرح قد توقفت عقاربها عند نهاية
ذلك الشهر ، ومرت الايام كثيبة حزينة حاولت فيها
جادها ان ابدل نفمة المخاطبة التي كنت اخاطب بها
زوجتى وان اشتى على جو حياتنا شيئا من البهجة
والفرح وان ابدل هذا الفتور بجو مشبع بالصخب
المستحب والحركة الدائبة ولكنى ويا لخيبة الامل لم
افلح فقد كنت عاجزا عن عمل شيء ما .

علبنتى مرارا برفق واشتمطاف وقتلت :

— انك تتمادي في تصميك بوجباتي كزوجة ، ولست
ادرى والله ان كنت ايت امرا يستوجب منك كل هذا
التقى ، من كنت اخطأت في حقك فاصفح عنى وقل

اهلها وسوف ارسل ورقة طلاقها غدا .
فمصعب اخي لهذا الكلام ونظر الى بدھة وذھول
وھنف قاتلا - اجنت ؟؟ -

- اجل .. ولكن احبها هي الاخرى من الجنون
اخذت هذا القرار ، ان ما تباعد بين قلبينا لن يستطيع
يا اخي ان يصله كائن من كان ، فهى في واد وانا في واد
آخر ، حرام ان تذل هذه المرأة وتهان فلتذهب عزیزة
مکرمة خير من ان تذهب مکروهة ببغوضة ، ان المرأة
عندما لا تجد فيها سلاح اللین والذلة ، وعندما تقطع
امامها خطوط امالمها ثانها لا تلقى السلاح ابدا ولتكنها
تنمر وتجرب بخالبها وانا لا آمن هذه العاقبة .

لم يجب شقيقتي بشيء ، وقصي الامر وتم الطلاق بين
دمع الاسى والاسف عند الوداع ، احثنا ان في وطني
نفوسا تحمل اسمى آيات الوفاء والاخلاص) انتي اعود
لاقت طويلا عند هذه الجملة التي كتبها لي اخي في وقت
من الاوقات .. امراة تحملت طيلة اول عام من زواجهما
شتى انواع الارهاق العصبي والalam النفسية من مرحلة لا
يكاد يعترف ان في المنزل امراة تشاركه حياته فما تبرمت
امام احد ولا شكت حتى لاقت المقربين منها ، واخيرا
تركها غير آسف وتركها والدمع على وجنتيها وكلها
لوعة وشجن ، تركتها مرغمة بعد ان ادت من الوفاء
ما تعجز عنه طائفة امراة اخرى واحلست وضحت
براحتها واذلت اوتتها لها الله صابر .

ويمضي الزمن وانا انسى تدريجيا كل شيء مما يحرك
الشجن ويسعى الحنين الا وجه الهم ، وحتى الهم
اخذت تختفي بيالي بين نفترات متباudeة فقط حينما يجيء
ذكرها في سياق احاديثنا في المنزل .. ادن فقد بدات
انسني واسلوا شيئاً غشينا .

ذات يوم جمعتنا جلسة عائلية كانت تكريما لاحدي
القريبات العائدات من تلك المدينة وكان الجو مشينا
بروح المرح والفكاهة وجرى الحديث طويلا قالت بعده
قربيتين :

- لقد حملت اليك تحية من عائلة خطيبك السابقة .
ورفعت رأسى الى الحاطط وانا ارد عليها - لقد بلغ
لك ولم الف تحية وسلام - وفي هذه اللحظة تسررت
عييناي على تقويم الحاطط فإذا بي اعد بسرعة خطافته
ستة اعوام خلت ، يا لله ابهذه السرعة يسرق الزمن من
زهرة اعمارنا ؟ ستة اعوام خضت لم اسافر خلالها الى
تلك المدينة ولم اشاهد وجه الهم الا في الخيال ، وووجدت
نفسى مدفوعا بغير وعي اسأل عن كل شاردة وواردة
تعلمت ان كل شيء على ما هو عليه اللهم الا في تغيير
طيفي في الاوضاع لا يكاد يذكر ، قالت :

- لماذا لا تعاود الكرة ان طلبك لا يزال ينتظر من
بيحنه وقد لمست منهم استجابة ورغبة في بحثه ، ما



لي خطاي لك اتلقاء ، حرام ان تكون زوجين خارج
المنزل ونقضين داخله بتحاشا احدثنا نظرات الآخر وان
رآه مجر وعيس ، اعمل بي ما شئت ، حملني قارص
الكلم وسانقل ذلك برحابة صدر ولكن لا تتركني هكذا
ببلبة الفكر ولا تصد عن في حالي في لينك وسخلك
ورشك ، لقد اخذت ائمني وارجو ان اسمع منك كلمات
السباب والشتم بعد ان نقدت منك كلمات الحب
والحنان ، ارجوك يا زوجي العزيز ضع حدا لما انا فيه
وواستني باية كلمة واشرح لي صدرك .

ترى بماذا اجب على هذا الانكسار ؟ هل اجرحها
بقولني ان زواجنا غلطة كبيرة ؟ هل اشك قلبها الصغير
بسهم كبير فاصارحها بان بين قلبينا هوة سحيقة ؟
ولكن لا ، ان الصمت خير واجدى .. فلا ارى بعد ذلك
سوى مقلتين جيلتين غطتهما الدمع .. ويلي من الله ،
ما ذنب هذه المرأة ؟ بل وما ذنبي انا ؟ ان قلبي لم
يعد ملكي منذ زمن بعيد .

ودار دولاب الزمن يطوي عالما من حياتي الزوجية
الكثيرة التي لم ترفف عليها سعادة مشتركة ، وووجدت
انتي اجرم في حق امراة لا ذنب لها ولا جريرة لا احمل
لها في قلبي اية عاملة او حب بل ولم اتمكن - وقد
حاولت - ان افتح قلبي ليصيغ من ذلك لها ، ان
عواطفني تحجرت واوصدت ابواب قلبي فما عاد فيه
منذ للحب ، وصارت اطواري غريبة تبعث على الرثاء ،
كنت اصخب وازجر واغضب داخل المنزل لانه الامور
كاننى في عراك وشجار مستمر مع نفسى ، واخيرا رأيت
انه يجدر بي ان اضع حدا لهذه المتاعب النفسية و بكل
صرامة قلت لشقيقي .

- لا اريد ان تتذمّر هذه المرأة ، فلتذهب الى حيث

عن كيفية اتمام ما بدأناه من تفاصيل وتشاور بشأن مشروع هذا الزواج ، وكانتا كذا نضع خططا لفزو العالم والتحكم بمصيره وليس زوجا شرعيا بين رجل وأمرأة كما يتزوج بقية خلق الله من الناس ، وحتى ظهيرة ذلك اليوم بقيت مفاوضات زواجهنا معلقة تحتاج إلى هيئات دولية يمكن ان تحل اشكالها لاننا لم نتوصل نحن بعد الى تسوية مرضية ، وهكذا افترتنا على امل اللقاء لكي نعود ونحدد اساليب الخلل والراوفة في وقت اخر .

استلقيت على السرير فقلبني الكوى ثم استيقظت على نداء الخادم يخبرني ان شخصا يرغب في مقابلتي فطلبت منه ان يدخله . لقد كان شيئا لم يسبق لي معرفته او رأيته من قبل ، وخفت انه احد اصدقاء صديقي او احد معارف اقاربى من لم اره .. صافحتي بحرارة مناسبة وانا في غاية العجب من امره قال :

— لا شك انك ستنظر ب نوع هذه المقابلة التي لا تحدث الا بين اعز الاصدقاء ، وخصوصا اذا كانت من شخص لا تعرفه مثلني طفل وازعجك في مثل هذا الوقت .. اما انا فاسمي فلان ، لقد كنت اعرفك جيدا من رسائلك وكتباتك لدى صديقي فلان .

— لا انهم ماذا تعنى ، وماذا تقصد ، وما هو الداعي لكل هذا الاسهاب والشرح ، تكرم بما قصدت اليه واوجز .

جلس على اقرب مقعد صادقه ثم قال :

— ان الحب يا صديقي محبة ، ولا شك انك تقدر طفوف الحبين .

— وهل جئت هنا لاتلقى على يديك علوما في هذه المادة ؟ اشرح غرضك .

— انتي يا صديقي وبكل صراحة احب الفتاة التي جئت انت لخطبتها حب عبادة .

صعقت في مكاني كائنا اصبت بطمعنة حادة وجاهدت نفسى اسليره لعلى اصل الى نتيجة ما . قلت له :
— والفتاة ؟

— تبادلني نفس الشعور .

— هل انت جاد في ما تدعيه ؟ وطمئن لما تقول ؟
وهل انت بكلام قواك العقلية ؟؟

— بكل تاكيد ساحنك الله ، انتي مدرسها الخاص ،
وانتى ...

واراح الاستاذ المتفق — الذي كان المفروض فيه ان يعلم الناشئة الادب وحسن السير — يشرح لي بما لم يدع ذمي مجال للشك في انه بحاجة الى مدرس خاص يلينه اصول الادب والاخلاق وكيفية التصرف في مثل هذه

عليك الا ان تعتبر ما قالت من الزمن اجازة .

— لقد قررت ان اكون عازبا هكذا الى ماشاء الله .

— ومنى تقدم انشاء الله ؟

— هذا في الغيب والبيبة لل أيام .

— هذه خرافات عاجز .

— كل ما انا بعالجز والحمد لله ، ولكن الظروف لها احكاماها .

وبعد شهر كامل جاعتني والدتي تقول — لقد تم كل شيء بقصد الهم ووافق الاهل جتمعين ولم يرق سوى الفتاة حتى يؤخذ رايها فهي منافية في الوقت الحاضر . وفقرت ناهي دهشة وقلت — ومن الذي كلكم بما سيدي بهذه المهمة ، وكيف قطعتم في رأي يخصني وحدي .

— قطعلنا في ذلك لاننا نعرف جيدا باتك تحبها ولن تمانع باى شكل من الاشكال .

— اجل احبها ولكن ...

« اعوذ بالله من الوساوس الخناس » لا ادرى اي شيء الجنى فسكت ، اجل انتي حقا ما زلت احبها كل الحب ، وتحرك لسانى يتعذر داخل فمي .

— اعلموا ما بدا لكم ، وعسى ان لا يكون هناك شد وجذب .

اند عادت المياه الى مجاريها ، وعادت الهم يدقها وحياتها وعذونها تختفي في كل مكان تقع عليه العين ، عادت الى الذاكرة لتجدد عهدا طوت ملحوظاته ستة اعوام كاملة ، وجاعني من يقول يمكنك ان تسفر لانتم ما تبقى من امور تتعلق بزواجهك .

حضرت امري وسائلرت هذه المره وانا اغض على الشبكه بالنواجز واضح في جيبي مقدم الصداق وما كدت اضع قدمي في احد فنادق تلك المدينة واطمئن الى مكان اقامتى حتى اسرعت الى الشعار اهل الخطيبة بقدومي ثم عرجت على منزل صديقي فكان لقاء حارا يفيض شوقا ، قلت له :

— الا ترى كيف يفعل الهوى في المرء يا هذا ؟ لقد جببني نداوة مرة اخرى .

— وكيف ذلك ؟

— عادت الامور الى نصابها وستجدد الخطيبة .

— جميل جدا تکنم كل امورك .

ثم ودعنته على امل لقاء قريب وعدت الى الفندق لاستريح قليلا من عناء السفر ، وما كاد يقبل عصر ذلك اليوم حتى كنت في منزل خطيبتي السابقة واللاحقة وهناك دام اجتماعي بشقيقها الى ما بعد المساء دون ان تنطرق الى حديث صريح عن الخطيبة والزواج ، وانها كانت تلمع الى ذلك عرضا ، وبعدها افترتنا ثم التقينا في صباح اليوم التالي في حجرني بالفندق وكان حينها هذه المرة



حلوها ومرها ولن يبدل مني حبك الصبياني شيئاً ، حبك هذا الذي تنتقد به وانت لا تهلك الوسيلة التي تجمعك بين تحب ، لقد جئتني اليوم ومارحتني بحبك وهذا دليل على المساجة وقلة الذوق . ومن كان يتحلى بهذه الصفوة فلن من السهل عليه ان يذهب الى كل خطيب وطارق ليلاقي امامه هذه المحاضرة التي قتبتها الان ، ومعنى ذلك هو التشمير بالفناء ، والتشمير معناه عداوة لا حبك ، واخيرا اذا كنت صادقا في كل ما تدعوه فيها عليك الا ان تقدم لي دليلا ملحوظا على موافقتك بك ، واذا لم تكن على استعداد للقيام بهذا فتفضل قتل انادي الخادم لكي بذلك على الباب خشية ان تكون قد نسيته .

عجبنا لسوء طالعى مع هذه الفتاة ، كلما حاولت ان اصل اليها وفقت نعترض طريقى العراقبيل ، او قتل ائمهم هم الذين يضعون بأنفسهم تلك العراقبيل ، ذهبت الى صديقين وشرحت لهما احداث اليوم وبينت لهما وطنونى بالطوار هذه العائلة وتقلباتها قلت له وكلى حسرة والـ :

— بربك الا تجد لي مخرجا لانتهى غاستربيع واربع ؟
ونظر الى في سخرية لاذعة وهو يقول :
— يا لصفاتك !! ان الدنيا بخير لم تخذل من النساء
بعد ، اذهب فانت في مستهل الطريق ، ان هناك امامك
انهم شائعة جديدة ..

ونظرت اليه وانا امط شفتي استخفافا — لكن اربع مجاميعات ، سوف اذهب وسيكون ختام الفصل على كل حال — وذهبت فعلا فقصصت على شفتيها بعض ما قاله ذلك الاستاذ العاشق واحتقطت بالباتي لنفسي حتى لا اثير اشكالا ، وكانت مناقشة حادة اشتربكت فيها بعناء الهم تكاد تنفجر غضبا بينما كنت اهدىء من انفعالها فوجدها آنذاك في غضبها اجمل منها في هدوئها ، وبينما كنا في ذروة الانفعال بذلك النقاش دون سابق مقدمات — تحقق قول صديقى — عندما ناجاني شفتيها باستفساره عن كلام يقال فيه انتى عرضت صورتي مع احدى الفتيات وقلت انها الهم .
اعوذ بالله ! .. اين نحن من هذا الان ؟ ان هذه العائلة في حاجة الى شخص يحمل اعصابا من الفولاد تحمل اهتمامهم ، فلم اتمالك نفسى اذ صحت في وجهه غاضبا :

— ومن قال لك ذلك ؟؟
— بعض الناس ..

— ادن غلبلجوا امواههم حجارة او تلك الخناشيش الذين يخسرون الظهور .. اسمع !! ان ادافع عن نفسي هذه المره ، ان هناك فارسا او غرسانا خلف الكواليس تحرك خبوط الدين بكل دقة ومهارة ، او ان هناك اشياء

الامور . لقد شكلت به بادىء الامر ولكن توسلاته وذلته جعلاني انظر اليه بعين الاحتقار والازدراء ، انه من تلك الحالات من الناس الذين يسببون المتاعب ويخلقون المشاكل للناس الطمثين باسم زفافه لحساب نزواتهم وطيشهم يريدون ان يشعروا بها غرورهم وحماقاتهم قلت :

— من اتيك بمجين وعلى اي دالة قدمت الى ؟
— مقدرة يا صديقي ارجوك .

— انا لست مديبك . انتي خصمك ، ولو لا احترامي لشعورى لطردتك من هذا المكان لانك لست اهلا لفتاة تدعى انت تجدها وتنسى وراء خطابها ترجوهم وتوسل اليهم ان يخلوا لك الطريق .. ان الذي يحب فتاة ويريد ان يقترب منها يسلك الطريق المشروع طريق العرب والتقاليد امام الله والناس لا يسلق الجدران وينتصن للوصول اليها ، ان الفتاة متى ما احببت فانها لا ترغم على الزواج بغير من تحب وخصوصا هذه الفتاة فقد اعطيت كامل حريتها لتنصرف وتخترق نفسها من شاء .. الا تدرى بانك في عيلك هذا يجعلها مضافة في الالواه الجائعة ؟ . عجبنا لهذه الحمقاء اذا كانت حقا تحبك .
تأتيلت ملامحه الجادة فبدأ الشك يتسرّب الى نفسي ويعيشه بانكاري .. الا يجوز ان تكون الفتاة في دولة من عدم الاستقرار فيبعثه لعرقلة امورى ؟ وغفررت ان اوصله الى النهاية فقلت :

— عليك ان تتفق معهم وتعلن خطبتك وتنظر بذلك حسن نواياك .

قال : ان ذلك لن يتم في الوقت الحاضر لظروف عائلية ومادية سامعيل على ازالتها .

— اسمع ، انتي رجل صقلته التجارب وعرك الحياة

يا صديقي ، دعواتك الصالحة لخلاصي ..
وكانت الرسالة الثانية منها تقول :
ما كنت اعلم ان صدقة القرن العشرين قد بلغت
الي هذا المستوى الوضيع من الاستغلال والجشع
وأنذاها ستارا لتحقيق المأرب المنحطة ، الان فقط
نكتشفت لي شخصية صديقك وظهرت على حقائقها ..
حتى انه انسان بلا ضمير ، دمر بلوغه سعادتك وسعادتي
معا لقد فضل قسم اعظم رابطة بين اثنين ، لم اكن اطمع من
الحياة بزخرف من زخارفها سوى نظرات متنك تكون كل
زادي ، لقد كان هذا الماجن ينثر الاشاعات بلا حساب
وهو الذي يضع العرائيل كلما ستحت له الفرس .. ماذا
اسمه بريوك ؟ فكل صفة انتهيه بها هي اقل بكثير مما
يتصف به .. شاء القدر ولست ادرى كيف حصل ذلك
متزوجته وقد عرفت كل خصلة وضيعة فيه انا بالقرب
منه ، انه لا يستحق اخلاصك .. لقد ابني ضميري بان
انتشر على مثل هذا الخان واتركك تتمادي في ثقلك به ،
انه على حقيقته لا يستحق وفاء متنك .. مسكن اخي انه
حسن النية لا يزال يحمل لك في نفسه كل اخلاص وتقدير
ويأسف كثيراً يل ويتسر على انك اضعت مع ذلك
التعلب اوقاتنا طويلاً .. لقد ضفت به ذرعاً بعد ان
اصبحت حياتي معه جحينا فاجبرته على طلاقني امس
يا عزيزي ، دعواتك الصالحة لخلاصي ..
« اعوذ بالله من شر ما خلق » ما هذا ؟ انه سرت
عدوى النفاق والخداع والنهم في جميع المعارف !!
وضعت الرسائلين على الطاولة امامي وورحت
استغمضهما واتلهمها جيداً بكل رؤبة وامعان ، يا الهى
اتراني احلم ؟ هذه الفتنة الهاشمة سليطة اللسان الى
هذا الحد ؟ هل هذا الصديق الذي يرتدى مسحوق
الرهبان كان يخفي بين طيات مسوحه الكذب والرباء
خان الصدابة وشووه سمعة الفتنة بعد ان وصفها لي
بأشبه الملائكة !! هل ذلك الشقيق المتقلب المتعدد
بضعفه والذي حرني بغيرارات خطنه فاذنانى ثم اقصانى
يحمل لي في نفسه محلاً ؟ وفي قلبه احلاماً ، ويتحسر
على انتي شيمت وقتابع تعجب مخالل ؟ يخبل لي انتي
اسمع شائعات جديدة !! ليتني كنت اقرأ التفوس من
خلال السطور لعرفت من اى طينة جلت تلك واى
عنن اصابها .. وفككت مراة واخرى ودون ان اشعر
ووجدت انتمي تعيث بالرسالتين وتعمل بهما تمزيقاً ..
ولوبيت شفتي بعدم اكتتراث وانا اتئم بتحسر ا على
بطلقني :
ـ هكذا نحن اغلب الناس ، تهافت على من يكرهنا
ولا يهوانا ونكره من يتهافت علينا ويهوانا) يا له من قدر
مكابر ماذا عليه لو احبشت تلك وكرهتني هذه ..
فرحان راشد الفرحان

لم ادركها بعد .. والهام ليست بضاعة للعرض يسا
سيدي ، اما اننا نجد تخطيط سن المراهقة يكثير ولا يعقل
ان اخافر المراهقين بتعدد صور الفتيات ، يا صديقي
لقد جئت الى هنا لكى يتم التناهيم بيننا ونخرج بنتيجة
من اي نوع كانت ، مرضية او غير مرضية لا لتناول شق
بالقليل والقال ، اتمنى الان في منزلك ولا اريد ان يلف احدهنا
ويدور في حلقة مفرغة ، بامكانك الان ان تكلمي بيتهنی
الصراحة علما ان تخبرني بالسباب ومبررات هذا التردد
او ان تجبيني يقول قاطع لا رجعة فيه .

كنت جداً اذ عولت على ان لا اخرج من هذا
المنزل الا وعمي مصل الخطاب حتى لا اظل معلقاً مرة
اخري بين السخط والرضي ، كنت جداً يان استخلاص
لنفسى كلمة واحدة من انتين ، غالباً لا) او (نعم)
لكي اربع نفسى مما هي فيه ، ولكن جاعنى صوت الهم
النازح الغاضب برئاته الموسيقية ليحولنى ويتبنى عن
تصفيى حين قال - لا عليك سأثر وسيصلك خطاب
مفصل فيه كل ما تزيد ان تعرقه .

ودون ان اودع احداً دعت الى الوطن ، ولما ياست
من وصول كتابهم جلست امام مكتبي ومرأجل الغضب
تفلى في قلبي . اريد ان اهين هذه النفس الامارة التي
اهانتى ، وجرت يدي بالقلم على القرطاس بحركة
لا شعورية وكانت اعمل ببعض جراح في عملية جراحية
يائسة لا امل في شفائها ، وما كدت انتهى وادبر عيني
بين السطور التي خطتها اناملى المرتجلة حتى خيل الى
اننى ارى جسداً يثوى الى مقبره الاخر ، وكان حقاً ما
تخيلت فقط كانت جلة حبي ظلها سطور الاعتدار اللبق
عن زواج الشائعات وكان تاريخ رسالتي في الثالث عشر
من الشهر العاشر وبعد زمن غير قصير تسلمت رسالة
اعذار من شقيقها وكان تاريخ الرسالة نفس تاريخ
رسالتي .

★ ★ ★

بعد مضي خمسة أشهر من ارسال خطاب الاعتذار
تسلمت كتابين متناقضين خلال أسبوع واحد ، كتب
صديقتي في الاول يقول في بعض سطوره :
.. تجوّل أنت بجلدك يا صديقي وابتليت أنا بها ،
تزوجتها بعد أن علمت أنك تقضي يدك منها إلى الأبد ،
حسبتها ملاكاً حماًذا بما تنقلب إلى شيطان مارد بين يوم
وليلة تذكر صفو حياتي ، وأنها حقاً كما وصفتها لي يوماً
يقولك أنها مغفونة بالمال ، أجل أنها مجنونة فيه ، تبني
ملامحها للكطيبة ولكنها نورة شرسة أحياناً وجمام
متجرج في بعض الأحيان ، أما شقيقها فحدث ولا حرج
عن مركبات التقصي فيه ، اراد استغلالك بشقى الحيل
والخدع لولا التي كنت له بالمرصاد ، انه كان يهدك
بالأمل بينما هو يخطط لابتزازك .. لقد طلقتها أمس

الفاتح الشعر العربي

بقلم: لوي طه الروي

الفنية العربية الأصيلة . ثم جاء المجددون من الشعراء الذين يعتبرهم البعض امتداداً لاولئك التحول كالبرودي وصبري وشوطي ومطران ومن في طبقتهم ، فيما حدوا عن جادة الالفاظ الشعرية المستساغة ولا اقحموا التعبير النثري في قرائهم ، بل بالعكس ، احکموا نج شعرهم وتنفسوا في صياغته الى الحد الذي اوحى للبعض ، توهماً ، انهم من الشعراء الذين يشبعون الالفاظ ويجهرون المعنى ، او هم بصربيع العbara من الشعراء التقليديين الذين لا روح في شعرهم ولا حيلة . وجاءت موجة التجديد من المهاجر الاميركي لنبرهن على ان تحول شعراء العربية في المهاجر لم يتكموا سبيلاً للالفاظ الشعرية في شعرهم بل العكس ، اغنوا باستعاراتهم وصورهم المبتكرة والناقفهم الشعرية الناعمة الهماسية ، الشعر العربي ، بالرغم من تخلف اكترهم في ميدان النسج والحبك المتن ، نظراً لضعف لغتهم لسبيل لا داعي للاستطراد في ذكرها الان ... واكثر المجددين في اقطارنا العربية لم يتمددوا بشعرهم عن بلاغة التعبير الشعري والالفاظ الشعرية التي يحرّمها الذوق الفنى . ودونك شعر (الزركل) و (ابى ريشة) في الشلام و (علي محمود طه) و (ابراهيم ناجي) و (احمد زكي ابو شادي) و (محمود حسن اسماعيل) في وادي النيل و (امين نقي الدين) و (الاخطل الصغير) و (امين نخله) و (البايس ابو شبة) في لبنان و (حافظ جميل) و (نازك الملائكة) و (عائكة الخزرجي) في وادي الرافدين ، فشعر هؤلاء ملتزم اشد الالتزام بالالفاظ الشعرية الحقيقة ، فإذا قرات شعرهم احسست بالقرابة الوثيقة بينه وبين الالفاظ الشعرية التي تغنى وترقص الالفاظ التي لا تدخل الاذن الا لتختذل منها الى

للشعر - ولا سيما الشعر العربي - الفاظ شعرية ذات رنين خاص وظلالة خاصة ونكهة خاصة ، وهذه الالفاظ بما فيها من الرقة والابغال في العاطلة والخيال انتها تغير الشعر عن النثر . اذا لا يمكن للتبديل بين الشعر والنثر ان يكون الكلام موزوناً مقتنياً بمقصولاً حيث تتفقى المتصور وتبدأ الاعجاز ، فكلام هذا شأنه يفترض فيه ان يكون شمراً لما يوجهه مظهره في حين ان مخبره قد يتفى هذا التناقض نياً قاطعاً . فقد يكون الشعر نثراً ومن الضرب الرديء ، فإذا ادخلنا التعبير النثري على الشعر اساناً الى مقوماته وخفتها روعته وتأثيره في الارواح والقلوب ، وذلك بمعكس ادخالنا التعبير الشعري على النثر . فالتعبير الشعري ، في النثر ، يرفع من شأنه ويزيد من تأثيره في النفوس . ودونك اساليب (الرافع) و (الزيات) و (الريحان) وغيرهم من بلاء عصرنا ، فهي ، بالرغم من تباين حظها من البلاغة وسلامة اللغة وقوتها السبك وبعدها او تربتها من الجعة ، فهي تتأخر في مجال التعبير الشعري الذي يعتمد على الالفاظ الشعرية الهماسية الناعمة ...

اما التعبير النثري في الشعر غيدل ، احياناً ، على انتفاء جذوة الشاعرية الحقة وعلى جهل الشاعر لقوىات ترقيضه ، تلك المقومات التي يدلونها بنزول الشعر من ملكوتة الى عالم النثر ويصبح غريباً عن العالىين . ولو رجمتنا الى دواوين الفحول من شعراتنا الاقديمين لوجدنا اغلب قصائدهم ذات حظ وافر من الالفاظ الشعرية المميزة بالرثين الشجي المطرب والمعلس الحلوة الرقيقة ، ولو لا شعر امرىء القيس والمنتسي والميري وابى تمام والبحترى وابى نواس ومن في طبقتهم من شعراء العربية لما عرفنا اهمية الالفاظ الشعرية في الشعر ، ذلك لأن شعر هؤلاء الفحول بلور لها القيم

أهياً على انطفاء هنة الشاعرية الحقة وعلى جهل الشاعر لقومات قريضته .. !

من العواطف رصيده الأنفاس فتربيه اضطراهاً وتشويهاً ..

بحجة الحرية في التعبير وما أسللت من حجج لا تقلت من
قبضة المجز والتقصير باي حال من الاحوال .

لقد مني الشعر العربي بعد افة الرمزية التي لا رصيد لها من المعانى بافة اشد فتكا وهي آفة المعاول الحدبية والزجاجية التي ما يرثت ثبوتي بقساوة على عمود الخليل بن احمد الفراهيدي وعلى القيم الفنية الرقيقة ، هي ، وبا للأسف ، من صنع اجنبى ، اذ لا يخفى على عاقل ان النيل من القيم الفنية الرقيقة في اللغة العربية ومن ثم الاجهاز على اللغة العربية برمتها ، من اقوى اماني الاجانب الذين كابدتهم امتنا العربية من استعمارهم الامرين ، والبعض الآخر من المعاول من صنع بعض اللذين لا يقدرون النتائج المترتبة على الاستهتار اللغوي من اخواتنا العرب ، فيما ايجدرنا بالاعتذار بلغتنا وقيمتها الفنية الرقيقة ، وليس الاعتذار جمودا ، بل هو ، في الواقع الامر ، الدافع الاكبر للتجدد المعتول .. فكل تجديد لا ينبغى من الاعتذار فهو تجديد اعمى ومشبوه .

الطلب .
والظاهر ان شعراء الموجة الجديدة المتأخرة لا يريدون ان يتلزموها بما التزم به اسلامهم ، بل حتى معاصر وهم في التعبير الشعري المستساغ والالفاظ الشعيرية الحقيقة ، فاتحوموا — وبما للأسف — التعبير الشعري في الشعر بل حتى التعبير العامي المallow بحجة الواقعية (و مستلزمات الشعر الحر) و روح العصر النزلي الى اخر هذه الحجج التي لا تتصمد امام مناقشة صادقة صريحة .. فقد أصبح الشعر بسبب تطرف هؤلاء ممنوا للنثر ، وغدا الترخيص كلاما خاليا من العواطف رصيده الأنفاس فتربيه اضطراهاً وتشويهاً .. وانما لست من اللذين لا يحتربون الشعر الحر ، فالشعر يفرض احترامه على القارئ او المستمع فرضًا سواء كان شعرا حرا ام (عبدا) .. ولكن ما حيلني مع الكلم الذي يوجه الذوق الفني وما حيلني مع الالفاظ التثيرة الفصحى والعامية ت quam اصحابا في مجال غير مجالها

صدور كتاب أدباء الكويت في قرنين

تأليف الاستاذ : خالد سعود الترید
الكتاب الذى يحتوى على أكثر من أربعين
ترجمة شاعر وأدبي كويتى متذأمين الكويت الى الوقت
الحاضر .



عَنْاصِرُ الْسِّفْصِيفَةِ الْأُدُوِّيَّةِ

ارياء الجيل الحاضر ، تتفصّل الأراء وتعوزهم الأناة .

يَفْصِسُ بَعْضُ الْأَرْيَاءِ عَلَى مِيدَانِ الْأَرْبَابِ وَهُمْ رُونَاتٌ يَنْظَرُوا

انا لا انكر احدا ، كما انكر الذين يلغون عقولهم ،
غير عابثين بحقيقة الرأي العلم الفنى ، ولا آبهين لسلطاته
انهم اشتبه بالعلمية حين تخفي رأسها في الرمل لتصبح
يمان من عن الصياد البقيظ . ولا ارتى لاحده ، كما ارتى
لأولئك المتجربين بالفن ، لقاء غرض من الاغراض ..
انهم يهونون على انفسهم ، ويهونون على الناس ..
اما أولئك العلماء بلا ضمير ، فكانى « برائليه »
كان يعنفهم ، حين قال : « علم بلا ضمير خراب للنفس ! »
انك لن تجد في مجال الحمة الخالدة وتقدير الواقع
اسدق ولا اكبل ولا ادق من هذه العبارة . ان برائليه
حين تعلق بها ، كان يشرف على الاتساعية من قمة عالية ،
هي قمة الضمير العلمي !

ومن عناصر الشخصية الادبية ، ان ينقل الكاتب
عن غيره في طبيعة النظرية ، واصالة الفكرة ، وطريقة
المعنى ..

ولا ينتهي بذلك الا ينتفع الكاتب برأي لغيره ، يتسع
به افقه ، او تقوم عليه دعامة من دعائم دراسته ..
كلا ، وانما يعني به الا يكون مقلداً بغير وعي . ومردداً
بغير فهم ، وبوقتا ينفع فيه من يشاء .. الا يكون بتعبير
ادق ، كتلك البيانات التطبيقية التي لا تستطيع ان تصل
 الى القصوى والمواء الا اذا تسللت الاغضان الشوامخ !!
انا لا اضيق بثني ، كما اضيق بتلك النباتات
التطبيقية ، اولئك الذين يسطون على افكار الغير .

عناصر الشخصية الادبية في حاجة الى تحديد ، بل
ما احوجها الى كثير من التحديد في هذا الجيل الذي
نعيش فيه . انه جيل تتفصّل الأداء وتعوزه الانة . ولا
يسقّي له الحكم على حقائق الاشياء في الكثير الغالب
من الاحيان . ذلك لانه يأخذ زاده من الثقافة القاصرة ،
ويستمد علمه من القراءة العابرة . وينساق وراء الراي
يتأدي به ويدعو اليه . بلا تمحص ولا مراجعة !

اول عنصر من عناصر الشخصية الادبية ، هو
الكرامة العقلية .. وفي ظل هذه الكرامة ، تتحشد بقية
العناصر الأخرى مكتملة ناضجة . لتنعم الكاتب الحق
وتخلق الایب الكامل . الكرامة العقلية ، هي ان يحترم
الكاتب عقله وعقل الناس ، فلا يقدم اليهم الا ما يؤمن
به ايضانا يقوم على التقدير المشترك بين فهم وفهم . وبين
ذوق وذوق . وبين افق وافق . في مجال التفكير ،
والتعبير .. والكرامة العقلية ، هي ان يحترم الكاتب
عليه ، فلا يتجرّب بمنه . ولا يهبط به الى ما دون المستوى
اللاقى بحرمة الفكر ، ومنزلة اللعن الرفيع ..

ومن الكرامة العقلية ، ينبع الضمير الادبي ..
ولا وجود لهاذا بغير ذلك ، لانها الموجه له والرقيب
عليه . وفي الضمير الادبي ، ينقضي الركن الثاني من اركان
الشخصية الادبية ، ومن النقاط الركنتين ، يتم الانحداد
في الهدف والاتفاق في الغاية . وان اتجه كل منهما ، بعد
ذلك ، في ملريق ..

يَقْلُمُ الْهَدَى سَلَطَانُ السَّلْطَمِ

وَلَا يَسْتَقِيمُ لِرَمِ الْكَسْمِ عَلَى مَقَائِمِ الْأَنْسَاءِ فِي الْكَشِيرِ الْفَالِبِ الْأَمْبَيْتِ

إِلَصْلَةُ الْأَرْبَ بِقِرْبِهِ مِنَ الْوَاتِ الْعَاصِ وَالْفَتَ . . . !

ويتصل اتصالاً عميقاً يعلم النفس ، حين ينظر النقاد إلى العمل الفني على ضوء المؤشرات النفسية والدوعي الوجدانية ويحصل بغير هذا وذلك في ميدان الروابط وال العلاقات .

ومن عناصر الشخصية الأدبية ، أن يعرف الكاتب ابن يضع مواهبه فلا يدفع بها إلى ميدان لم تخلق له . وإن يركِّز ملكانه ، فلا يوجهها التوجيه العقيم ، الذي لا ينتفع ولا يتمُّ ، عندئذ ، بجدي التrickيز ، حيث لا يجدي التشكيت ، ويغنى الجهد الذي يبذل في ملكانه عن الجهد الذي يبذل في غير ملكانه ، هذا النثار الذي يعالج نظم الشعر فيحقق ، وهذا الشاعر الذي يحاول كتابة القصة ، فلا يوفق ، وهذا القاسم الذي ينحرث بريشه إلى النقد الأدبي فلا يخرج بشيء .. كل هؤلاء ينفهم هذا العنصر من عناصر الشخصية الأدبية عنصر الدراسة الخاصة لقيم المواهب والملكات :

وأعود شاور ما سبق أن قررته من إن الكرامة العقلية ، هي الركن الأول الذي يشرف على كل ما عاده من أركان الشخصية الأدبية .. إن الكرامة العقلية من شأنها أن تخلق الضمير الأدبي ، وإن تحول دون الاتجار بالفن ، وإن تربى التزعة الاستقلالية ، وإن تدفع إلى سعة الإطلاع ، وإن تعين على أن يعرف الكاتب ابن يضع ملكانه ومواهبه ..

ويعيشون في رحاب الغير .. ولست أدرى ما هي قيمة العمل الأدبي وما هي جدواه ، إذا لم يستقل صاحبه بملكانه الخاصة وينفرد بمواجهه الأصلية ؟ !

ولست أدرى مما هو موقف تلك الفتنة الأخرى من أصحاب المقالات المترجمة والتكت المترجمة ، أقول لست أدرى ما هو موقفهما من موازين الأدب والفن ؟ إنما لا تكاد تقرأ الواحد منهم مقالاً إلا وهو متقول من لغة إلى لغة ، ولا كتاباً إلا وهو متقول من اسم إلى اسم !! ومن عناصر الشخصية الأدبية أن يكون الكاتب واسع الاطلاع رحب الأفق ناذن البصيرة ، وهذا كله لا ينهيا لصاحبه إلا عن طريق واحد هو أن يقرأ ويتقرأ . وأحسن منه أن يقطع من وقته وجهده ، ما يتبع له النظر في الوان أخرى من التقنيات والدراسات ليكون متقداً باوسع معانٍ الكلمة حين تتحقق على المتقدن .

إنما لا أفهم أن يقتصر بعض الأدباء على ميدان الأدب وحده دون أن ينظروا إلى صلة الأدب بغيره من الوان العلم والفن .. إن الأدب ليحصل اتصالاً عميقاً بالتصوير والموسيقى ، حين يلتقي بهما .. في مجال واحد ، هو مجال التعبير الفني عن قيم الجمال في الكون .. ويحصل اتصالاً عميقاً بالتاريخ ، حين يبحث الدارسون عن أثر البنيات المادية والمنوية في توجيه الاتساع الأدبي ،

قصَّة بقلم راضي صدوق

المزوجة

من أنا؟ ..

ذلك لا يهم . أنا امرأة وكفى .. امرأة انسلت من ماضيها الدبق .. كقطع دم متاخر .. زفر تحاول ان تهرب من لعنة الظل واللون .. تنبش عن أفق ازرق مسحوب .. متدد على الشواطئ البعيدة فوق الرمال والصخور السوداء المدببة .. على رؤوس الاشجار المجوز الشامخة في الفضاء الفارغ .. أفق بلا ابعد ، اذيب فيه آفاقي .. امحو ابعادي .. أنا اكرة الصيق ابقت الحدود والظلل والالوان .. أنا امرأة تخنق كل يوم .. تكره الزيف .. والرتابة .. امرأة سريعة الملل .. يقولون انتي مشوهه .. جنية .. كلبة مسحورة .. قطة لعينة اكلت اولادها ..

ذلك لا يهم ..

انا اعرف نفسي جدا .. اعزب ما اريد .. واعرفكم انتم يا رجال .. يا اشجار السرو الشامخة ذات الجذوع الصلبية البرمة .. اعرفكم بوجوهكم المستعارة وشوارعكم الزينة المصوقة يسمع لزج .. اعرفكم .. اعرفكم .. كل معاركى بعكم فتحت زينكم .. تجاري عرت ايدانكم وتندوكم .. هل احدكم عنها؟ .. تعالوا .. تعالوا ايها الاغبياء المزيقون .. التجربة الاولى ..

عينان خضراوان كحبتي لوز ، اقتنعتانى من وهدة مراهقتي .. افرقت نفسي فيما .. أنا سراء مغسلة باشعة شمس شرقية ، وهو اشقر فارع .. كنجرة صنوبر عنيدة ملتفة ، تتسلق جذعها واغصانها لبلابة متهالكة لدنة .. عدت طلقة في عينيه .. على صدره .. حصلات شعره الجدولية من الشمس شدتني إليه .. أنا احب العالم الاشقر .. العالم الذي اديب فيه لوني الاسمر .. اغرق في عينيه كل تعاستي .. وطفولتي .. امنحه كل طبيعتي ونفسي فداء لحظة حنان اسرقها من عيره .. اقطفها من ثقبه .. اخطلها من عينيه ..

هذا العالم اللعين .. اخطلس امي من جواري ذات يوم .. وكتت الهوى في ملعب صباي .. ذهب بها بعيداً عنى .. زرعها التراب ترطب جفانه وصمته بحنانها



السخي .. تركني وحدي .. يكفي كثيرا .. كثيرا ..
لكلها لم تعد . ما كان اقسى امي وهي غائبة في احضان
الموت .. من يواصيني ؟ .. لا احد .
امي ذاتها ، بكل حنانها ولينبئيمها ، لم تطغى
ظمني .. الم اقل لكم انتي جنية .. كلبة مسحورة ..
قطلة اكلت اولادها ؟ .. قطة شرسة ، نظل تموء ..
ويقايا الدم تتجمد قطرات قطرات ، على زوايا فمها .
نظل نبحث عن ميد ، يطفئ جوعها الابدي الى الحنان
.. الحنان الاخضر الغائب ..

هذا العالم ، اكرهه .. ارفضه . حطمه تحطيمها
وتنرت اشلاء شظايا صغيرة كحبات الرمل الناثلة على
الشاطئ ، حطمه لا يعيده خلقه من جديد . عالما سخيا
علقهما .. لا يمرقه الموت . اريد ان اخلله من جديد
بحيرة حالة غافية على جذع شجرة في افق بعيد .
يحرسها بحار عيناه خضراء .. وجهه متعب . وجه
رجل مشهود اللحم ، رجل يفترقني في ذاته . ينحدن
ذاتا جديدة . نبضا جديدا .. منظارا اخر ارى العالم
في عينيه ..

نعم ، لقد افاقت نفسي ذات يوم في بحيرة منصوبة
كسفينية متساقطة ، عالمية في افق ازرق .. لكن الرجل ،
هذا الجذع الملبد . هذا السخرة الشاعقة .. لم
يكن غير طفل اهله يختفي في قناع مستعار .. كان
اشقر ، عيناه لوزيان ، لكنه لم يكن فحلا .. كان انتي
في ثياب رجل .. ذاتها يريد ان يأخذ ، ولم يكن قادرًا
على العطاء ، وتركه .
وددت او امزق عينيه وشققته اقلع شعره ..
انزع لثتي عن استانه .

لم تعد شجرة السنوبر تخدع البلاية الصغيرة .
لقد كبرت شجرة البلاية ، أصبحت في صلابة السنوبر .
انا الان ايهما الرجال ، اعرفكم .. بوجوهكم المستعارة
وشواربكم الزيفية .. كبرت الان . القطعة كبيرة . تود
لو تعرق لحوكم عن عظامكم .. السنوبر لم يعد يخدعني
.. اصبحت اقوى من الدخاع ..

كانت بحيرة ،
لكن العينين الخضراوين ما زالنا في ضميري .
الطبيعية اقوى مني . خلقت سراء .. خلقت نارا
شارية ابدا تحن الى ما يطفئ جوعها .. يقتتل
شراستها . ما زلت اتسرم امام خصلات الشعر الاشقر
مرحية على جبين رجل متعب . احس بخدر لذيد يدغدغ
أتملي .. وخارصتي .. التجربة لم تهزم طبعتي .

مرة اخرى .. نجنا من عنة التجربة يا الله ! ..
« ايتها العينين الخضراوين لهذا القارس الجديد ، لا تزالا
اعماقي ، لم يعد في جسدي عرق غير جريح . القطعة الشرسة اضعف
ما يتصور العمالون . القطعة الشرسة كثيبة .. يقتلها العزز ،
القطعة ظالمة ابدا الى جرعة شان صائب . شان غير مسموع ،

القطة الشرسة مسكنة وحيدة . مسلوحة .. لا .. لا .. لها
اقوى هنتم اهلا الرجال .. اهلا الاغبياء . القطة اقوى من العالم ..
اقوى من كل العيون الخضر .. من دهائل الشعر الاشقر ..
حب جديد يولد في اعمالي .. لا .. لم اعد اؤمن
بالحب . كان صلبا عبئته حمطته انه ميل طبيعي الى
وجه اخر .. وجه اري فيه نفسى وديعة اليفة .. عريانة
من عقدي وجرافي وكابتي .. وجه دائما اشقر ..
لكته هذه المرة لا يظلمه شعر جميل .. تراخي خصلاته
الذهبية على جبينه .. راسه سلماء هذه الراة . اثنبه
بمراة ذهبية ترقص في صفحاتها عن الشمس ..
احب هذه الراس الصلباء المظللة بيقابها شعر
اشقر دارس .. هذه الراس الذكية اود لو ادحرج ..
نفسى من موقعاها . اود لو اربطها بقلباتي .. الفارس
الجديد ذكى عفريت انا مقتنة به . انه يعرف كيف يفلسف
الأشياء . الطعام . التراب . الناس . الحياة .
الوجود . ويعرف كيف يتهم على الاخرين . حتى هؤلاء
الذين اعجب بهم . يستطيع ان يعيدهم امامي .. يقتنعني
برايته فيهم . لهذا ، مثلا ، جنة محطة هاربة من قباه
الفراعنة . وذلك حيوان جميل لذيد .. وتلك خنساء
شهية ..

انا معجبة بهذا الفارس الجديد . مقتنة به ..
« يا عيناه الخضراوان لا تغافل نفسى .. غونقتو جراهي المفهولة في
اعماقي .. انا تكيبة .. شعبية .. ظالمة .. يا عيناه الخضراوان ..
افرقاني بعذاب عنيف .. جرعة صافية يا يتبعون الحنان الاخضر ..
لفرق نفسى وافشل ذاتي ».
تجربة اخرى ؟ ! .. يا الله ، نجنا من عنة التجربة
وهوانها ..

الفارس الجديد يتعثر هو الآخر . عيناه
الخضراوان يتبعون من الريف .. مستنقع من الكذب ..
الفارس الجديد ليس رجلا .. هو الآخر انت في ثياب
رجل . يطعم نفسه للآخرين من مرض الشذوذ ، مرضي
التراب واللحم والدم ..

الفارس الجديد لم يعد يقتنعني . اللعنة الاولى
تلحقني ذاتها . لعنة اللون والظل .. ابدا يا لون ابن
تعذيبني . ابدا شهدني الى لون اللوز الاخضر .. ابدا
ابها الظما تحرني ، الى يتبعو موحلا .. يتبعو بزيف ماء
وعطلياه .. ابدا ياطفوالي تسوقيبني الى وجه متعب ..
وجه بزيف غضونه وعروفة ومعانبه ..

تجربة ثالثة ؟ ..
يا الله .. القطعة الشرسة مسكنة . القطعة اضعف
ما يتصور العمالون .. القطعة ظالمة ابدا الى جرعة
حنان صادق .. حنان غير مصنوع .. ترائي اظل اضيع
ينبغي الصافية .. ارغضها .. العنا .. وانا سادرة
في ضياعي .. اركض وراء سراب اللون .. والظل ..
انتو وراء لعنتي الابدية ؟ ..

الاطفال

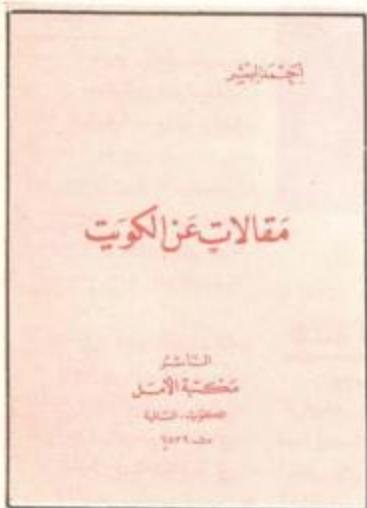
شعر

عبدالله سنان

غط الصغير غطيط خسف هادئ في حجر امه
منلهم الاطراف تلصق جسمها ابدا بجسمه
بين الفلوغ التاحلا ت وليس يهفوها كضمه
بعد المداعبة اللطيفة داعيته سلاف نومه
وتراء يحلم في السر يرهق حل ثم مثل حلمه
خالي الوفاض وحمل الا
ونود لو تهفو للنهر
تترقب استيقاظه
وتشام نوم مطالب
واذا استفاق وراح يفر
ويبيش مبتسما اذا
بتلا لا اللدار ايتها جا من فصاحته وعجمه
وهناك ترجو الله اسعد ايتها وصعود نجمه

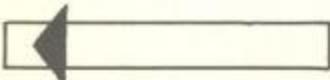


مع شروق شباب كل يوم حديد
 .. تستقبل مكتبة رابطة الأدباء
 الكويتيين كتاباً جديداً يحمله البريد
 هدية من مؤلفه .. وهذا بعض هذه
 الكتب الهداء .. تستعرضها في سطور
 خاصة ل مجرد التعريف بها ..



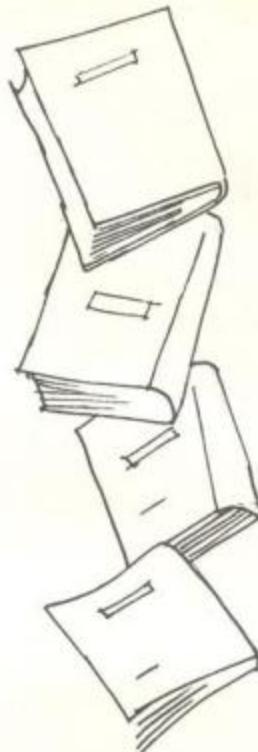
والكتاب على صفر حجمه فيه
 جهد واضح يتمثل بالرجوع إلى
 المصادر التاريخية العديدة وعنهاء
 البحث فيها .

وحيثما لو جمعت المقالات التي
 كتبها الآخرون في فترات سابقة ،
 ونشرت في كتب مثل كتاب «مقالات
 عن الكويت» لكي تظل على الدوام
 مصدراً للباحثين ومقنعاً للراغبين
 في دراسة تاريخ هذه المنطقة .



مقالات عن الكويت :

أول كتاب يقدمه لنا السيد أحمد
 البشر ، وهو عبارة عن مجموعة من
 المقالات التي تبحث في تاريخ الكويت
 وبعض المناطق المشهورة في التاريخ
 كمنطقة - كاظمة - كما لفت نظري
 فيه فصلاً مشوقاً عن تاريخ الوبئة
 في الكويت . . . وكما يقول المؤلف ، فإن
 هذه المقالات التي يضمها الكتاب ،
 قد كتبها في فترات سابقة عن بعض
 التواهي المتعلقة بتاريخ الكويت .



كتبة الرابطة



المطابع الصهيونية التوسيعية

مقدمة المؤتمرات والكتابات

مقدمة المؤتمرات والكتابات



دراسات فلسطينية :

أهدت منظمة التحرير الفلسطينية مجموعة كاملة من سلسلة دراسات فلسطينية لكتبة الرابطة ، ولقد رأينا ان تعرّض لكم منها ما يلي :

— الجزء الاول بعنوان ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين » الذي كتبه الدكتور غايرز صليبي بالإنكليزية وترجمه الى العربية الاستاذ عبد الوهاب كيالي .

— الجزء الثالث في هذه السلسلة يحمل عنوان « المطابع الصهيونية التوسيعية » لكتابه عبد الوهاب كيالي — والجزء الرابع دراسة في « الكيبوتز » او المزارع الجماعية في اسرائيل لنفس الكتاب .

— أما الجزء الخامس فهو عن الجذور الزراعية لحزب حزب حزب اليسارائيلي مؤلفه بسام ابو غزاله . وهذه الدراسات مكتوبة بصيغة علمية ومزودة بالاحصاءات والخرائط والتاريخ والاستشهدات التي اخذها معظم كتابها من المصادر الصهيونية والفردية حيثما خدمت غرض الدراسة .

وهي جهود مشكورة تقوم بها المنظمة في سبيل تدعيم النضال السياسي باتجاهه فكرية ترسخ جذوره في قراره نفس المواطن العربي .



نبضات قلب :

وهو ديوان شعر اهداه للرابطة الشاعر العراقي الشاب محمد حسين ال ياسين » طبعت الديوان مكتبة النهضة البغدادية عام ١٩٦٦ . وقدم له والد الشاعر الذي قال في الديوان :

« الموضوعية تطلب مني ان اكون فوق الميل ، وان اسلك بقلبي سبيل العدل والنزاهة .. فكان مدحت الشعر والشاعر هم في نفس هامس : ربما كان ملحي نتيجة حب وحنان .. !

وان غبطت حقهما صرخ في وجه صارخ : الحق احق ان يتبع !!

ومعهم قصائد الديوان تحكي انطباعات مؤلفها ، عن احداث وذكريات وقعت في حياة الشاعر ، وتغير عن اشواؤه واسراره .. والديوان محاولة تبني بالبشر والتفاؤل للشاعر الشاب .

البقعة الداكنة :

مجموعة قصص اعدتها لكتبة الرابطة الكاتب الشاب « اسماعيل مهد اسماعيل » ، وبضمها كتاب اختار له المؤلف اسم — البقعة الداكنة — الذي هو عنوان اول قصة في الكتاب . والكتاب يحوي ست قصص قصيرة ، وهو من منشورات مكتبة النهضة ، بيروت ، ويقع في مائة وثمان وعشرين صفحة من القطع المتوسط .

وهذه اول محاولة للكاتب . وهي تبشر بمستقبل ادبي مرموق . وكل ما تمناه هو ان يتابع المؤلف طريقه هذا حتى يصل الى ما يرجوه لنفسه والى ما ترجوه له جميعا .

- بالذكر أن هذه المبادرة قد منحت في العام الماضي للسلام مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق .
- أصدرت مجلة «المهل» الأدبية التي تطبع في جده عددا خاصا عن الأدب السعودي المعاصر فيه ترجمة لأكثر من ١٥٠ شخصية أدبية مع مختارات شعرية وتراثية .
- أصدرت دار الكتب الشرقية متونين كتاب «النقس ورجله» للشيخ محمد الفاضل بن عاثور مفتاح نويس، كما نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية هناك كتاب «دروس في علم اصوات العربية» تأليف جان كاتينتو وترجمة صالح القرمادي .
- «الشاعر ابن الإبار» كان موضوع اطروحة الدكتوراه قدّمها الأديب المغربي الدكتور عبد السلام العراس إلى كلية الآداب بجامعة مدريد .
- كما سيقدم أحمد الشريachi اطروحة دكتوراه موضوعها «رسيد رضا» . وستناقش الاطروحة قريبا في كلية اللغة العربية بجامعة الإسراء .
- «زينة» رواية المرحوم محمد حسين هيكل سترجم إلى الإسبانية ، وأصدرت مطبوعة جامعة إكسفورد في بريطانيا ترجمة لمسرحية توفيق الحكيم «يا طالع الشجرة» .
- قصة الدكتور عبد السلام العجيبي «النهر سلطان» سترجعها المؤسسة العامة للسينما في سوريا فيما سيناريطاً وبعكف الدكتور العجيبي حاليا على إعداد السيناريو والحوار للقصة التي سيبدأ في إنتاجها للسينما مع مطلع الربيع القادم .
- ستتصدر وزارة الثقافة في سوريا كتاب «الطبقات» للمؤرخ العباسي خليفة بن خياط .. وقد صدر الجزء الأول من الكتاب .. كما سيصدر (التاريخ خليفة بن خياط) .. وقد حقق الكتائبين مما سهيلزكار الميد في قسم التاريخ بجامعة دمشق .
- سيصدر في بغداد قريبا ديوان «لن تراني الفنان» للشاعر المرحوم منش حمد العزاوى .. وسيقدم للديوان خالد الشواب .
- ستتصدر مجلة «البيان» عددا خاصا في الشهر القادم بمناسبة حمام عامها الأول ، وسيحيوي عددا من الموضوعات الممتازة والدراسات الهامة .
- في سوريا قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب توزيع التي عشرة جائزة تشجيعية على الشباب المازهوبين في ميدانين الفكر والفن والأدب .. أما جائزة الدولة التقديرية فستمنح لأحد الإعلام .. والجدير



- دراسات في الأدب الجزائري الحديث كتاب جديد من تأليف الدكتور أبو القاسم سعد الله صدر أخيراً عن دار الأداب بيروت .. والكتاب عبارة عن مقالات ودراسات كان المؤلف قد نشرها في عدد من الجلات العربية حول الأدب الحديث في الجزائر .
- تقوم الجامعة الكويتية باحياء موسمها الثقافي الأول خلال هذا الشهر وذلك بتقديم سلسلة من المحاضرات يلقىها الاساتذة في مختلف المجالات .. كما ستتصدر مجلة ناطقة باسم الجامعة بمشاركة شرك الاساتذة والطلبة في تحريرها .
- صدر عن دار الامل في الكويت كتاب « دراسة في فكر منه » لمؤلفه محمد جلال كشك .. كما ستتصدر هذه الدار قريباً كتاب « كاظمة في الأدب والتاريخ » للأستاذ يعقوب غنيم ..
- قررت الجمعية العامة لممثلي الأمم المتحدة اعتبار عام ١٩٦٧ م سنة سياحية دولية .. وذلك نظراً .. للإسهام العظيم الذي تقوم به السباحة الدولية في خدمة قضية السلام العالمي ومشاركة الكويت بكلمة مينتها الرسمية والشعبية في إحياء هذه السنة وستدعى وفود من كافة دول العالم لزيارة الكويت خلال شهر أبريل القادم للاطلاع على مرافق التنمية في البلاد .
- دار جراسيه للكتاب تكتب هما « نزهة يوم الأحد » و« مغامرات قاترة لمسح البلاط » وسوف يتم السرح القومي بباريس مسرحية له في الربع القادم .
- يصدر قريباً عن معهد الدراسات الإسلامية في مدريد كتاب « الجغرافيا والجغرافيون في الاندلس » من تأليف الدكتور حسين مؤنس .
- وكتاب الدكتور محمود علي مكي « مدريد الإسلامية » سيصدر قريباً عن دار جراسيه للنشر بباريس .
- قام الناقد الكبير أ.د. ريتشارد الاستاذ السابق بجامعة كامبريدج وهارفارد بالقاء سلسلة من المحاضرات في الجامعة الأمريكية بالقاهرة أثناء زيارته لها في الشهر الماضي .. ولريتشارد مؤلفات خطيرة في نظرية النقد وفي علم النقد وفي علم الجمال وفي فلسفة الفن .
- رواية « الحرب والسلام » للأديب الروسي الخالد ليتو تولستوي تحولت إلى أطول وأضخم فيلم ينتجه الاتحاد السوفيتي ويستغرق عرضه ثمان ساعات .. وقد عرض الجزء الأول منه منذ عامين في المهرجان الروسي الدولي للسينما .
- كتاباً « انس الفقر وعز الحقير » لابي العباس الخطيب (الشهير بابن فقيه القدس) وكتاب « ابو المطر احمد بن عميرة المخزوبي ، حياته وآثاره » صدر في الرباط بالغرب بمعونة المركز الجامعي للبحث العلمي .
- في يوغوسلافيا أصدر الرئيس بيتو ابرا بطلاق سراح عدد من المسجونين كان منهم الزعيم الشيوعي ميلوفان جيلاس الذي كان نائباً للرئيس .. وقد سجن جيلاس عقباً له على إذاعة بعض أسرار الدولة .. وقد نشر طرقاً من هذه الأسرار في كتابه « الطبقه الجديدة » و« محاذيني مع ستالين » .
- رشح اتحاد الجمعيات الأدبية الكتاب اللامع يعني حق لليل جائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٩٦٨ - ١٩٦٧ .. كما رشحت لجنة الشعر في مجلس الفنون الدكتور نجيب محمود .. ورشحت جامعة القاهرة الدكتورة سهير القلاباوي .. أما المجمع اللغوي فقد رشح احمد خلف الله احمد والدكتور محمد مهدي علام ..
- كتاب جديد اسمه « ساعاتي » صدر في باريس للكاتب جورج بيشيل .. وقد تقدم الكتاب الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر .. نشرت

أدب سلیمان

خلال عام ٦٦ المنصرم ٢٨٨٨٢ كتاباً بزيادة مقدارها ٥٩ في المائة عن العام الذي سبقه . والكتب الجديدة المطبعة خلال العام المذكور بلغ عددها ٢٢٩٦٤ كتاباً في مختلف البحوث . وقد قفز عدد الروايات والقصص من ٢٢٦ إلى ٤٧٠ رواية وقصة جديدة ، والكتب الدرامية من ٩٢ كتاباً إلى ١٣١٩ ، ودواوين الشعر إلى ٤٧٨ ديواناً .

وهذه المؤلفات تشمل الكتب المدرسية والعلوم السياسية وأبحاث ودراسات في التاريخ والهندسة والأدب — وأكثرها في النقد الأدبي — وما إلى ذلك من علوم الفيزياء والكيمياء والصناعة والتجارة .. وبالحظ ان النوع الوحيد من الكتب الذي نقص عدده هي كتب الأطفال .. وبتوقع ان تصل قيمة بيعيات الكتب البريطانية في الخارج إلى ثلاثين مليون جنيه استرلينيا . وما احوجنا نحن في الوطن العربي إلى مثل هذه الاحصائيات لكي نعرف الى اين نسير .. !

العدد القادم :

- تختتم به «البيان» عامها الاول ...
- وبهذه المناسبة :
- فهرس عام للمقالات التي نشرت في السنة الاولى من «البيان» .
- مقالات جديدة ..
- دراسات عميقه ..
- اخراج جديد ..
- فالحجر نسختك منذ الان ..
- الكمية محدودة ..

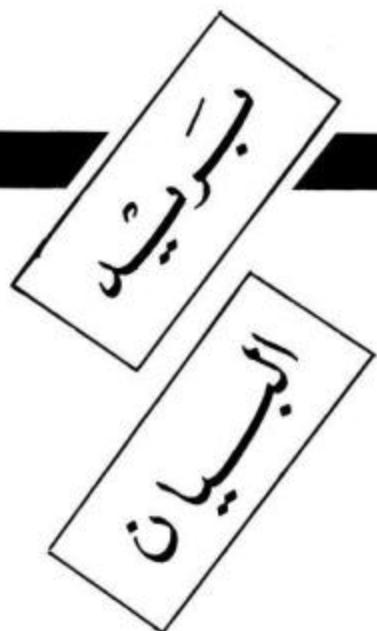
— تراث :

في الكويت تبنت وزارة الارشاد والابناء مشروعها جليلاً لاحياء التراث فمن «سلسلة كتب التراث العربي» .. ولقد اصدرت عدة كتب من هذه السلسلة .. وهي حالياً تقوم بتحقيق وطبع كتاب «تاج العروس» الذي صدر منه جزء فقط مع ان العمل فيه يبدأ منذ اكثر من سنتين .. هذا بينما نجاحاً بالكتاب يصدر بكميل اجزائه في بيروت دفعة واحدة — ولكن بطبعة تجارية غير محققة ولا مراجعة — الامر الذي يدفع الراغب في اقتناء هذا الكتاب النفيس الى شراء الطبعة الكاملة تجنياً للانتظار الطويل الذي سيقضيه حتى يتم تحقيق الكتاب بكميل اجزائه .

والملموس ان لدى الهيئة المشرفة على هذا المشروع — وهي وزارة الارشاد الكويتية — امكانيات هروفة — بشربية وفادية — تستطيع بواسطتها ان تعجل بالتحقيق والطباعة لانجاز هذا المشروع .. لهذا نرى انه من واجبنا تنكير الوزارة الموقرة بهذه الموضوع لانه انجاز علمي كبير تنتظره المكتبة العربية بفارغ الصبر خاصة في هذا الم忽ر الذي ترتفع فيه الاصوات الشديدة متهمة اللغة العربية بالقصور والتفسب .. هذه الازمة على ان دار الكتب المصرية قد وعدت قراءها بتكامله تحقيق كتاب «الاغاثي لابي فرج الاصفهاني» الذي صدر منه ستة عشر جزءاً فقط .. ولم تصدر الاجزاء المكملة حتى الان على الرغم من مدي زهن غير قصير على صدور اخر جزء .. ولا نعتقد ان هناك عائق كبير يقف في طريق اتمامه ..

— كتب :

الآلة الناهضة هي الامة القارئة .. و بمقدار ما تزداد البيعيات في الكتب بمقدار ما يبشر ذلك بالوعي .. الا انه يجب الا نغفل نوعية الكتب المقروءة .. نفي احصائية من بريطانيا بلغ مجموع الكتب المطبوعة هناك



بل لها مكان الصدارة ، إنما تتأخر لضرورات الطباعة فقط .. أما كل ما يبعثونه ، فهو حتى يجد منتقلا له على مكانه المعتمد من المصحفات ..

والليوم ، نقرأ في بريدينا رسالة من شاكر محمود اليوسف الطالب بمتحف المعلمين في البصرة بالعراق ، يقول فيها : بعد أن يبدي أرق مشاعره تجاه المجلة : « الا انتي افتقدت من مجلة » البيان « شيئا ، رينا في نظر الآخرين ، لا يساوي هذا الاهتمام .. وهو أن تستعفونى بالعدد الاول والثاني والثالث والرابع » .

ووجهينا على السيد شاكر يوسف ، هو انه ليس وحده فيما يفتقد من اعداد .. فكتيرا من الرسائل يطلب أصحابها اعدادا تقصصهم .. وبالذبيحة يؤسفنا انت لا تستطيع اجابة هذه الطلبات دفعة واحدة .. انت لا امل الوظيد ان نصدر من البيان مجلدات بعد ان يمضي على صدورها عام ان شاء الله .. وحينئذ ، نتمكن من اجابة طلبات قرائنا الاعزاء ..

ونقول للأخ شاكر ايضا : شكرا لك اهتمامك وتتبعك .. فذلك مما نفتخر به ونعتز ..

قارئ وشعر الجاهلي :

واما الاخ القارئ عبد الله محمد المنصور ، فقد بعث لنا مقالا قياما عن خصائص الشعر الجاهلي وفنونه ، جاء فيه — بعد الحديث عن نشأة العرب — ما يلي :

وقد نشأ عن صدقهم في أدبهم وفي تصوير ما يجول بخواطركم خصائص عده منها : أن شعرهم تجلت فيه الجزلة والاسترسال مع الطبع ، وجاء بعيدا عن التكلف ، وخاليا من الزخرف ومن المحسنات ، الا ما جاء عفوا ، وإن هذه الحقيقة تتض� بجلاء اذا وازنت بين النماذج المعروفة في العصر الجاهلي وبين ما شاع بعد ذلك في العصور التالية من صناعة وزخرف ، وكانت صفة العرب في العصر الجاهلي : اعتمادهم على انفسهم في الدفاع والتوكيل سببا في اعتزازهم بقبائلهم

تحرص الصحافة — على اختلاف انواعها وتعدد مذاهبها — ان تجعل بينها وبين قرائها اونق الصلات واعمقها ، لذا خصتهم بصفات عديدة ، تصدرت بعضها ، وتتأخرت بعضها الآخر في موضعها من المصحفات ..

وما كان « للبيان » ان تنسى عن هذه القاعدة ، وتخرج عن هذا الاجماع ، خصوصا وانت متبرئ « البيان » بقرائنا ، لا بصفحاتها التي تمضي الى مكانها في الرفوف والزوايا دون ان تحظى بقارئ او تنظر باهتمام ..

من هنا تلقينا — بالامل المستبشر — فيليب رسائلكم .. وجعلنا لها من وقتنا نصبا كانيا ، حيث لا ننصر في حكم .. ولا نحمل حكم هناك .. على المصحفات الأخرى ..

والذي نرجو من قرائنا الاعزاء ان يدركوه ، هو ان خطبة طباعة « بيانهم » قد طرأ عليها شيء من التعديل .. فبینما انت تتصفحون هذا العدد ، تدور الالات في المطبعة لكي تخرج لكم عدكم القادم في شهركم المقبل .. ذلك حرصا على تبشير « البيان » في صدورها بعد ان كثرت حوادث التأخير لأسباب تحكمت فيينا ، ولم تستطع عليها سيطرة .. فيما كان اجدى لنا وائفع الا هذه الطريقة .. لاننا نؤمن جدا في القول المأثور : « البركة في البكورة » ..

لذا ، نطلب منهم الا يتصرعوا اتنا نحمل رسائلهم ،

بإشراف: هداية سلطان السالم

مجموعة من الحقائق ، وآخرًا ، فعليك بالقراءة الكثيرة للقصص التي ترحب بها المكتبات .. ولا تنس ان تكون على اتصال دائم بنا .. فاتنا ننق بقرب اليوم الذي سننشر فيه قصة من انتاجك .. وفقك الله .

نصيحة الى قارئ :

الاخ يوسف علي ، شكرنا على سيل رسائلك ، ولكن نصيحة مخلصة ابذلها لك : قبل ان تمسك بالقلم .. فكر مائة مرة .. وقبل ان تكتب كلمة اقرأ مقابلها الف كلمة .

الى الانسان :

القارئ سبني النبي ، بعث اليها بقطعة اسمها « رسالة الى كل انسان » ونحن ان ننشر سطورا منها ، نرجو من الاخ سبني ان يتحرى الدقة في تسمية ما يكتب .. فيما يبعثه ليست بقصيدة .. بل هي نثر مفني ، وان كانت تحوى مشاعر تبليغة :

وهكذا يا صاحبي الانسان
نمضي بنا الدهور
والثار في أعماقنا تثور
لينعم في بلادنا اليهود
وشعبينا صابر جلود
عاهد الله على الموعده
ولسوف يعود .

ردود سريعة :

الي القارئين : صبحي اسماعيل الاسعد - من الزبير ، وبعث برسالة من الكويت .. محاولتها لا يأس بها .. الا انها ليست في مستوى النشر .. ونأمل ان تبعتنا لنا في القريب العاجل ما يمكن نشره ان شاء الله .

وبعد هذه رسائل ما قبل شهر يناير .. نقرؤونها بطبع غير اير .. اما رسائلكم التي جاءتنا بعد هذا التاريخ فلتلتقي معها في العدد القادم ان شاء الله .

واهتمامهم باتمامهم اليها ، وفخرهم بها والعنابة بتعريف انسائهم وأصولهم .

ويستشهد القارئ بآيات عديدة من الشعر ، وقولنا لك ، يا اخ عبدالله ، ان تكتب علينا بخط اوضاع في المرة القادمة .. وان تكتب آيات الشعر كما هو المفروض ان تكتب ، تسهيلا لقرائتها ، فما من قصيدة يكتب اربعة آيات منها على سطر واحد واما مقالتك فهو بداية واعية ، وشكرا على اهتمامك .

قصة ورأي :

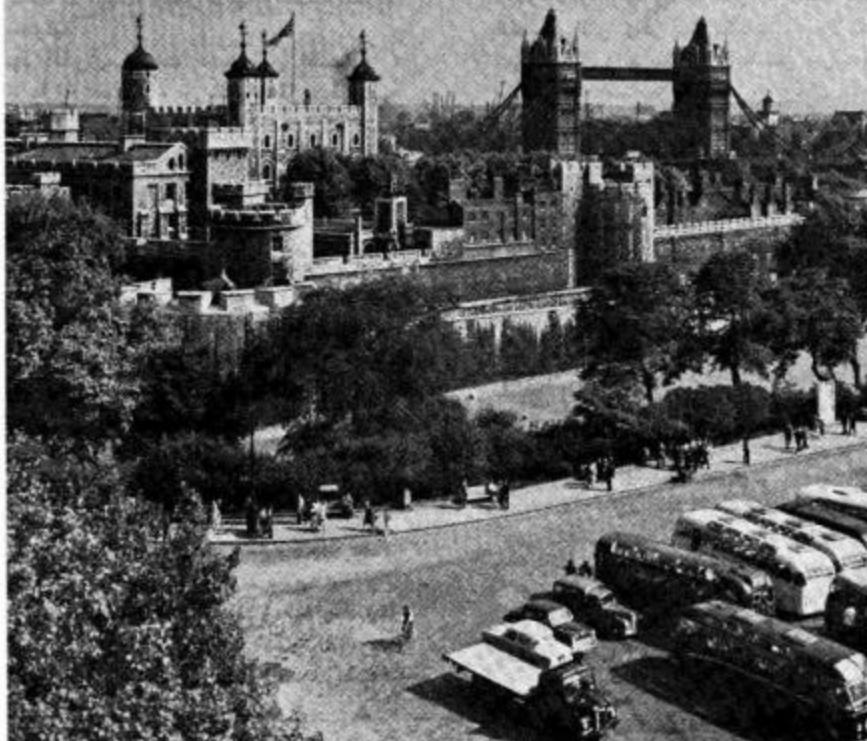
« لقاء » عنوان قصة ارسلها لنا القارئ سعود عبدالله الشزارخ ، وهي ، في ملخصها ، تحكي قصة فتاة جامعية تلتقي بعد تخرجها بزميلا الذي لم تسعفه الظروف لكي يكمل دراسته .. وآخرًا تكتشف ان هذه اللقاءات مجرد التسلية .. وليس تمهدًا لزواجهما ..

ويطلب السيد سعود بنا رايينا .. وله ذلك :
قصتك ، يا عزيزي ، تدل على مقدرة كتابية جليلة ، وموهبة مفتحة تحتاج الى صقل وتدريب .. وهي جيدة الحكمة ، وفيها مفاجأة الاكتشاف في نهايتها ، وكان يمكن ان تكون موضوعا خصبا لزید من التصوير لشخصية « عادل ». وآخرًا ، فاتني اتصفح بالاتساع عن الاسلوب التقريري ، فليست القصة حكاية خبرية .. بل هي تعبر وتصوّر لهذه الاحداث التي تجري من حولنا في حياة كل انسان .. نريد ان تبرز لنا شخصيتك في القصص التي تكتبه ولا تكتفي بمجرد ذكر

في اول مارس ١٩٦٧

● عدد ممتاز من مجلة « البيان » يحتوي على مجموعة من المقالات الفكرية الهمامة والدراسات الجادة في حقل الادب والفن ..

● ابواب شيقية في اخراج جذاب ..
● وذلك بمناسبة اختتام العام الاول « للبيان »
● فلا تنس ان تترقب نسختك ..



لندن

بلد التقاليد العريقة

بلد المساح، والملاهي، والرياضة على انواعها، في طريقك
إلى لندن بامكانك زيارة الفتايرة، جنبيفا فرانكفورت أو باريس
دون أي زيادة في الأجر.

اتخطوا أجوية الكوبيستية

مكتب البعثات، تيفون ٣١٨٩١ (٥ خطوط)



للزيد من المعلومات الرجاء الاتصال
بوكيل سركم العقاد لدى "آيات" أو:

واحة جديدة منعشة وفخمة
فندق شيراتون الكويت
 تلفوت ٤٠٤١

إن مكان إقامتك الرئيسي للعمل أو السياحة في الكويت هو
فندق شيراتون الكويت الجديد

انه أفحى وأحدث فندق في الشرق الأوسط

- أعلى فندق في الكويت ، يرتفع الى تسعة أدوار ومزود بكيف هواء مركزي بكامله .

- ١٦ غرفة مؤثثة باثاث فاخر وجميعها تتضم حمامات وشرفات خاصة . وتطلل على مناظر بدائية .

- تبدأ الأسعار من ٥٥ د.ك وما فوق على النظام الأوروبي من مطعم الهراء حيث يطل على أروع مناظر الكويت تشاهد منظرًا جيالاً للمدينة وحيث تتمنع بأطيب المأكولات التي هي في غاية الاعتناء . أما الطبق الخاص فهو ضلع البقر الحمر .

- مطعم وكافيتريا الهراء يقدم خدمة سريعة وتمامة بأسعار معندة



شیراتون الكويت (S)
 kuwait sheraton